مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
اليمامة
No:2720
11 أغسطس
2022 م
13 محرم
1444هـ



البعثة الدنماركية..
بين فكي الأمراض وابتزاز الحكام.

قهوة نامة..
سيرة القهوة الشعرية.


9771319029600



عبد الله بلخير..
شاعر الأمة ومترجم الملوك.



جار الله الحميد..
كلمات على شرفة الوداع.

آثـــار فرسان..
ثراء الحقب التاريخية.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

العدد -2720- السنة الثانية والسبعون - الخميس 13 محرم 1444هـ - الموافق 11 أغسطس - 2022م
No. 2720 - August- Thursday-11- 2022



الآن بالأسواق



السعر
١٠ ريالات

الضفة الثالثة

كمال ممدوح حمدي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah



الفهرس



الاكتشافات الآثارية الجديدة في جزيرة فرسان هي موضوع غلافنا لهذا العدد وهي تعكس الثراء الثقافي والتاريخي لهذه المنطقة الغالية من بلادنا وتجسد اهتمام الدولة بالمواقع الآثارية وحملات التنقيب التي تعمل أزاميلها في عدة مواقع من بلادنا العزيزة في وقت واحد.

الأديب الراحل عبدالله بلخير رحمه الله هو شخصية "وجوه غائبة" لهذا العدد وهو قامة سياسية وعلمية قامت بدور فعال في فترة تأسيس الدولة الحديثة.

في "التحقيق" ننشر الحلقة الثانية من مشاهدات أول بعثة علمية إلى الجزيرة العربية التي حطت رحالها في أرض اليمن السعيد قبل قرنين ونصف .

الزميل عبدالعزيز الخزام، الذي انضم إلى فريق اليمامة التحريري مؤخرا، أعد ملفاً عن الأديب القاص والشاعر جارالله الحميد رصد فيه ما قاله عنه أصدقاؤه ومتابعوه كما تنفرد اليمامة بنشر ثلاث قصائد له وتطل الذاكرة لتنشر قصة قصيرة له في "يمامة زمان" عمرها خمسون عاما.

في "ديواننا" ننشر قصائد للشعراء عبدالعزيز خوجة وأحمد السيد ويواصل د. سعد البازعي نشر ترجماته المتميزة ويستكمل الباحث قاسم حول سرد قصة السينما في حلقتها الخامسة.

طبتم ودامت متابعتكم.



المحررون

العدد -2720- السنة الثانية والسبعون - الخميس 13 محرم 1444هـ - الموافق 11 اغسطس - 2022م



مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2720



CONTENTS

في هذا العدد

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 304001080055473900011
-ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

نتائج العام الحالي للاقتصاد الوطني تقدم دلالات لنمو متزايد في 2023..

خادم الحرمين يرعى منتدى الرياض الدولي الإنساني الثالث.



واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، ينظم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بالشراكة مع الأمم المتحدة ومنظماتها الإنسانية، منتدى الرياض الدولي الإنساني بدورته الثالثة، وذلك خلال يومي الاثنين والثلاثاء بتاريخ 20 - 21 فبراير 2023م، في مدينة الرياض.

وسيشهد المنتدى، مشاركة العديد من قيادات المنظمات المحلية والخليجية والعربية والدولية الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الأممية العاملة في الحقل الإنساني والخبراء والمهتمين بهذا المجال؛ لمناقشة مستجدات القضايا الإنسانية والإغاثية في مختلف دول العالم.

وكانت توصيات المنتدى في دورته الثانية التي عقدت عام 2020 شملت فيما يخص المرأة والطفل وذوو الاحتياجات الخاصة في مناطق النزاع والكوارث وتحديات العمل الإنساني:

الاستثمار المتزايد والدعم المتعدد القطاعات للأطفال الصغار ومقدمي الرعاية في حالات الأزمات والنزوح له تأثير فوري ودائم على حماية حقوق الطفل والنهوض بها، وإنشاء مجتمعات سلمية ومستقرة في المستقبل.

الاستثمار في الطفولة المبكرة أمر ضروري لتحقيق اتفاقية حقوق الطفل، والالتزامات المتعلقة باتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وكذلك تحقيق العديد من أهداف التنمية المستدامة.

الاستثمار في تنفيذ وتطوير مشاريع التدخلات الإنسانية للأشخاص ذوي الإعاقة؛ لضمان حيادية الاستجابة الإنسانية ومراعاة كرامة وحقوق جميع الأشخاص؛ لأنها تمكنهم من بناء قدراتهم وتساهم في دعمهم وحمايتهم وإدماجهم في مجتمعاتهم في مناطق الصراع والكوارث.

من جانب آخر أكد اقتصاديون أن خارطة الطريق السعودية التي رسمها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع من خلال الرؤية 2030، بجانب اطلاقه عدة مبادرات وحزم داعمة للقطاع الخاص، أسهمت في تعزيز هيكلة الاقتصاد واستثمار إمكاناته، مع دخول قطاعات جديدة وتنويع الاقتصاد والتحول الرقمي والتحول الاقتصادي والتعدد الصناعي التقني، وتحفيز القطاعات الإنتاجية في مختلف القطاعات، زادت وتيرة تسارع نمو الاقتصاد المتوقع في الفترة الحالية، مؤكدين ان نمو ارقام الميزانية العامة للدولة لمنتصف العام الحالي برهنت على بروز موارد للدولة الى جانب النفط، الذي شهد انتعاش واضح مع نهاية العام الماضي وهذا العام.

وفي هذا الشأن، أكد الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس مركز الشروق للدراسات الاقتصادية أن الإصلاحات الاقتصادية التي أطلقها صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فضلا عن

المبادرات اللاحقة التي حوت على حزم دعم مباشر وغير مباشر ساهمت في تنفيذ سياسة تنويع الاقتصاد مبينا أن رؤية المملكة 2030، عززت آليات التعافي الكلي للاقتصاد السعودي وخروجه من تداعيات كورونا وازمات الاقتصاد العالمي بشكل عام. وشدد باعشن، على أن النمو الكبير الذي حققه الاقتصاد السعودية الذي شهد عليه صندوق النقد الدولي في تقريره الأخير بان الاقتصاد السعودي حقق أعلى نمو على المستوى العالمي في العام 2022 بنسبة نمو بلغت نسبة 7.6 في المئة، كان نتيجة حتمية للاستراتيجية الاقتصادية التي قادها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، الأمر الذي أثمر عن نمو الاقتصاد غير النفطي بنسبة 5.4 في المئة، بسبب زيادة أسعار الطاقة بجانب تنفيذ برامج الرؤية بشكل دقيق.

وأوضح باعشن أن استراتيجية التحول الاقتصادي وتنفيذ سياسة تنويع الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل، الملاءة المالية واستراتيجية صندوق الاستثمارات العامة، بتعزيز الاستثمارات المحلية وجذب الشراكات النوعية في ظل مشاريع عملاقة جديدة مثل مشروع (نيوم) و(ذا لاين)، كان نتيجة طبيعة لما خرج به تقرير أصدرته الهيئة العامة للإحصاء، بأن الناتج المحلي السعودي الإجمالي، نما بالأسعار الثابتة على أساس سنوي 11.8 في المئة، خلال الربع الثاني من العام الجاري، مشيرا إلى أن هناك قطاعات جديدة، ساهمت في نمو القطاع غير النفطي منها مثل قطاعات التعدين والثقافة والتعليم والقطاع السياحي والصناعات ومنها الصناعات العسكرية والطاقة المتجددة والتكنلوجيا والصناعات الحديثة والقطاع الرقمي. من جهته توقع رجل الأعمال السعودي عبدالله بن زيد المليحي، أن تشهد العام المقبل زيادة مضاعفة لنتائج العام الحالي 2022، فيما يتعلق بنمو الاقتصاد الوطني، في ظل ما كشفته تقارير البنك الدولي وصندوق النقد الدولي من بينها الإصلاحات الهيكلية وزيادة أسعار الطاقة ودخول قطاعات جديدة ساهمت في نمو القطاع غير النفطي بنسبة 5.4 في المئة، مع ارتفاع انشطة الخدمات الحكومية بنسبة 2.2 في المئة، فضلا عن الارتفاع الكبير الذي شهدته قطاعات الطاقة والنفط بنسبة 23.1 في المئة، بالإضافة الى ارتفاع الانشطة غير النفطية.

ولفت المليحي، إلى أن تقرير صندوق النقد الدولي الأخير الذي كشف عن نمو الاقتصاد السعودي أنه الأعلى على مستوى الاقتصادات العالمية بنسبة بلغت 7.6 في المئة هذا العام 2022، دلالة قوية على نجاح الاستراتيجية الاقتصادية السعودية التي مكنت الاقتصاد من أن يتجاوز كل التحديات التي أفرزتها الجوائح منها جائحة كورونا والنزاعات في أوروبا وفي منطقة الشرق الأوسط، فضلا عن ارتفاع أسعار النفط، بل يتصاعد نموه ليكون الأول عالميا. وأكد المليحي، أن هناك عوامل احتوت عليها الخطة الاستراتيجية الاقتصادية السعودية ساهمت في صنع هذا الواقع الاقتصادي المحفز منها الاصلاحات الهيكلية الاقتصادية التي تجريها الحكومة السعودية، بجانب الدعم المقدم من المالية العامة وتوفير السيولة ودعمها واضافة الى ارتفاع اسعار النفط وزيادة انتاجه، وزيادة الاستثمارات الجنبية والمحلية والشراكات في مختلف القطاعات والصناعات الجديدة كقطاعات التقنية والاتصالات فضلا عن المشروعات الجديدة العملاقة القائمة كمشروع القدية ومشروع نيوم ومشروع ذا لاين ومشروع البحر الحمر وغيرها من المشروعات الكبيرة.

رأي اليمامة



آثارنا.

لا تعدو أن تكون الاكتشافات الأثرية في جزر فرسان إلا صفحة في كتاب الثراء الثقافي والتاريخي لبلادنا، فقد آن لهذه الكنوز المطمورة تحت التراب أن تظهر إلى السطح بعد أن وجهت بلادنا بوصلة البحث والتنقيب في السنوات الأخيرة إلى عدة مواقع آثارية في تيماء والعلا ونجران والجوف والأحساء وغيرها، وكانت "الربذة" واسطة عقد هذه الاكتشافات قبل أربعين عاما بجهود عراب الآثار البروفسور عبدالرحمن الأنصاري أمد اللّه في عمره.

ومن الجميل والمثري أن تحظى آثارنا باهتمام الدولة والأجمل أن تكون محل اهتمام المواطنين الذين يتلهفون لزيارة المواقع الآثارية والمتاحف التي تحوي نوادر وكنوز الآثار التي تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد وتضاهي موجودات المتاحف العالمية.

ومن المهم الاشارة في هذا المقام إلى الجهد الكبير الذي قام به الأمير سلطان بن سلمان قبل ثلاثين عاماً لاستعادة آثارنا المهربة والمسروقة والذي نتج عنه استعادة عشرين ألف قطعة أثرية، ونتمنى أن يكون هذا الجهد متصلاً إلى يومنا هذا.

كما أن من المهم دعم مطالبة مثقفي فرسان (في موضوع غلافنا لهذا العدد) بإنشاء متحف ليضم ما تناثر من آثار هذه الجزيرة في المتاحف الخاصة وعند هواة جمع الآثار.

ومن المهم أيضا إتاحة الفرصة للمواطنين والزوار والسياح لزيارة مواقع الآثار وتشجيعهم على زيارة المتاحف وتضمين ثقافة الآثار في مناهجنا الدراسية لينمو حب التاريخ والوطن في قلوب أبنائنا في وقت مبكر وليعوا أهمية الحفاظ على هذه الثروات التي لا تقدر بثمن، وليستذكروا قول الشاعر:

تلك آثارنا تدل علينا
فانظروا من بعدنا إلى الآثارِ

اليمامة

الغلاف

آثـــار فرســـان..

ثراء الحقب التاريخية.



كتب محمد يامي:

جزر فرسان التي تضم أرخبيلا من الجزر المتناثرة فـي السـاحل الغربـي للبحر الأحمـر يصل إلى(٢٦٢) جزيـرة تعتبر فرسـان هي الأكبر في جزر بلادنا العديدة وهي الغنيـة بثرواتها الطبيعية والثقافيـة وبعدها التاريخي والحضاري الضارب في القدم مما جعلها مقصدا للمهتمين بالتاريخ والحضارة ومما عزز من مكانتها مؤخرا اختيارها كأول محميـة طبيعيـة سـعودية تسـجل على قائمة التـراث العالمي لدى منظمة اليونسـكو ضمن برنامج الإنسـان والمحيط الحيوي ،وخلال اليوميـن الماضييـن أعلنت هيئـة التراث وجود اكتشافات أثرية بالغة الأهمية تعود إلى العصر الرومانـي وتحديدا خلال القرنين الثاني والثالث الميلادييـن كدليل على تعاقـب الحضارات في هذه الجـزر وتميزت الاكتشـافات انهـا جديدة نتيجـة أعمال بحـث وتنقيب إذ توصـل فريق علمي بحثي سعودي فرنسي مشترك بالتعاون مـع جامعـة باريس الأولـى إلى اكتشـاف عدد من الظواهـر المعمارية، وقطـع أثرية ، وذلك

ضمن جهود الهيئة العلمية في مجال المسح والتنقيب عن المواقع التراثية، وصونها والاستفادة منها كموردٍ ثقافي واقتصادي.

وكشفت الهيئة ان أعمال الفريق العلمي نتج عنها اكتشاف درع روماني مطوي مصنوع من سبائك النحاس، وآخر من نوع «لوريكا سكواماتا» الذي يعد الأكثر استخداماً في الفترة الرومانية من القرن الأول إلى الثالث الميلادي، ويمثّل أكثر القطع ندرة التي تمكّن الفريق من إيجادها، إلى جانب اكتشاف نقش من العقيق لشخصية «جينوس» الرومانية الشهيرة في تاريخ الإمبراطورية الرومانية الشرقية ، بالإضافة إلى العثور على رأس تمثال حجري صغير.

*اليمامه "بدورها استطلعت آراء بعض الباحثين والمهتمين بتاريخ فرسان حيث يشير المؤرخ والأديب الكبير الاستاذ ابراهيم مفتاح الذي عرف عنه اهتمامه الشديد بآثار جزر فرسان منذ ما يقرب من [٥٠] عاما منذ أن كانت إدارة الآثار تحت إشراف وزارة المعارف ويرأسها الدكتور عبدالله المصري حيث وصل فريق برئاسة احد الاخوة من الجنسية اللبنانية وهو سليم الريحاني وقام بمرافقتهم وتعريفهم بآثار فرسان ثم رافق فريقا أخر مكون من باحث ومساح ومصور مكثوا سبعة أيام ، ويذكر مفتاح أنه قام بنشر تقريرهم في كتابه (فرسان بين الجيولوجيا والتاريخ) وبعد أن اصبح الدكتور سعد الراشد وكيلا لوزارة المعارف للآثار والمتاحف ويضيف مفتاح وقد جرى تعييني مشرفا على آثار هذه الجزر وكان ذلك في عام ١٤١٦ هجرية.

ويضيف مفتاح: بحكم تعاوني أمر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان في إحدى زياراته لفرسان - بأن أكون - عضوا متعاونا للبعثات الأثرية وعندما جاء الفريق السعودي الفرنسي - برئاسة الدكتورة [سولين] الفرنسية وأضاف ان الفريق اطلع على متحفي الذي يضم مجموعة من النقوش السبئية والحميرية والرومانية وقمت بمرافقة الفريق في مختلف مواقع آثار هذه الجزر .

ويؤكد المؤرخ إبراهيم مفتاح انه بالنظر لكثرة المواقع الأثرية في جزر فرسان فإنها تحتاج إلى زيارات ومسوحات ميدانية للكشف عن مكنوناتها ومواقعها الأثرية وقد تكتشف العديد من الكنوز الأثرية الأخرى.

من جانبه اوضح عضو مجلس الشورى والباحث الاثري الدكتور فيصل طميحي أن ما تم الإعلان عنه مؤخرًا، في وسائل الإعلام المختلفة، من اكتشافات أثرية جديدة في جزيرة فرسان هو بلا شك، بعد توفيق الله، أمر مهم للغاية ومبهج، إذ أنه يكشف عن حقبة تاريخية مبكرة ومهمة جدًا في تاريخ جزيرة فرسان، وفي ذلك أيضًا استمرار للاكتشافات الأثرية المهمة المتعاقبة التي حصلت في معظم مواسم




إبراهيم مفتاح



فيصل طميحي

عثمان أبكر حمق

إبراهيم صيادي

غازي عقيلي

التنقيبات الأثرية السابقة في الجزيرة، التي يتوقع مع استمرارها، الخروج بمكتشفات أثرية جديدة ومتنوعة سيكون لها من النتائج المثرية التي ستسهم بكل تأكيد في إظهار الكثير من الحقائق المهمة في تاريخ الجزيرة، وهي حقائق غفلت المصادر عن ذكرها، وقدّر الله لها بتوفيقه أن تزاح عنها ستائر النسيان، ولولا ذلك لبقيت غير معروفة للناس.

وتطرق الطميحي إلى الدور الكبير الذي يقوم به علم الآثار في كشف الغموض عن كثير من الفترات التاريخية التي كانت مجهولة من قبل، ولعلّي أذكر هنا أن مواسم العمل الأثري، من التنقيبات والمسوحات، التي حصلت وتحصل في جزيرة فرسان، من قبل الفرق العلمية المشتركة السعودية والأجنبية، قد كشفت عن دلائل أثرية ثمينة جدًا ومتنوعة تعود إلى عصور مختلفة؛ منها عصور ما قبل التاريخ، ومنها عصور تاريخية، فلقد تم العثور على أدلة أثرية تعود إلى العصر الحجري؛ قبل نحو ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وبقايا قليلة من فخار تعود إلى العصر اليوناني، ونقود وشاهد حجري تذكاري وبقايا أعمدة حجرية تعود إلى العصر الروماني، وكتابات بخط المسند تجسد مدنية جنوب الجزيرة العربية، وأدلة أثرية متنوعة تعود إلى العصر الإسلامي بعهوده المختلفة، وما هذا الاكتشاف الأثري الجديد إلا تعزيز لكل الاكتشافات السابقة، ويضيف لها أهمية بالغة تشرح وتبين الأدوار التاريخية ومراحل الاستيطان التي مرّت بها جزيرة فرسان عبر العصور.

ولعله من الواجب عليّ هنا أن أشيد بالجهود القيّمة التي بذلتها وتبذلها الدولة، وفقها الله، ممثلة في وزارة الثقافة (هيئة التراث) في الدعم الكبير غير المحدود الذي يلقاه العمل الأثري، فكان من نتائج ذلك الدعم، والحمد لله، هذه الاكتشافات الرائعة والمتوالية في جزيرة فرسان وفي غيرها من مناطق المملكة.

ويضيف الطميحي :مع يقيني التام أن استمرار العمل الأثري، حسب إشارتنا آنفًا، سيظهر حتمًا المزيد من النتائج الأثرية الرائعة التي ستبين الدور الحضاري الكبير الذي كانت تمثله هذه الجزيرة عبر العصور بموقعها الاستراتيجي الذي لا يخفى.

أما المهتم بتاريخ جزر فرسان وآثارها وموروثاتها الأستاذ إبراهيم حسين الصيادي فتحدث بالقول ها هي فرسان الضاربة في أعماق التأريخ ومن خلال أنشطة وزارة الثقافة في المسح والتنقيب وبالتعاون مع إحدى الجامعات الفرنسية المتخصصة تكشف لنا عبر إحدى هذه البعثات عما تخبأه قراها من كنوز دفينة عثرت عليها البعثة الفرنسية السعودية منذ عام 2011 حيث كان بداية المسح في وادي مطر وعثورهم على تمثال لجرو كلب ورأس جمل وكذلك ما تم العثور عليه في قرية القصار خلال هذا العام من وجود آثار رومانية في مرحلة التجارة الرومانية مع الجنوبية العربية في القرنين الثاني والثالث الميلادي حيث سمح للرومان ببناء معابدهم فيها والسيطرة على الملاحة البحرية حيث كان للبطالمة الريادة في البحر وهم الذين منحوا أهل مليتوس موقعا على البحر الأحمر بالقرب من ادولس بالحبشة كما ذكر ذلك صاحب كتاب الدوران حول البحر الإرتيري فيما يعرف بميناء أمبلوني والذي رجح وجوده الكثير من الباحثين المحدثين في جزر فرسان مختلفين في ذلك مع صاحب كتاب المفصل في تاريخ العرب حول موقع الميناء الذي يرى أنه في شمال البحر الأحمر عامة القول فرسان سوف تغير الكثير من حقائق التاريخ خلال مراحل التنقيب القادمة والتي نتمنى من وزارة الثقافة بإطالة أمدها لكثرة المواقع الأثرية التي تصل إلى ما يقارب 200 موقعا مع تكريس الجهود لبناء متحف يضم ما تم استخراجه من فرسان وما هو موجود على سطحها وما اقتناه المهتمون فوجود المتحف يؤصل الوجود الحضاري والعمق التاريخي لهذه الجزيرة وسيكون لفرسان تنوع سياحي يجمع بين بيئاتها المتعددة ومعالمها العمرانية بهويتها التاريخية الجاذبة



كمزارات أو نزل سياحيه وفي قراها المطعمة بالجمال وكل هذا التنوع سيصنع من فرسان رافدا اقتصاديا إذا ما اكتملت مشاريع البنى التحتية الموعودة بها فرسان والتي تعتبر من ضمن مستهدفات الرؤيا الطموحة التي تحققت في العلا وفي مشاريع البحر الأحمر ونستشعر ركضها إلينا قريبا من خلال هذه الإرهاصات الجميلة فقبل عدة شهور تم تسجيل فرسان في منظمة اليونسكو (الإنسان والمحيط) وقبلها تم تسجيلها كمدينه صحية عالمية وها نحن بعد هذه الاكتشافات متفائلون بغد أجمل لجزيرة تستحق كل ما هو جميل.

من جانبه قال عضو الجمعية السعودية للمحافظة على التراث وممثل الجمعية في محافظة جزر فرسان الاستاذ عثمان أبكر حمق لقد أصبحنا على موعد في هذه الجزر الحالمة مع الأخبار السارة فقبل عام تقريبا كنا سعداء بتسجيل محميتها في قائمة المحيط غير المادي التابع لمنظمة اليونسكو كإنجاز فريد يسجل باسم الوطن ،واليوم نحن سعداء بهذه الاكتشافات بعد ان أعلنت هيئة التراث هذا الخبر وتم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الاخبارية ،ولاشك أن هذه الاكتشافات سوف تضاف للمخزون التاريخي والتراثي والثقافي الضارب في أعماق التاريخ ،لقد حبى اللّه فرسان تنوعا وتفردا في بيئتها الطبيعية المختلفة ومع هذه الاكتشافات الاثرية سوف ترسم الخارطة المستقبلية للسياحة وسوف تصبح ملاذا للباحثين وعشاق الطبيعة والآثار ،وكل ما نرجوه أن تتواصل أعمال البحث والتنقيب حيث يوجد أكثر من مائتي موقع أثري في فرسان يزيد من احتمال الفرص في اكتشافات أخرى للحضارات القديمة التي بادت ثم سادت في هذه الجزر ونناشد هيئة التراث بإنشاء متحف وطني تجمع فيه تلك الاثريات ويصبح مزارا يضاف للقيمة التاريخية لهذه الجزر وسياحتها .

أما الباحث في تاريخ جزر فرسان الأستاذ غازي عقيلي فيقول عندما كتبت بحثي عن تاريخ فرسان تطرقت للحضارات القديمة وقلت أن الإمبراطور قسطنطينوس كراوروس نشر المسيحية في الحبشة ومن خلالها تم نشر المسيحية في جزر فرسان ومن خلالها انتشرت في الجزيرة العربية وذلك في القرنين الاول والثاني الميلادي، وما هذه الاكتشافات إلا دليل لوجود الرومان في فرسان وكانوا قوة حاربت الحميريين في معركة انتصر فيها ملك حمير (يوسف اسار يختر) وكان ذلك في القرن الخامس الميلادي وهذا ما وضحه الاكتشاف الاثري في نجران مؤخرا وفي القرن الخامس الميلادي تواجد الحميريون في جزر فرسان . اضافة إلى أن فرسان كانت منطقة لقاء خط التجارة قديما ما بين سواكن وعدن وجدة.

عين

في حضرة التعاونيات العربية



عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably



عرفت "مصر" القطاع التعاوني منذ أكثر من قرن من الزمن، ثم ظهرت "التعاونيات" بعد ذلك في الأقطار العربية في تواريخ متفاوتة، إلا أن هذا القطاع في كثير من البلدان العربية لايزال لم يبلغ سن الرشد، وهذا ليس عيبًا بالقطاع ولا مذمة فيه، بل هذه سنة تاريخية شهدتها جميع القطاعات التعاونية في العالم، والقطاع التعاوني العربي ليس نشازًا من بين أقرانه في جميع أنحاء المعمورة. وأقصد هنا بالقطاع التعاوني، ليست الجمعيات التعاونية المحلية فقط، بل جميع مكونات هيكل "القطاع" البنائية كالتعاونيات، والاتحادات التعاونية، والجهات الحكومية المشرفة والجهات الأخرى ذات العلاقة كصناديق التمويل، إضافة إلى أصول القطاع الناعمة المتمثلة بالتشريعات التعاونية، وبالوعي الخاص والإدراك العام لأهمية العمل التعاوني والإحاطة بفلسفته، ومبادئه ومفاهيمه الجزئية والكلية.

القطاع التعاوني – بجميع مكوناته - كيان حي ، كغيره من القطاعات الأخرى، أمامه خمس مراحل لابد أن يمر بها، تبدأ بالولادة، ثم الحضانة، تليها مرحلة المراهقة التعاونية التي غالبًا ما تشهد سجالات بين مكونات القطاع التعاوني وأعضائه، وتجاذبات ومدافعات مع الجهات المشرفة، كثير منها - في أغلب الأحيان - غير مبررة، ثم يلي هذه المرحلة، مرحلة البلوغ المعرفي، التي تتسم بتفشي الثقافة التعاونية وذيوعها بين شرائح عريضة من المجتمع ، وفي الأخير تأتي مرحلة النضج المؤسسي ، وذلك حينما يقوى عود القطاع التعاوني، ويتم الاعتراف الكامل به – تشريعيًا وتنظيميًا - وحينها يتبوأ القطاع التعاوني مكانته، ويأخذ دوره المحوري إلى جانب القطاعين العام والخاص. تستغرق جميع هذه المراحل – بالنسبة للقطاع التعاوني العام - حوالي مئة عام قد تزيد قليلًا أو تنقص أقل من ذلك حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل بلد. وهنا أود التوضيح بأن هذه المراحل تخص القطاع التعاوني ككل، أما وحدات القطاع كالتعاونيات والاتحادات التعاونية والجهات المشرفة فإنها تمر – بشكل منفرد - بنفس المراحل لكن على مدى عشر سنوات تقريبًا لجميع المراحل، إذا كتب الله لها البقاء ولم تختف عن المشهد في إحدى المراحل.

في جميع المناسبات التعاونية العربية - التي تشرفت بحضورها خلال العقدين المنصرمين لا يفتأ التعاونيون عن إطلاق سيول من الشكاوى والتأوهات التي لا تكاد تنقطع، فهذا يشتكي من قصور في الجوانب التشريعية، وثانٍ يعاني من شح في التمويل، وثالث مستاءٌ من معوقات إدارية، ورابع يتبرم من صعوبات اجتماعية، وخامس متهيب من تحديات السوق. وفي المقابل تعتب الجهات الحكومية المشرفة وصناديق التمويل على الجمعيات التعاونية، من جوانب عدة، وهنا أقف أمام هذه المشاعر – الصادرة من الفريقين – فأجدها مفهومة، ولكنها ليست سلبية كما يظنها البعض، مطمئنًا على حال "القطاع التعاوني العربي" لماذا؟ لأنها مشاعر توحي بأن الجهاز المناعي في جسد

القطاع التعاوني حيٌ وفي أوج قوته، فالألم علامة حيوية من علامات الحياة، وطالما أن التعاونيين يعانون فإن القطاع التعاوني – من حيث التراكم التاريخي يعبر مرحلة المراهقة التعاونية، وبالتالي فإنه بخير.

"الاتحاد التعاوني العربي" رأس هرم القطاع التعاوني في العالم العربي ومظلته الوارفة. وتماهيًا مع خطة "الحلف التعاوني الدولي" رأس هرم القطاع التعاوني الدولي، التي تسعى" لجعل النموذج الاقتصادي التعاوني رائدًا ومعترفًا به كنموذج للتنمية الاقتصادية المستدامة، نظم "الاتحاد" خلال الفترة (من2إلى 6) من شهر أغسطس الجاري 2022م في "مدينة الغردقة" بـ "ج.م.ع." ندوة تعاونية متميزة بعنوان (التعاونيات ركيزة أساسية لتعزيز الخطة القومية والرؤية المستقبلية في ظل المتغيرات الحالية) جاء هدف الندوة لإبراز دور القطاع التعاوني وما يملكه من إمكانات مادية وبشرية، وأهمية مشاركته كأداة فعالة في التنمية والتعامل مع الأزمات والمتغيرات. ودور التعاونيات في توليد فرص العمل، والتعرف على المعوقات التي تواجه القطاع التعاوني، وتبادل الخبرات والتجارب بين القطاعات التعاونية العربية.

حضر هذه الندوة الهامة كوكبة كريمة من ممثلي عدد من القطاعات التعاونية العربية، إلى جانب شركائهم في العمل التعاوني من الدولة المضيفة "جمهورية مصر العربية" الذين يؤدون رسالتهم التعاونية من خلال خمسة قطاعات أساسية تمارس أنشطتها على نطاق واسع في المجالات الزراعية، والاستهلاكية، والإنتاجية، والثروة المائية، والإسكان. حيث أثرى التعاونيون المصريون، الندوة بتجاربهم الحية، وبأفكارهم النيرة، وبطروحاتهم الجميلة التي يمتد تاريخها لأكثر من مئة عام.

جاءت هذه الندوة بعد محنتين عالميتين "جائحة كورونا - كوفيد 19" و"الحرب الروسية الأوكرانية" التي خيمت كل منهما بظلالها الكئيب وبتداعياتها السلبية على العالم أجمع. حيث شدد تقرير لـ "صندوق النقد الدولي" على الحاجة الضرورية إلى القوة الجماعية للدول الإقليمية إلى جانب الاحتياج الشديد إلى القوة الاقتصادية المحلية والوطنية للتعامل مع الصدمات الاقتصادية، كانقطاع سلاسل الإمداد، مما أدى إلى شح السلع الأساسية في الأسواق وارتفاع أسعارها. قدمت نخبة من قيادات العمل التعاوني ومفكريه – في العالم العربي - عددًا من الأوراق الرصينة التي رشحت من تجربة طويلة من العمل في هذا القطاع الحيوي الهام، وتناولت دور التعاونيات كمحركات مهمة في الشأن الاقتصادي والاجتماعي.

كان القطاع التعاوني السعودي حاضرًا ومتفاعلًا، ومبرزًا ما يحظى به من رعاية ودعم سخيين من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز – وفقه الله - وذلك من خلال ترؤس سعادة أمين عام "مجلس الجمعيات التعاونية السعودية" الأستاذ " فواز بن زعيلي العنزي" إحدى جلسات الندوة، كما قدم كاتب هذه السطور- بوصفه خبير تعاوني - ورقة عمل في جلسة أخرى، تناولت (أبرز المعوقات التشريعية، والاجتماعية، والإدارية، والمالية، والاقتصادية، التي يواجهها القطاع التعاوني العربي – بشكل عام).

نجم "الأستاذ الدكتور أحمد عبدالظاهر عثمان " رئيس مجلس إدارة "الاتحاد التعاوني العربي" و"عميد التعاون العربي" لمع ساطعًا طيلة فعاليات الندوة، فكان سعادته أول الحضور وفي وداع الجميع. كما أن "الأمانة العامة للاتحاد" ممثلة بسعادة الأمين العام "الأستاذ حمدي أحمد" وبزملائه المتميزين أبلت بلاءً حسنًا وبذلت جهودًا مميزة في التحضير للندوة والإعداد لها، وإدارتها، مما كان له الأثر الفاعل في نجاحها. وقد تحمل "الاتحاد التعاوني العربي" – مشكورًا - تكاليف ضيافة الوفود المشاركة من داخل ج.م.ع. ومن خارجها، مما خلق انطباعًا ايجابيًا سابغًا لدى ضيوف الندوة، ومطالبتهم بالمزيد من الفعاليات واللقاءات بين التعاونيين العرب، وتكثيف التواصل مع القطاع التعاوني الدولي، لأجل تعزيز دور القطاع التعاوني في خدمة المجتمعات العربية، وتعظيم مساهمته في تنفيذ خطط التنمية التي تتبناها وتطلقها الحكومات العربية.





وضع اللبنات الأولى التي شكلت الأساس للإعلام في المملكة:

عبدالله بلخير.. مترجم الملوك وشاعر الأمة

إعداد: سامي التتر

عند ذكر الرجال الذين لعبوا أدوارًا مهمة في بداية تأسيس هذه المملكة المجيدة، لا بد من ورود اسم عبدالله عمر بلخير، مترجم الملوك وأول من تولى مسؤولية الصحافة والإذاعة والنشر، ورئيس ديوان الملك سعود يرحمه الله، وأحد رواد الثقافة والأدب، والشاعر الذي حمل هموم الأمة الإسلامية ونظم فيها العديد من القصائد حتى لقب بـ»شاعر الأمة«.

ولد عبدالله في قرية غيل بلخير بدوعن في حضرموت عام 1912م، وتعلم في طفولته مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم كما تعلم الحساب والخط، بيد أن شغفه الأكبر كان الشعر الذي برع في حفظه منذ نعومة أظافره فكان والده يصطحبه معه إلى الأفراح المقامة قريبًا من قريتهم، وكان الطفل يتشوق لحضورها ويحفظ تلك الأشعار ويرويها عن ظهر قلب مع أحداثها، وأسهم ذلك في تفتق قريحته الشعرية فيما بعد.

هاجر مع والده من حضرموت وهو في الثانية عشرة من عمره، واستقر بهم المقام في مكة المكرمة، وأتيحت له فرصة التعليم النظامي بالمدرسة الأهلية، ثم مدارس الفلاح عند إنشائها، وكان والده حريصًا أن يكون ابنه مدرسًا في الحرم المكي.

مصادفة وقصيدة غيرت حياته

نبغ بلخير في الشعر وكان يمتاز بحفظه المتين وذكائه وسرعة بديهته وجرأته في إلقاء الشعر أمام الناس، لكن مصادفة قادته إلى دخول مطبعة أم القرى في يوم عيد الأضحى عام 1353هـ وكان حينها لا يزال طالبًا في مدرسة الفلاح الشهيرة، وكانت تطبع وقتها بيانًا طارئًا صادرًا من الديوان الملكي السعودي، يطمئن المواطنين والحجاج على نجاة الملك عبد العزيز من محاولة الاعتداء عليه في الحرم الشريف.

كان مدير المطبعة محمد سعيد عبد المقصود خوجة يقوم بطباعة البيان، فطلب من الطالب بلخير إيصال البيان المطبوع إلى منى، حيث كان الملك يواصل تأدية مناسك الحج، ومن هذه المصادفة بدأت صلة عبدالله بلخير مع العمل الإعلامي ومشواره التعليمي والوظيفي في عهد الملك المؤسس ثم في عهود الملوك اللاحقين.

أوصل بلخير الرسالة وألقى في اليوم التالي قصيدة بهذه المناسبة أمام الملك في اللقاء السنوي برؤساء بعثات الحج، كان مطلعها:

ألا إنها من أعظم النعم الكبرى
سلامة رب التاج والراية الخضراء
ألا إنها النصر المبين تهللت
به جبهة التاريخ يحفظها ذخرا
ألا إنها البشرى لكل موحد
وللشرق والإسلام أنعم بها بشرى

وكانت تلك القصيدة مفتاح ترشيحه للبعثة إلى لبنان من قبل فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية آنذاك، الذي أعجب بذكائه وحسن إلقائه.

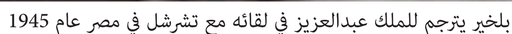
التحق بلخير بالبعثة السعودية في الجامعة الأمريكية في بيروت وعاد قبل إكمال دراسته بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية في حدود عام 1940م، حيث بدأ في تلك السنة مشواره الوظيفي، فعمل أولًا كاتبًا في وزارة المالية، قبل أن يعين مترجمًا بـ (قسم الاستماع) في الشعبة السياسية بالديوان الملكي، كما عمل لاحقًا في مكتب شؤون جامعة الدول العربية والمؤتمرات الدولية بديوان جلالة الملك.

كانت هناك إدارة أنشئت في منتصف الخمسينيات الهجرية 1354ه، سميت بـ «وحدة الإذاعة» وهي تابعة للشعبة السياسية التي كان لها شأن كبير في ذلك الوقت، وكانت مهمتها رصد الإذاعات العالمية ورفع تقارير للملك عبدالعزيز يرحمه الله، ورصد الأخبار والمعلومات على الصعيد العالمي في زمن كانت فيه المعلومات نادرة، والإذاعة أحد مصادرها الرئيسة، فكانت هذه التقارير مهمة جدًا وتتلى على الملك الموحّد رحمه الله ثلاث مرات في اليوم، واختار الملك عبدالعزيز عبدالله بلخير ليعمل في تسجيل ورصد



يقرأ على الملك سعود أهم الأخبار التي رصدت من الإذاعات العالمية





بلخير يترجم للملك عبدالعزيز في لقائه مع تشرشل في مصر عام 1945

الأخبار العالمية من الإذاعات إلى جانب رجال آخرين حيث كان كل منهم يتولى إذاعة من الإذاعات الأجنبية.

ترجم للمؤسس لقائه التاريخي مع روزفلت وتشرشل

كان الملك عبدالعزيز يعتبر بلخير من أهم مترجميه، حيث رافقه في رحلته إلى مصر وترجم له في لقائه التاريخي إبان الحرب العالمية الثانية مع الرئيس الأمريكي روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل، في أربعينيات القرن الماضي، وأورد الشيخ بلخير فيما بعد في ذكرياته أن رحلة الملك عبد العزيز إلى مصر للقاء تشرشل وروزفلت عام 1945م، ورحلتي الأمير فيصل إلى أمريكا عامي 1943م و1946م، وزيارات بعض الساسة، كانت من أبرز ما قام بها في مهمة الترجمة في عهد الملك عبد العزيز.

وقبل وفاة الملك المؤسس يرحمه الله بقليل، كانت صلة عبدالله بلخير وطيدة بولي العهد آنذاك الأمير سعود يرحمه الله، حيث عمل سكرتيرًا ومترجمًا خاصًا له ومساعد رئيس ديوانه، وبعد تولي الملك سعود الحكم احتفظ بمنصبه سكرتيرًا ومترجمًا في الديوان الملكي، كما رأس التشريفات الملكية في بداية عهد الملك سعود وكان يرافقه في رحلاته، ومن أهمها رحلتيه إلى الهند وقبلها إلى مؤتمر دول عدم الانحياز في مدينة باندونغ الإندونيسية، والتي كانت سببًا في توليه رئاسة مديرية الإذاعة والصحافة والنشر.

ولإنشاء هذه المديرية قصة، حيث لاحظ الملك سعود يرحمه الله، أنّ الوفد السعودي برئاسة الأمير «فيصل» -ولي العهد آنذاك- إلى «مؤتمر باندونغ» لدول عدم الانحياز في أبريل 1955م، لم يحظ بتغطية صحافية مصورة في الصحافة العربية وكذلك الصحافة السعودية، فرغب جلالة الملك في إنشاء مديرية الإذاعة والصحافة والنشر؛ لتوفير تغطيات أفضل لنشاط الوفود الرسمية.

وصدر المرسوم الملكي أولًا بـ «منح سكرتيرنا عبد الله بلخير مرتبة وزير مفوض من المرتبة الأولى تقديرًا لأعماله»، ثم مرسوم ملكي آخر جاء فيه: «نظرًا إلى أهمية وتنظيم المطبوعات ووسائل النشر وتركيزها مع مرجع واحد.. أمرنا بما هو آت: إنشاء مديرية عامة تسمى (المديرية العامة للصحافة والنشر) مهمة هذه المديرية التنظيم والتنسيق على جميع وسائل النشر في المملكة ونشر الحقائق والمعلومات، تربط بهذه المديرية (المديرية العامة للإذاعة) وإدارة المطبوعات والصحافة ومختلف وسائل النشر في حدود الأنظمة المعتمدة،



الملك سعود في الأمم المتحدة عام 1957 يصافح وزير خارجية الهند آنذاك كريشنا مينون، ويبدو بينهما بلخير





مع الأمير فيصل في زيارة إلى أمريكا نيابة عن والده الملك عبدالعزيز؛ إجابةً لدعوة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، 1362هـ 1943م، ويظهر معه أخوه الأمير خالد، وحافظ وهبة، وعبدالله بلخير، ومحمد بن زيد، ومرزوق

ويقوم سكرتيرنا الوزير المفوض عبد الله بلخير بالإشراف على هذه المديرية وعلى مسئوليتها».

جمعت تلك المديرية كلًا من قلم المطبوعات (الذي كان قائمًا منذ عام 1345هـ - 1926م) ومديرية الإذاعة (التي كانت قد تأسست عام 1368هـ - 1949م)، واهتمت منذ إنشائها بالإعلام الخارجي من حيث إصدار النشرات والمطبوعات الإعلامية، وتنظيم الدعوات للصحافيين العرب والأجانب، وإرسال الوفود الصحافية السعودية، كما كان من أهم إنجازاتها تأسيس مكتبة الإذاعة 1377هـ- 1957م، وكانت تتخذ من صالات مبنى المديرية المجاور لمؤسسة النقد مقرًا لها على شارع المطار القديم بجدة، قريبًا من «فندق الكندرة».

وفي زيارته إلى الهند بعد انعقاد مؤتمر باندونغ في إندونيسيا، اصطحبه جلالة الملك سعود بن عبد العزيز، وقد عقد الوزير المفوض عبد الله بلخير، سكرتير جلالة الملك مؤتمرًا صحفيًا في فندق (تاج محل) في مومباي، تحدث فيه للصحفيين الهنود عن سياسة بلاده الخارجية، ومما جاء في بيانه في المؤتمر الصحفي: «لقد أعلن جلالة الملك في الحفلة التي أقامتها الجمعية العربية عن بالغ تقديره للجهود الكبيرة التي بذلها رئيس وزرائكم المحبوب البانديت جواهر لال نهرو وحكومته في سبيل نهضة بلادكم وتقدمها، وأعلن جلالة الملك عن امتنانه للمعاملة العادلة التي يحظى بها (40) مليون مسلم في الهند».

ولثقته الكبيرة به، كان الملك سعود يرحمه الله يكلف بلخير ببعض الأعمال نيابة عنه، حيث كلفه نيابة عنه باستقبال السلطان «حسين بن عمر الكثيري» -سلطان الدولة الكثيرية في حضرموت-، وأنزله على ضيافة الحكومة السعودية في فندق «الكندرة بجدة» في أغسطس عام 1955م، وكان في استقباله كبار التجار والأعيان السعوديين من أصول حضرمية وعلى رأسهم الشيخ محمد أبو بكر باخشب، وأحمد سعيد بقشان، وسالم أحمد بن محفوظ، ومحمد عوض بن لادن، وغيرهم.

وكان لعبدالله بلخير علاقة قوية بالأميرين فيصل وخالد قبل أن يتوليا الحكم، حيث رافقهما في العديد من الزيارات والرحلات الخارجية، وكان الملك فيصل كلما زار مصر أو الشام يسأل عنه، ويستدعيه لاستشارته في بعض الأمور التي تتصل بتخصصه وتهم الدولة، كما عمل بلخير أيضًا رئيسًا لديوان إمارة الرياض لمدة 3 سنوات عند تعيين الأمير سلطان بن عبدالعزيز يرحمه الله.

الحجيلان أول وزير إعلام سعودي

ينبه الباحثون التاريخيون وفي مقدمتهم د. عبدالرحمن الشبيلي إلى خطأ تاريخي يقع فيه البعض عندما يقولون إن عبدالله بلخير هو أول وزير إعلام في المملكة، والصواب أنه لم يسم وزيرًا للإعلام بل كان يشرف على المديرية العامة للصحافة والنشر ثم عين وزير دولة لشؤون الإذاعة والصحافة والنشر حتى عام 1382هـ، إذ كان يقوم بمهام وزير الإعلام لكن لم تكن هناك حينها وزارة بذلك المسمى، وهذا ما يجعل جميل بن إبراهيم الحجيلان أول وزير للإعلام في المملكة حيث صدر مرسوم ملكي بتحويل المديرية إلى وزارة، وعُين الحجيلان أول وزير للإعلام عام 1382هـ في أواخر عهد الملك سعود يرحمه الله.

وفي عهد بلخير ازدهرت الإذاعة والإعلام فأنشئت إذاعة صوت الإسلام، وصدرت مجلة الإذاعة، كما نقل الإذاعة من مكة إلى جدة واستقطب الكفاءات الإذاعية العربية إلى جانب الكفاءات الوطنية المتميزة، وشهد عهده أيضًا ظهور العديد من الصحف والمجلات، وذلك قبل انتقال الصحافة السعودية بعد انتهاء فترته، مما كان يعرف بـ «صحافة الأفراد» إلى ما أصبح يسمى «صحافة المؤسسات» في آخر سنة من حكم الملك سعود، ويمكن القول إن عبدالله بلخير أول من وضع اللبنات الأولى التي شكلت الأساس للإعلام في المملكة، حيث هيأت وسائل الإعلام ومهدت الطريق لقيام وزارة للإعلام.

ويقول الباحث د. عبدالرحمن الشبيلي: «من أمثلة المطبوعات الصحافية الأهلية والحكومية التي صدرت تباعًا بعد تعيين عبدالله بلخير: مجلة «الإذاعة» بجدة، ومجلة «الإشعاع» بالخبر، ومجلة وزارة الزراعة، ومجلة «هجر» بالأحساء (عدد واحد فقط)، وجريدة «حراء» في مكة المكرمة، وصحيفة «الأضواء» في جدة، وجريدة «الندوة» في مكة المكرمة، ومجلة «الروضة» للأطفال في مكة المكرمة -مطبوعة في جدة-، وصحيفة «قافلة الزيت» الأسبوعية من «أرامكو» بالظهران، (وهي غير مجلة «القافلة» التي صدرت في عهد الملك عبدالعزيز)، وصحيفة «الجزيرة» بالرياض، وصحيفة «عكاظ» في الطائف مطبوعة في جدة، ومجلتا «الرائد» و«قريش» في مكة المكرمة، وجريدة «القصيم» مطبوعة في الرياض، ومجلة «المعرفة» من وزارة المعارف. وصدرت في عهده ثالث صيغة مطورة من نظام المطبوعات 1378ه- 1958م، كرست مرجعية المديرية الجديدة، واتسمت تلك الحقبة بكثير من أوجه الانفتاح الصحافي في النقد الاجتماعي، وكانت الصحف المحلية منذ بداياتها تخضع للرقابة المسبقة، وذلك إلى أن أعلن ولي العهد الأمير فيصل إلغاءها في عام 1379ه- 1960م».

شاعر الأمة ومنبع الأناشيد الوطنية

برع عبدالله بلخير في الشعر الذي عشقه منذ صغره وبدأ في نظمه منذ سن مبكرة، ولاحظ بفطنته غياب الأناشيد الوطنية فكتب ما يقرب من 15 نشيدًا وطنيًا للناشئة، وقدمها إلى لجنة المسابقات التي اختارت 13 نشيدًا منها، وأقرتها ثم عممتها على مدارس المملكة العربية السعودية، ومنها نشيد:

يا شباب العرب مهلا
زمن القول تولى
وهلال المجد هلا
وأتى دور العمل
نحن في عصر جديد
نحن في عصر الحديد
فلنُعِد ماضي الجدود
بجهاد وأمل

ومن روائع بلخير الشعرية «ملحمة



حوار باسم في اثنينية عبدالمقصود خوجة مع الأمير سلطان بن سلمان

قرطبة» التي أصبحت مشهورة في عواصم البلاد العربية الثقافية من بغداد إلى القاهرة وبيروت فالخرطوم وعدن، ومنها بيته المشهور مجيبًا وفد الكشافة العراقي الوافد إلى مكة عام 1353هـ الموافق 1932م:

شبه الجزيرة موطني وبلادي
من حضرموت إلى حمى بغدادِ
أشدو بذكراها وأهتف باسمها
في كل جمع حافل أو نادي

بيد أن شاعريته تجلت أكثر بعد تقاعده عن العمل في عهد الملك فيصل - رحمه الله- فجعل الأمة الإسلامية همه، وتحسر في قصائد عديدة على ماضي المسلمين وحضارتهم الزاهرة، ليؤلف «الملاحم الأندلسية السبع»، وغيرها من القصائد والدواوين ليأتي لقب «شاعر الأمة» جراء ذلك النتاج الأدبي الفياض، ويذكر عنه قوله: «لم أعشق سوى هذه الأمة العربية المسلمة، فلها وفيها غزلي وتغزلي».

ومن روائعه الشعرية أيضًا ما ذكره «محمود عبدالغني صباغ» في مقال له عن الشيخ «عبدالله بلخير» وزيارة الوفد المصري للملك عبدالعزيز في الخمسينات الهجرية، عام 1933م، فمن دون أي ترتيب مسبق أصرّ عبدالله بلخير وهو أحد شبان مدرسة الفلاح حينها على إلقاء قصيدة بين يدي رئيس الوفد المصري، وما إن صُرّح له، حتى ألقاها بحماسة شديدة، مبدداً لحظات الوجوم والفتور التي تلبست الحشد حيث قال:

يا حمام الحِمَى تغنّ بشعري
في رُبى الروض بكرة وأصيلا
وارفع الصوت حين تسجع حتى
يرد الصوت دِجلة والنيلا

إلى أن قال بيته الشهير:

لو مشت مصر نحو مكة شِبراً
لمشت مكةُ إلى مصر ميلا

كما رثى بلخير ستة من أبناء عمومته قضوا في حادثة تحطم طائرة «الترايستار» عام 1400 هـ، حيث كانوا قد حجزوا مقاعدهم لحضور زواج لهم، لكن المنية أدركتهم ليقول في قصيدة مؤثرة:

ولي ستة «أبناء عمي» تساقطوا
حواليه صرعى حين خر مجندلا
شباب كعيدان القنا حين ركبت
أسنتها عزت كعوبا ومنصلا
تهاووا كما تهوي النجوم بأفقها
مذنبة بالنور ضاء بها الفلا
وحولهم إخوانهم قد تناثروا
على النار في هول القيامة يصطلى
فنحن جميعا في المصاب قبيلة
إذا ضاق باكيها ببلواه حوقلا

ابتعاده عن الساحة ثم وفاته

بعد سنوات طويلة من العمل والإخلاص لعدد من الملوك وسنوات في مشوار الإعلام والأدب والشعر، آثر عبدالله بلخير بعد تقاعده التفرغ للشعر والسفر وزيارة الأقليات المسلمة، وابتعد عن الساحة السياسية والأضواء، ليتنقل ما بين بيروت أو القاهرة أو سائحًا في أنحاء المعمورة، وتميز شعره في هذه الفترة بالحكمة والرأي الخبير بحكم تنقله في عدة مناصب ومجاورته للملوك والأمراء، كما كان يحمل هموم الأمة ويفرح لفرحها ويحزن لآلامها ونكباتها، ومن أشهر ما ألفه ملحمة الرسول وملحمة مؤتة وملحمة الأندلس.

وقد ألّف الأستاذ محمد سعيد عبدالمقصود خوجة كتاب (وحي الصحراء) وأشرك بلخير معه عندما كان شابًا في العشرين، حيث ضم الكتاب ترجمات لأوائل أدباء السعودية.

ونشرت جريدة (الرياض) في موضوع سابق عن الشيخ عبدالله بلخير أن د. خالد محمد باطرفي أصدر كتابًا بعنوان «عبدالله بلخير يتذكر»، احتوى بين جنباته ذكريات الشيخ «عبدالله بلخير»، شاملة مراحل حياته، ونشأته الأولى، وذكرياته مع كبار الشخصيات، ومشاهد وقصص كثيرة في حياة الراحل.

وقال د. خالد باطرفي في مقدمة الكتاب: «الشيخ عبدالله بلخير مجموعة شخصيات لم يصغها زمن واحد، ولكنه جملة أزمنة، فهو صاحب أمزجة ومواهب وخبرات متعددة، فقد اجتمعت فيه شخصية السياسي، والإعلامي، والأديب، والخطيب، والرحالة، ورغم رصيد هذه الخبرات والمعلومات التي جناها خلال ثمانية عقود من عمره الحافل -رحمه الله- فقد كان يأبى أن يسجلها أو ينشرها، حتى طلب منه ذلك والد الإعلام والتاريخ في بلادنا ولي العهد (آنذاك) صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-، ووجه جريدة الشرق الأوسط بتسجيل هذه الذكريات».

ويذكر المؤلف أنّها نشرت خلال العامين 1985-1986م، مشيرًا إلى أنّ للشيخ عبدالله بلخير أحباب وهو لا يفتأ يذكرهم بالخير، وعلى رأس هؤلاء كان الملك عبدالعزيز وابنه الملك سعود، مضيفًا أنّ من الشخصيات التي عشقها قلبًا وعقلًا «الفيصل»، فقد كان شاعره في الحجاز، وكان معه في رحلته الطويلة بآخر سنتي الحرب العالمية، التي بدأت بالطائرة من (الرياض) إلى (القاهرة)، فشمال (أفريقيا)، وغربها، و(البرازيل)، وجنوب (الولايات المتحدة الأمريكية)، إلى غربها، فشرقها، حيث التقى الفيصل وأخاه الأمير خالد بالرئيس «روزفلت» في (واشنطن)، ثم عادا عن طريق (بريطانيا)، للقاء رئيس وزرائها «تشرشل»، خلال الغارات النازية على (لندن)، والغارات المضادة على (برلين)، ثم شمال أفريقيا مرة أخرى إلى (القاهرة) فـ(الرياض)». (نقلًا عن صحيفة الرياض).

انتقل إلى جوار ربه عام 2002 أثناء تلقيه العلاج الطبي بأحد المستشفيات في لبنان، وكان قد أوصى أنجاله بأن يدفن في مكان وفاته -أيًا كان-، تيمنًا بالسنة النبوية المطهرة.

شاعر كبير لا يجارى

كتب عنه الأستاذ عبدالله خياط في صحيفة (عكاظ) مقالًا قال فيه: «إذا كان الرجال ثلاثة: رجل كريم لا يجارى، ورجل شهم لا يمارى، ورجل شجاع لا يبارى.. فإن الشعراء أربعة: شاعر يجري ولا يجرى معه، وشاعر يستحق أن تسمعه، وشاعر يجري وسط المعمعة، وشاعر يستحق أن تصفعه. واليوم أكتب عن شاعر كبير لا يُجارى معه هو الشاعر الكبير والأديب الفحل الأستاذ عبدالله بن عمر بلخير الذي كان مترجمًا للمؤسس – رحمه الله – ثم للملك سعود – رحمه الله – وقد أعطي يرحمه الله رتبة وزير دولة لشؤون الإذاعة والتلفزيون. وقد صدر عنه مؤخرًا كتاب في 520 صفحة، اشتملت على سرد تاريخ

حياته والمراحل التي كانت لمعاليه فيها وقفات تذكر ومجموعة من الملاحم الشعرية التي هي قلائد لا مثيل لها، كما احتوى الكتاب على مجموعة من الصور التي جمعت الشيخ عبد الله بلخير بالكثير من رجال الدولة، في مقدمتهم الملك عبدالعزيز، فالملك سعود، والملك فيصل، والأمير سلطان – رحمهم الله جميعًا – بالإضافة إلى عدد من أصحاب السمو الأمراء وكبار مسؤولي الدولة وبعض الشخصيات العالمية.

وقد تحدث عنه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله – في إحدى المناسبات فقال: «لقد كان الشيخ عبدالله عمر بلخير من جيل الرواد والرعيل الأول والرجال الأوفياء الأوائل المخلصين الذين اختارهم الملك عبدالعزيز رحمه الله لتنفيذ الكثير من المهام، كما كان الشيخ بلخير أحد رواد الثقافة والأدب في المملكة العربية السعودية الذين يشار

الاتصال بين الملك وكبار الرجالات القادمة من الخارج، وهو متخرج من الجامعة الأمريكية ببيروت، ذكي، حلو اللسان، خلق ليكون في هذا المنصب أو على الأصح في هذه المناصب التي تحتاج إلى كفاءة عشرة رجال على الأقل». (نقلًا من مقاله في صحيفة عكاظ).

كتاب بقلم حفيده

وكتب عنه الدكتور عبدالله مناع في مقال نشر بصحيفة (الجزيرة): فاجأني الأستاذ يعرب عبدالله بلخير.. مدير عام العلاقات العامة بـ(السعودية) في أيامه.. بـ(هاتف) غير متوقع -بعد أن باعدت بيننا ظروف الأيام والليالي- ليخبرني خبرًا.. أبعد ما يكون عن التوقع، هو: صدور كتاب جديد عن والده: (الشيخ عبدالله بلخير) الشاعر والأديب والمثقف اليعربي الكبير ووزير الدولة لشؤون الصحافة والإذاعة والنشر.. الذي يبدو من نضارته وكماله وكأنه تمت صياغته.. في (ألف عام)!! وإن كاتب

بلخير).. لتلفت انتباهي ألوان غلاف الكتاب، التي لم تخرج عن اللونين: الأبيض والذهبي.. وعلى النصف الأيمن من غلاف الكتاب.. ظهرت صورة للشيخ عبدالله بلخير بـ(أناقته) المفرطة، وجلسته المعهودة التي يضع فيها ساقًا على ساق..!!، بعد أول رشفة من فنجان قهوتي.. كنت أسأله عن دوافعه لـ(كتابة) كتاب عن شخصية معروفة كُتب عنها أكثر من كتاب، ورويت قصة حياتها أكثر من مرة.. في الصحف والإذاعة والتلفزيون. فكان رده: إعجابي الشخصي به، وبـ(الكلمات) التي كان كثيرًا ما يرددها على مسامعي.. حتى حفظتها.. وهي التي صدرت بها (مقدمة) هذا الكتاب، وهي التي تقول: (كم أتمنى لشباب أجيالنا الصاعدة اليوم أن يتعرفوا على الرجال ممن يكبرونهم سنًا، ويستمعوا إليهم ويحضروا مجالسهم، ويستفيدوا من المعلومات التي يسمعونها، وأخبار الحوادث التي يروونها.. فتزداد معارفهم، وتتفتق أذهانهم بالمعرفة والثقافة والوعي، ويستفيدون في حياتهم معنويًا وعمليًا بالكثير من تلك المعارف التي يلتقطونها.. من معرفة الرجال، والتعرف بهم والسعي إلى زياراتهم والحرص على أحاديثهم)..!!، لقد تركت تلك الكلمات في قلبي الأثر الكبير والعظيم.. فأخذت اقرأ وأبحث واتتبع جميع ما قاله، وقيل عنه.. حتى تعرفت عليه أكثر، وازداد فخري به وشوقي إليه يومًا بعد يوم!، ومن (منطلق هذا الفخر والاعتزاز بشخصه، وتعبيرًا عن حبي واحترامي له.. قررت أن أعد مؤلفًا، أجمع فيه أكبر قدر ممكن من المعلومات المتاحة عنه لتخليد اسمه وأعماله من الضياع، وكما قالوا: «من أرّخ لمؤمن.. فكأنما أحياه، ومن قرأ تاريخه.. فكأنما زاره»)..!!، بعد أسابيع قليلة.. كنت قد انتهيت من قراءة معظم ما جاء في كتاب الابن - أو الحفيد -: سلطان يعرب عبدالله بلخير.. بأعلى درجات السعادة.. لاحتواء الكتاب على عشرات التفاصيل - التي كنت أخشى أن يتجاوزها (الحفيد) عن حياة (جده) الشيخ عبدالله بلخير.. تأتي في مقدمتها لحظة تعرف الملك عبدالعزيز.. على ذلك الشاب المكي النحيل، الذي يدرس بمدارس الفلاح بمكة، ويقول (الشعر) ويسميه زملاؤه: (شاعر الشباب)، لقد كان ذلك اليوم من عام 1936م.. هو يوم ميلاد عبدالله بلخير الأكبر والأهم، وقد أقامت العاصمة مكة في صباح ذلك اليوم.. حفلًا عسكريًا ضخمًا في منطقة (جرول).. بحضور الملك عبدالعزيز، وحضور ضيفه الاقتصادي المصري الأشهر: (طلعت حرب)، الذي قدم إلى مكة لـ(احتواء) بقايا الخلاف حول (المحمل) أو سقوط دولة الخلافة العثمانية في (استامبول).. ليعقب هذا الحفل الصباحي.. حفل آخر ما بين العصر والمغرب في



مع الملك المؤسس رحمه الله في الرياض عام 1942 ويظهر في الصورة من اليمين الشيخ محمد سرور الصبان، الشيخ بشير السعداوي، الشيخ عبدالله بلخير، الشيخ خالد القرقني، الشيخ محمد بن دغيثر رحمهم الله

لهم بالبنان، كما ساهم بدور فاعل في تكوين النواة الأولى للإعلام السعودي».

وقال عنه معالي الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام الأسبق - رحمه الله -: «رجل له تاريخ.. قحطاني المولد نشأ في مرابع معد وعدنان، ونهل من لغة قريش وعاش في وهادها، وهو شاعر هذا الوطن وشاعر الأمة بلا منازع، لقد عجبت في الفترة التي كنت فيها وزيرًا للإعلام كم كان له من المحبة والتقدير في قلوب العاملين في وزارة الإعلام فقد كان جميع العاملين فيها محبًا لهذا الإنسان».

كما جاء في صحيفة «المصور» المصرية عنه عليه رحمة الله: «لولب القصر الملكي بلا منازع هو الشيخ عبدالله بلخير سكرتير خاص جلالة الملك ومعاون الديوان والقائم بأعمال رئيس التشريفات وضابط

الكتاب: هو (ابن يعرب).. و(حفيد الشيخ عبدالله): سلطان يعرب عبدالله بلخير، وأن اسم الكتاب هو: (سيرة ومسيرة معالي الشيخ عبدالله بن عمر بلخير)، وأنه يريد موعدًا لابنه (سلطان).. ليحضر الكتاب، ويقدمه هدية شخصية لي.. نظير محبتي الشخصية لـ(الشيخ عبدالله بلخير) التي يعرفها عن والده - تمام المعرفة: فقلت: ليكن غدًا (الأحد) في مقهانا.. إذا كان ذلك مناسبًا؟، قال: نعم.. لأجد الابن (سلطان)، وهو ثلاثيني.. تخرج من إحدى الجامعات الأمريكية في الاقتصاد والإدارة.. حوالي التاسعة تمامًا من مساء اليوم التالي يتحسس مقعده في المقهى.. لأقول له: إذن أنت سلطان يعرب عبدالله بلخير..؟ قال: نعم.. وهو يقدم لي كتابه: (سيرة ومسيرة معالي الشيخ عبدالله بن عمر

فندق بنك مصر.. حيث ألقيت الخُطَب والقصائد، التي كان من أهمها وأعظمها قصيدة عبدالله بلخير:

(عجب موقف الكنانة منا
ما عرفنا لسره تعليلا
قرب الأبعدون منا وصدت
وتمادت فما عسى أن نقولا؟
أجميل بها الصدود وحتام؟
أما آن للجفا أن يزولا؟
قسمًا بالذي برا الكون لايملك فرد سواه فيه فتيلا
لو مشت (مصر) نحو (مكة) شبرًا لمشت مكة إلى (مصر) ميلا

لتنتهي (الأزمة) التي كانت ما تزال بقاياها بين البلدين الشقيقين، وليسأل الملك عبدالعزيز عن هذا الشاعر الشاب.. ليتم تكليف وكيل وزارة الخارجية آنذاك الأستاذ (فؤاد حمزة) لترتيب أمر ابتعاثه إلى (الجامعة) الأمريكية.. ليفيد الوطن بعد تخرجه، وهو ما حدث فعلًا.. ليكون ذلك اليوم هو يوم الميلاد الحقيقي لـ (الشيخ عبدالله بلخير)..!! الذي فتح لـه الأبواب، وصعد بـه إلى الـذرى!!، إلا أن.. (الابن) أو -الحفيد-: (سلطان يعرب عبدالله بلخير).. لم يعط -في كتابه- المبادرات الصحفية التي أطلقها الشيخ عبدالله بلخير طوال سنوات حياته العملية، فلم يشر إلى تلك الصحف اليومية والأسبوعية التي ظهرت فجأة في الخمسينيات الميلادية من القرن الماضي كـ(الأضواء) و(الندوة) و(الأسبوع) التجاري و(قريش) الأسبوعية و(حراء) اليومية، وقد كان لها حضورها مجتمعة ومنفردة.. حتى إذا صدر القرار الإعلامي بـ(إيقاف) الأضواء عن الصدور.. حلت محلها صحيفة (الرائد) أو (مجلة الرائد).. التي استمرت حتى وصول نجم الإعلام السعودي الجديد -آنذاك- (الشيخ جميل الحجيلان) وصدور نظام المؤسسات الصحفية، الذي ألغى (صحافة الأفراد).. وأقام بديلًا لها صحافة المؤسسات. كما أن (الحفيد).. لم يشر من قريب أو بعيد، إلى المحاولات الموفقة التي بذلها الشيخ عبدالله بلخير في التواصل في تلك الأيام المبكرة بين علماء الحرمين والملك سعود من أمثال الشيخ علوي المالكي والكتبي والمشاط.. ربما خشية أن يتهم بـ(المبالغة)، إلا أنه لم يشر أيضًا إلى تلك المبادرات التعليمية الرائعة التي قدمها الملك سعود.. كـ(القصور السبعة) في جدة.. أو في إنشاء جامعة الملك سعود في الرياض..!!، ومع ذلك يبقى الكتاب بـ(محتوياته) التفصيلية عن الجامعة الأمريكية في (بيروت).. وعن جمعية (العروة الوثقى)، ودورها في التقريب بين شباب العرب في مختلف أقطارهم.. يشكل عناصر جذب لقراءته دون شك.. إلى جانب عشرات القصائد والملاحم الكبرى.. التي سمح لـ (الحفيد) بـ (الوصول) إليها ونشرها في هذا الكتاب الجميل عن زمن جميل ولى، وليته يعود».

ابن الرومي في جدة

وكتب الدكتور عبد الله محمد الغذامي في مجلة «اقرأ» مقالًا بعنوان: (ابن الرومي في جدة)، يقول فيه: «عرفته منذ الصغر عندما كنت أجلس قرب المذياع جنب والدي وهو يستمع الأخبار ويتابعها من محطة إلى محطة، ومن بين الإذاعات كانت الإذاعة السعودية حيث كان اسمه يتردد في نشرات الأخبار كثيرًا ومعه صفة ملازمة لاسمه هي (مدير عام الإذاعة والصحافة والنشر)، وظل اسمه يطرق سمعي عبر المذياع على هذه الشاكلة حتى كبرت قليلًا وصرت أقرأ ما يقع في يدي من صحف أو كتب فوجدته مؤلفًا مشاركًا لكتاب عنوانه (وحي الصحراء)». ويضيف: «أخذت أتساءل عن هذا الشاعر وأسأل عنه إلى أن جاءني الأخ الأديب عبد الرحمن المعمر وأخذ يحدثني عن الأدب وأهله وذكر لي من بين من ذكر معالي الأستاذ عبد الله بلخير، فقلت له: زدني عنه حديثًا فأفاض يحدثني عن علمه وفضله وأدبه فزادني شوقًا إلى معرفته والتعرف على أدبه فمعاليه هو صاحب تلك الذكرى الجميلة، وها هو الآن عندي في جدة وأستطيع أن أراه وأن أتحدث إليه ولم أعد بحاجة إلى المذياع لكي يردد اسمه على مسمعي. وبينما كنت أتهيأ للاتصال بمعاليه إذا بي أفاجأ بالأخ الدكتور أحمد السومحي يتحدث إلي عن معاليه، ويقول إنه على صلة وثيقة به، فطربت لذلك طربًا شديدًا وعجبت لأمري وأمره فما أن يخطر ببالي حتى يأتيني من يشدني إليه ويقربني نحوه. وهكذا يتم لقاؤنا فكان لقاء وأي لقاء. ذهبنا أنا والأخ الدكتور السومحي إلى دار معاليه العامرة فتلقانا بأحر الود والترحاب وما إن جلسنا حتى بادرته، وقلت له: إني أعرفك منذ عهد الطفولة وقد جئتك الليلة لأسمع أشعارك وهذا مطلب لا أقبل المساومة فيه، فرحب أجمل ترحيب وقام وأحضر بعض الأوراق وأخذ يلقي علينا من شعره. فبدأ بقصيدة عن سويسرا وأتبعها بقصيدة عن مدينة القيروان، وأخرى عن شبه جزيرة (سبتة) بالمغرب، ورابعة عن (هيلاسلاسي).

وهذه قصائد أربع أخذت قراءتها أكثر من ساعة وذلك أنها قصائد لا ككل قصائد الشعر، وإنما هي مطولات شعرية أو هي ملاحم على المعنى العربي للكلمة، ولكن أي ملاحم هي من حيث طولها، وهو طول يتجاوز طول أي ملحمة من الملاحم التي أوردها أبو زيد القرشي في كتابه جمهرة أشعار العرب للفرزدق وجرير وغيرهما من الشعراء.

إن ملاحم عبد الله بلخير تفوق كل ملاحم القرشي طولًا، وهي في ذلك شبيهة بقصائد ابن الرومي في طول نفسها - وصفة الطول ليست هي الميزة الوحيدة لما سمعناه من قصائد في تلك الليلة، حيث إن القصيدة عند شاعرنا كانت بمثابة البلاغ التاريخي يعبر عنه الشاعر بمواقف شعرية تقوم على الوصف التشخيصي للحالة، وتتعدد الصور في

عبدالله بلخير في شبابه

عبدالله عمر بلخير/مرافقا الملك سعود في زيارة إلى باكستان عام 1954.

القصيـدة الواحدة لتتحـول القصيدة إلى ملحمـة تتشـكل فيهـا الأدوار وتتعـدد لتحـدث تأثيـرًا في السـامع سـينقله إلى عالـم القصيـدة ليتفاعـل معهـا. ولقـد دهشت من رصانة أسلوب الشاعر وجزالته وانسـياب أبيات قصائده بين يديه -على الرغـم مـن طولهـا- دون أن تشـعر بأي تعسـف أو استدعاء للشـعر في قصائده، وكأن الفصحـى لغة شـربها مـع لبن أمه ولم يتعلمها تعلمًا. ولـم أرَ القافية تلين وتسهل في شـعر معاصر كسهولتها في شـعر عبد اللّه بلخير الذي سمعناه، اللهم إلاّ في شعر معروف الرصافي. ومن هيئت له قراءة شـعر شاعرنا فسـيرى ذلك جليًا. أما قـدرة الشـاعر على التشـخيص فهي أبـرز ما في قصائده، وهي التي تبرر طول القصائـد وتجعل الطـول مدلـولًا فنيًا ذا أبعاد شعرية صادقة. والقصائد الأربع كما هو واضح من عناوينها هي صور لمواقف وجدانية وقفها الشاعر على مفترق الزمن فالقيـروان وسـبتة يمثلان المجـد التليد للأمة، وسويسـرا تمثل التحـدي العصري لنا كمـا أن (هيلاسلاسـي) يمثـل الإهانة التاريخية لنا حيث إنه كان يعلن أن رسالته هـي تنصير المسـلمين في بـلاده مع أنه ذليل وفقير. والشـاعر هنـا يقف ليخاطب التاريخ ويستصرخ الأمجاد الماضية، وكأنه يوقظنـا مـن رقدتنا، وفي نفـس الوقت يعلن براءته ليأسـه منا. وهذا موقف فيه من القسـوة علـى ضمير الشـاعر ما فيه. ولذلـك، فـإن الشـاعر يلجـأ إلـى التاريخ لاسـتلهام صوره المشـرقة، ويتفنن في تشـخيص هذه الصور ولا يعـوزه التهكم والسخرية إذا احتاج الموقف إليهما، إلاّ أنه لا يلبـث أن يمطر سـامعه بدفق عاطفي هائل مـن المسـألة الوجدانيـة الصارخة وكأنه يحاكم العصر ويهدد بإطلاق الحكم علينـا جميعـاً علـى مشـهد مـن التاريخ الـذي تـم اسـتحضاره على يدي الشـاعر فـي مواقف متتالية مـن ملحمته. وبذلك فالقصيدة عنده لحظة زمنية ترتفع فوق الحاضر وتتمدد على التاريخ لتسـتنجد به كـي يعبر بها نحو غد تتفنن روح الشـاعر في رسمه، مستعيناً بثقافة عربية واسعة وخبرة شخصية مارس فيها عبد اللّه بلخير التاريخ مباشـرة في عمله مـع الملك عبد العزيز والملك سعود ثم مع الملك فيصل رحمهـم اللّه، فتجلت ثقافتـه وخبرته في طموح فني في شـعره، حـول فيه التاريخ إلى تجربة شـعرية ظلت له هاجسًـا حتى اسـتحوذت عليـه، فصـارت تنهـال على شفتيه شعرًا فياضًا، فيه متعة فنية بقدر ما فيه من لوعة وحسرة على إنسان اليوم. وعلى الرغم من أن الشاعر يسترسل أحيانًا في تفصيلات قد يراها السـمع ترفًا لغويًا من الممكـن إيجـازه إلاّ أن قصائد بلخير أعمال فنية مطولة يكتشف مستمعها في النهايـة أن لكل كلمة فيها دورًا أساسـيًا



الملك سعود يصل محرما من الرياض إلى جدة متوجها إلى مكة لأداء فريضة الحج عام 1955، وبصحبته الأمير خالد بن سعود محرما، والشيخ عبدالله بلخير، والمذيع بكر يونس ومرافقه الخاص عبدالمنعم العقيل، رحمهم الله



الملك سعود في استقبال محمد رضا بهلوي ويظهر خلفهم الشيخ عبدالله بلخير

في بنـاء الصـورة العامة للملحمـة. إنني أطلق أحكامي هنا على شعر هو حتى الآن رهين محبسـه - وهـو محبـس اختياري بقرار من الشاعر نفسه. وكم أحس بأنني أظلـم القـارئ حينما أحدثه عن شـعر لم يره. ولسـت أفعل هذا جهلًا مني بوظيفة النقد الحقيقية التي تجعل العمل المنقود وثيقة أولـى يكون القـارئ ملمًا بها مثل المؤلـف تمامًا. ولكنني أفعـل ذلك لأضع شاعرنا معالي الشـيخ عبد اللّه بلخير أمام مسـؤوليته التاريخية، فأطالبه بأن يسمع الناس شعره مثلما أسمعه لي، وليس كل النـاس بقادريـن على طرق باب شـاعرنا لكي يستمعوا إليه، وإذاً تصبح المسؤولية على شـاعرنا كبيرة ولا يحلها إلاّ أن ينشر ديوانـه ويخرجه للنـاس. إن الظلام الذي يعيش فيه شـعر حمزة شحاتة رحمه اللّه لهو ظلام ظالم حرم جيلنا من الاطلاع على شـعر أبرز شاعر من الرواد. ولن نغفر أبدًا لأولئك الذين منعـوا طبع ديوانه في أحد النـوادي الأدبية مؤخرًا. كمـا أننا لن نقبل أبدًا فـي أن يمتد الظلام ليلف شـعر عبد اللّه بلخير. ونحن نطالب شاعرنا الكبير في أن يفك إسـار شعره، فالقصيدة إذا كتبت تصبـح ملـك الأمة، ولا سـلطان للشـاعر عليهـا، واحتباسـها ظلم وعـدوان، وأنت أيها الشـاعر المجيد لست بظالم ولا معتد ولكنك بحاجة إلى صك براءة وصك البراءة هو أن تنشر شـعرك. وتلك ليلة أحسست فيها وكأنني أسـتمع إلى ابن الرومي في طول نفسـه وجلال لغته وسلاستها، وفي قدرته على التشـخيص واسـتنباط الصور ذات الفيـض المتدفق حتـى كأن «بلخير» أخذ على عاتقه إكمال رسـالة ابن الرومي والفارق بينهما أن ابن الرومي أذاع شعره علـى أهل عصـره أما عبـد اللّه بلخير فلم يفعل بعد».

مقال

وقوفاً بها



هل تراه؟



محمد العلي

(قد لا نرى الغابة/ إذ نلمس الأشجار/ قد لا نرى الأشجار/ إذ نلمح الغابة/ لكن بين الغصن والغابة/ لكن بين الماء والتيار/ ما يجمع الأشجار والأشعار)

هل ترى وجه شبه بين الأشجار والأشعار، كما رآه سعدي يوسف؟ أم ترى أن من يتخيل ذلك كمن يطلب الماء من جدار؟ ليكن رأيك كما تود، ولكن عندما تضع الشعر والشجر بين عينيك وتتأمل كيفية نمو القصيدة ونمو الشجرة، تلوّح لك بيديها وجوه من الشبه، حسب المدى الذي تصل إليه قدرتك الانفعالية والذوقية على الرؤية:

1ـ عندما يغرس الفلاح الشجرة لا يستطيع التنبؤ بما ستكون عليه من غزارة الأغصان ولون الثمر، والشاعر، كما قال نزار قباني: مثل صياد السمك، فهو عندما يرمي شبكته في الماء، لا يعرف ماذا سيكون فيها من أنواع السمك ومقداره. والشاعر الذي يعرف ما تقول قصيدته قبل انتهائها ليس مبدعا. إنه ناظم جَزِع.

2ـ الشجرة لها جذور مضمرة، وأوراق تذهب بالبصر، كما يقول القدماء، وكذلك هي القصيدة. إن أوراقها تلك المفردات اللغوية التي يلبسها الشاعر المبدع اخضرارا جديدا، وجذورها كل من التاريخ والمجتمع. إنها جذور أكثر عمقا وأوسع مدى من عروق الشجرة.

3ـ وكما تختلف عمقا جذور الأشجار، فكذلك جذور القصائد: فترى قصيدة لا تتعدى جذورها السطح، وأخرى لا يمكن لخيالك الوصول إلى عمقها إلا بعد أن يرهق السهاد عينيك، وأنت تغوص فيها.

4ـ كل من الشجرة والقصيدة تحمل ثمرا، وكل منهما يكون ثمرها حلوا سائغا أو مرا حنظليا. ذلك واضح في ثمرة الشجرة، أما في القصيدة، فيعرف وجدانيا. إنه ذاك الذي يجعلك بعد تلقيه مختلفا عما قبله؛ لما يتركه فيك من ارتواء بعد ظمأ.

4ـ كما تعكس الشجرة مهارة الفلاح ومدى مسئوليته، كذلك هي القصيدة، إن جذورها ضاربة في البيئة الاجتماعية، فهل أدت بأمانة مسئوليتها تجاه مجتمعها؟ هل لامست ما يعانيه من أمراض التخلف وخاضت الصعاب من أجل إيضاحها؟ أم راحت سادرة في أودية الخيال السرابية، مكتفية بالنفخ في ذاتها، فها: قد أصبحت فقاعة (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين؟

5ـ حين نقرأ شعرنا القديم والحديث على ضوء ما تقدم، ترى كم يبقى منه صامدا أمام التقييم الإيجابي؟ سأترك لك الإجابة. أخيرا لا أعرف كيف اختفى من مكتبتي ديوانا عبد الوهاب أبو زيد وحسن الربيح، ففيهما عن تحولات القصيدة الشيء الرائع.



في « قهوة نامه» لعبدالله الناصر..

سيرة القهوة الشعرية.

صالح الشحري









يعرض كتاب سيرة القهوة بين التحليل والتحريم للاستاذ سعيد السريحي قصة مثيرة، فقد بدأ تعاطي مشروب البن في أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع للهجرة في الحبشة واليمن، وهناك أساطير تقول أن البن قد جاءت بها الجن إلى نبي الله سليمان، وقد شاع شربها بين المتصوفة في اليمن لما فيها من تعديل المزاج وتحسين القدرة على السهر، وحيث أن الصوفية كانوا يسهرون في العبادة والتأمل فإن ما كان يحصل لهم من إنتعاش بشراب البن جعلهم يتذكرون أنهار خمر الجنة فأطلقوا علي شراب البن أحد الأسماء غير المتداولة للخمر وهو إسم القهوة، يذكر الجزيري في كتابه المسمى*عمدة الصفوة في حل القهوة*أن الناس استدلوا على تحليل شربها من شيوعها عند أهل الصلاح لدرجة أنه كان يطلق عليها اسم الشاذلية نسبة إلى أتباع الطريقة الشاذلية. إرتباطها بالمسلمين جعل أسقف كانتربري في بريطانيا يطالب بتحريمها بإعتبار أن لها تأثيرا علي العقل يغري شاربها باعتناق الاسلام (عام 1640م) وكان بعض الأوروبيين يطلق على حبة البن حبة محمد.

في حوالي سنة 900 للهجرة أخذ شرب القهوة ينتشر في مكة، وأصبح هناك بيوت للقهوة وربما عمد بعض الخبثاء إلى إضافة بعض المسكر اليها ليتحقق بها ما هو أكثر من الكيف، وشاع عند البعض أن بيوت القهوة أصبحت أماكن للهو والاختلاط المحرم. دعا ذلك خاير بك صاحب الحسبة في مكة إلى رفع الأمر إلى السلطان المملوكي قانصوه الغوري حاكم القاهرة الذي تتبعه مكة طالبا تحريم القهوة، وذكر أنه أحضر جماعة من شاربيها ذكروا أنهم استعملوها بناء علي الإباحة الأصلية، فتغيرت حواسهم و أنكروا هيئتهم و تغير عقلهم. وذكر أنه استدعى إثنين من أعيان الأطباء بمكة وسألهما عن مشروب البن فذكرا أنه مفسد للبدن، جاء رد السلطان الغوري بأن منع من يشربها عن التظاهر بشربها والدوران بها في الأسواق، نلاحظ هنا أن السلطان لم يحرم القهوة في مصر وأن التحريم إنما كان عن التظاهر بشربها وخلطها بالمسكر، ولم يتحدث عن حرمة ذات القهوة. ذكر الجزيرى مجموعة من الملابسات حول منع بيوت القهوة في مكة بالإشارة إلى أحوال مكة آنذاك، فقد كان الشريف بركات بن محمد واليا لمكة لكن أخوته راحوا ينقلبون عليه وأصبحت مكة متاحة لغزو القبائل، وربما رأي الشريف بركات أن يمنع التجمعات مثل بيوت القهوة فسعي عن طريق طبيبيه الي تحريك والي الحسبة لإغلاق بيوت القهوة، وهناك احتمال أن يكون الدافع وراء قرار التحريم رغبة والي جدة القوي حسين الكردي في معاقبة أهل اليمن (تجار البن) لموقفهم من عدم دعم حملاته العسكرية التي صدت البرتغال عن استعمار موانئ الحجاز .

إستمرت المسألة بين منح ومنع حوالي أربعين عاما،و حدث في القاهرة أن أحد مدرسي الجامع الأزهر ألقي درسا حث فيه على تحريم شرب القهوة فقام مجموعة من طلابه بمهاجمة بيوت القهوة وتدمير أدواتها وأحدثوا ما أحدثوا من الفوضى الأمر الذي أزعج الناس. وحين بلغ الأمر قاضي مصر الشيخ محمد بن إلياس الحنفي سأل جماعة من العلماء، ثم أمر بطبخها في منزله، وسقي منها جماعات بحضرته، وزاد كمية القهوة لهم وجلس يتحدث معهم معظم النهار ليختبر حالهم، فلم ير منهم تغيرا ولا منكرا، فأقرها على الحل.

الشاعر و المترجم عبدالله الناصر كتب سيرة القهوة في كتابة «قهوة نامه» بقدر كبير من الشاعرية والحب، وإذا كنا قد فتحنا عيوننا على القهوة العربية والقهوة التركية فإن مذاقات القهوة تعددت لترضي عشاقها الكثيرين، تعتمد مذاقات القهوة على طريقة التحميص والطحن والتبخير والتقطير، كما تعتمد على السلالة، ومكان الزراعة الذي يبدو وكأنه يحقن حبات قهوته بجيناته الخاصة التي تخلق له مذاقا مميزا.

كان أول من قدم القهوة للباريسين هو سفير تركيا في باريس سليمان أغا، و لذا اشتهر اسم القهوة التركية، السلطان سليم بعد فتح مصر منع تصدير القهوة إلى أوروبا إلا بعد غليها، و ذلك حتى لا يتم استزراعها في أوروبا، وقد تمت زراعتها في الهند لأول مرة عندما قام حاج هندى بتهريب حبيبات منها، وبعدها قام بحار هولندى بتهريب شتلة قهوة من عدن الى امستردام ثم تم استزراعها

فـي اندونيسـيا التي كانت مسـتعمرة هولندية، وكذلك هُربـت الى الكاريبى والبرازيل.
ينسـب بدء ارتباط الاوروبيين ببيوت القهـوة الى جاسـوس بولنـدى عاش





سـنوات فـي اسـطنبول و عـرف مذاق القهوة، وعندما تراجع الجيش العثمانى عـن أسـوار فيينـا اسـتوهب الرجل ما خلفـه العثمانيون مـن أكياس القهوة التـى كان الجيش الاوروبى يظنها علفا للاحصنة، وافتتح أول مقهى في أوروبا، وهكـذا انتقلت فكرة بيوت القهوة من مكة الى الشام ثم اسطنبول ثم أوروبا، وارتبـط وصولهـا إلـى أوروبـا بعصر التنويـر. اذ ان بيـوت القهـوة آنـذاك شـهدت اجتماعات محبـى القهوة من كافـة طبقات المجتمع، بعـد أن كانت الطبقية تشـكل حاجـزا بينهم، وهكذا بدات الحـوارات والتجمعات السياسـية التـي أدت الـى ولادة الديمقراطية في أوروبـا، فضلا عن ذلك فـإن المقاهي أتاحت للعلماء الالتقاء في هذه الجامعات غير المكلفة، وأصبحت المقاهي مكان النقاشـات الفلسـفية الملهمـة، فيها تُناقش مسـائل الرياضيـات المعقدة، لدرجـة ان النـاس ربطوا بيـن القهوة والقـدرة علـى التفكيـر الرياضى. كما كانـت المقاهي مأوى مؤقتا للكثير من الفنانين، وارتبطت الكثير من موسيقى باخ وبتهوفن وتشايكوفسكى بالقهوة . كمـا ارتبطـت ايـام قطـاف القهـوة فـي اندونيسـيا وغواتيمـالا بطقوس فلكلورية عذبة. نقرأ في الكتاب الكثير عن علاقة الفلاسـفة والأدباء والشعراء بالقهـوة وكيف وصفـوا علاقتهم بها في عبارات شـديدة العذوبة، تشـارلز ديكنز الروائي الإنجليزي اكتشف طريق

الرواية وهو يتأمل عبارة غرفة القهوة بينمـا كان يسـتلقى متعبـا في احدى المقاهـى ليرتاح من عملـه في خدمة بائـع الاحذيـة، قـرأ العبـارة مقلوبـة بشـكل غير مقصود، وراح ذهنه يتخيل



المعانى،حتى وصل الى ان اعادة النظر إلـى الحيـاة من زوايـا مختلفـة يخلق تفسيرات جديدة وحكايات اخرى. رامبو الذي يصفه الكاتب بأنه أيقونة الشـعر الفرنسـي في القرن التاسـع عشر قرر هجران الشـعر، وراح يتنقل بين موانئ البحـر الأبيض ثم البحـر الأحمر لينتهي بـه المطاف في عدن ثم هرر خبيرا في القهـوة ينتقى افخـر حباتها ليصدرها الى بلده فرنسـا، وكأنمـا قرر أن يهب شـاعريته لينتشي بها شـاربو القهوة في باريس.
يتـم تقييـم القهـوة حسـب معاييـر وضعها معهد جـودة القهوة العالمى والجمعية العالميـة للقهوة المختصة، تُقيـم جـودة القهوة من حيث الشـذا والعطريـة والمذاق ودرجـة الحموضة والقوام والاتـزان والتجانـس والمذاق العالق باللسـان بعـد القهوة . القهوة التـي لا تحصل على ثمانيـن في المئة تُسمى قهوة تجارية وتنزل في الأسواق، امـا القهوة التي تحصـل على أكثر من ذلـك فهـي القهـوة المختصـة، وهي تُعـرض فيما يسـمى بمقاهي الموجة الثالثة، (تتحول القهوة من سـائل تبحر عبره سـفينة الكلام إلى سـائل يكون هـو سـفينة الـكلام وكعبـة الحواس) وإذا قرأت وصـف المؤلف لبيوت قهوة الموجـة الثالثة تجد أنهـا قد بنيت من لبنات القصيد وابيات الشعر.
وَليـس أي ماء يصلـح لتمنحه القهوة أسـرارها، فـلا بـد أن لا يقـل عنصـرا

المغنيسـيوم و الكالسـيوم عـن درجة محددة، المغنيسيوم يستخلص نكهات مركبات وزيوت القهـوة العطرية التي تضاهـي نكهات الفاكهـة اللاذعة، أما الكالسـيوم فيسـتخلص مـن القهوة إيحـاءات القهـوة الحمضيـة ويمنحها القوام المرغوب.
عام 2004 وفي احدي جلسات تحكيم جـودة القهوة صُعـق المحكمون حين تذوقوا قهوة الجيشا، التي نالت يومها نسبة جودة مائة في المائة، وهي نسبة غير مسـبوقة (لم يكن مـذاق القهوة ينتمـى لـلأرض، امتزجـت فـي فمـي نكهـات زهور غامضـة وفواكه أمومية ليس لها اسم والتف طويلا حول لسانى قوام خفيف راقص يشـبه قوام شـاي غامض ومقدس)، عام 1936 احضر أحد القناصل البريطانييـن بذور قهوة من قرية جيشـا الحبشية إلى كينيا حيث تم استزراعها، ثم تم اسـتيرادها من قبل معهـد أبحاث القهوة في كوسـتاريكا، ونظـرا لقـدرة البـذرة علـى مقاومـة مرض فطري يصيـب نبات القهوة في بنمـا فقد اسـتوردتها عائلة سـويدية لتزرع في مرتفعات بنما. أحدثت قهوة الجيشـا ثورة فـي عالم القهـوة، وبلغ سعر الرطل منها 600 دولار.
للأسـف مثل كل جواهر الأرض فقد كانـت القهوة سـببا لمعانـاة كثيرين دفعـوا ثمـن رفـاه متذوقـي القهوة. فـي العالم الإسـتعماري تحولت القارة الجديـدة الـى مزرعـة ضخمـة للقهوة يُسترق لها العبيد ويُسخرون لرعايتها، قامت فرنسا بزراعة القهوة في ساحل العاج، وألمانيا في الكاميرون وبريطانيا فـي كينيـا واوغنـدا والبرتغاليون في انجـولا والبلجيكيـون فـي الكونغـو والإيطاليـون فـي ارتريـا، كل مـزارع القهوة تلك عمل فيها الأفارقة سـخرة وتحت السـياط وعلى حساب استهلاك أراض ومياه معدة لزراعـة طعامهم، وعندما سكن المسـتوطنون زيمبابوي منعـت بريطانيا أهل البـلاد من زراعة القهوة حتى لا ينافسوا المستوطنين .
يجب ألا تنسـينا المتعة التي نحتسـيها مع القهوة آلام ابناء افريقيا وبؤسـهم الذي عاشـوه ليتمتع الإنسـان الأبيض، أمـا قهوتنا العربية فتبقـى اكثر كرما وأقـل مؤنة، واطيب مذاقـا، خاصة مع حبات التمر... انها قهوة جيشا باهرة.



بمشاركة مؤسس منظمة On Think Tanks..

مركز البحوث والتواصل المعرفي ينظم ورشة سبل الإبداع في مراكز الفكر السعودية.

اليمامة - خاص

نظم مركز البحوث والتواصل المعرفي ورشة عمل تحت عنوان "سبل الإبداع في مراكز الفكر السعودية: الطريق إلى مدرسة مراكز الفكر"، يوم الثلاثاء 4 من المحرم 1444هـ (1 أغسطس 2022م)، بمقر المركز في حي الصحافة بمدينة الرياض.استضاف فيها مدير ومؤسس منظمة On Think Tanks إنريكي مينديزابال.

ويطمح المركز من خلالها إلى إطلاق (برنامج تأهيل وتدريب) يستهدف فئات من رواد مراكز الفكر، وتشمل صناع القرار والسياسات، وقادة مراكز الفكر، والباحثين الرئيسين، والمبتدئين العاملين في مراكز الفكر.

وتضمنت محاور الورشة كلمة لرئيس المركز أ.د. يحيى محمود بن جنيد، ومحور "التصور المستقبلي المأمول لمراكز الفكر في الجامعات السعودية" قدمتها الدكتورة هيفاء البلوي الباحثة في شؤون مراكز الفكر، فيما تناولت الدكتورة عفاف الأنسي مؤلفة كتاب "مراكز الفكر في المجتمع السعودي ودورها في توجيه السياسة العامة" محور "واقع مراكز الفكر والتحدِّيات التي تواجهها مركز الفكر في المملكة العربية السعودية"، بينما قدم محور "مراكز الفكر في رؤية 2030" الدكتور علي الخشيبان، والقي (رئيس مبادرة DEVE INTIATIVE) أ. محمد الزعبي الضوء على "سبل الإبداع في مراكز الفكر".

المقال





د.عبد الله بن سالم الزهراني

صوملة العراق بدأت منذ 2003م

سـقط نظام محمد سـياد بري عام ١٩٩١م، ومنذ ذلك الوقت والاقتتال فـي الصومال بين الحكومة الهشـة وفصائـل أخرى مسـتمرة، تحالفات وقبائـل تتقاسـم الولوغ فـي دماء الصوماليـين. تدخلت الأمم المتحدة وانسـحبت.. تدخلـت قـوة منظمـة الوحدة الإفريقية وانسحبت.. تدخلت إثيوبيا وانسحبت.. تدخلت كينا ومات مـن جنودها مـن مات وانسـحبت.. تدخلـت أمريكا وسـحل من جنودها مـن سـحل ورحلـت عـن الأرض لتعود جـواً بين وقت وآخر لاصطياد مشتبهين بالإرهاب.

الوضع في العراق أسوأ ربما من حال الصومـال.. دماء غزيرة سـالت حيث قتل مئـات الآلاف وشـرد الملايين.. ديمقراطيـة تفرض بالسـلاح وهذا النـوع مـن الديمقراطيـة اختـراع عراقي مدعوم برغبة شرقية. العراق منـذ عـام ٢٠٠٣م وهـو فـي خطر ولكـن وضعـه أصبح أكثـر خطورة هذه الأيـام. تنافـس بيـن الفرقاء السياسـيين ليـس من أجـل العراق وإنمـا البعـض منهـا مـن حاملـي السـلاح يعملـون لإرضـاء جارتهم الشـرقية وذلـك لترسـيخ التبعيـة. شـعب أصبح ضمن فقراء الشـعوب بينما كان من أغناهم.. شـعب كان مـن أكثـر الشـعوب علمـاً وثقافة أصبح من الأعلى في الأمية.. شـعب كان مـن أكثر الشـعوب إنتاجية في مختلـف المجالات ليصبـح من أقلها في الوقت الحاضر.. شـعب كان من أكثر الشعوب انسجاماً وتعايشاً بين مذاهبـه ودياناتـه المتنوعة ليصبح مـن أشـدها تفرقة. العـراق خرجت منـه أمريـكا ولكن إيران اسـتغوت فرقاء يخدمون مصالحها ويأتمرون بأمرها ويلتزمون بتوجيهاتها ونسوا وطنهـم ووطنيتهـم. تركيـا تعيث فساداً شمال العراق ولا قدرة للعراق على إيقافها. مر عقدان على سقوط نظام صدام والعراق في أسوأ حالاته السياسـية والاقتصادية والعسكرية والأمنية. مليارات سرقت.. لا كهرباء تغطي العراق ولا مياه نقية ولا صحة ولا تعليـم يلبي احتياجات الشـعب. إيران سـرقت أكثر من 50٪ من مياه شط العرب، وتركيا أسرت جزءاً كبيراً مـن مياه دجلة والفرات مما أثر على جريـان ميـاه النهريـن في سـوريا والعراق، وتراجعت مساحات الأراضي الزراعية وجفت الأهوار والبحيرات.

هذا حـال العـراق، والفصائل لا هم لها إلا إرضاء طموحاتها الشـخصية. صوملة العراق للأسـف سـرت على سـوريا والسـودان وليبيا. حمى اللّه العـراق وأعـاده لمكانتـه الأقـوى والأفضل.





من ترجمات د. سعد البازعي..

لاشيء يحدث مرتين

للشاعرة البولندية فتسافا جيمبورسكا*

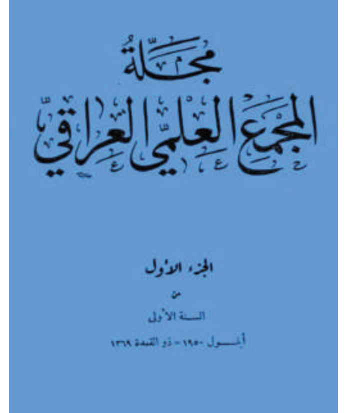
لاشيء يمكن أن يُكرر مرتين.
ولذا، فإنا حين نأتي – للأسف –
نأتي ارتجالاً،
ثم نمضي
حين نمضي دونما تمرين.
حتى الغبي،
وإن أراد، فليس يقدر
أن يعود لدرسه الصيفي،
الدرس لا يعطى
لشخص مرتين.
لا اليوم ينسخ أمسه،
ولا السعادة تستعاد بليلتين
ولا القبل، بالطعم نفس الطعم،
تغدو قبلتين.
ذات يوم ربما ألقى لسان غافل
بالاسم، اسمك، صدفة،
فكأنما هي وردة قد ألقيت في غرفتي
كسيت برائحة ولون باذخين.
في يومي التالي، وحتى إن جلستَ بجانبي،
لن أستطيع الابتعاد بناظري عن ساعتي:
هي وردة؟ أم تراها غير ذلك؟
صخرة أم زهرة؟ أم بين بين؟
لمَ تكتسي نظراتنا لليوم إذ يمضي سريعاً
بالأسى والخوف؟
من طبعه ألا يطيل المُكث
وفي غد سيكون بين الراحلين.
بالابتسام وبالقبل،
نسعى لكي تبقى المودة بيننا،
مع أننا متخالفين (ونحن دوماً نعترف)
كالماء فهو مخالف في قطرتين.

* فيتسلافا جيمبورسكا Szymborska شاعرة بولندية توفيت عام 2012 وقد قاربت التسعين. حصلت على جائزة نوبل عام 1996 وترجمت أعمالها إلى العديد من اللغات منها اللغة العربية.

المقال



أ.د.عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري*







حضور السعوديين في مجلة المجمع العلمي العراقي



أُنشئ المجمع العلمي العراقي في عام 1947م، ونص نظامه على الاهتمام بدراسة اللغة العربية، واُشتهر بالتخصص في قضايا المصطلح وتعريب العلوم.

وقد تعاقب على رئاسة المجمع أحد عشر عالما، وهم: محمد رضا الشبيبي، ومنير القاضي، وناجي الأصيل، وعبدالرزاق محيي الدين، وصالح أحمد العلي، وناجح الراوي، ومحمود حياوي حماش، وداخل حسن جريو، وأحمد مطلوب، وعبدالمجيد حمزة الناصر، ومحمد حسين آل ياسين (الرئيس الحالي للمجمع منذ عام 2021م).

ومن أبرز أعضاء المجمع: جميل صدقي الزهاوي، ومعروف الرصافي، ومصطفى جواد، ومحمد بهجة الأثري، وبشار عواد معروف، ويوسف عز الدين، وغيرهم.

وقد أصدر المجمع العديد من الكتب في إطار اهتمامه بالمصطلحات وبالعلوم الحديثة، ومنها: مصطلحات في علوم الفضاء (1959م)، ومصطلحات في علم التربة (1960م)، ومصطلحات في القانون الدستوري (1962م)، ومصطلحات صناعة النفط (1965م)، ومصطلحات مقاومة المواد وهندسة إسالة الماء (1967م)، ومصطلحات علم الجراحة والتشريح (1968م).

كما أقر المجمع إصدار مجلة علمية، فصدرت في عام 1369هـ/1950م، وانتظم صدورها حتى اليوم، وآخر عدد صدر هو المجلد رقم (69، شوال 1443هـ/ مايو 2022م)، وبلغت الأعداد الصادرة منها أكثر من مئة وستين عددًا إذ إن المجلد يتكوّن أحيانًا من ثلاثة أعداد، أو أربعة أعداد.

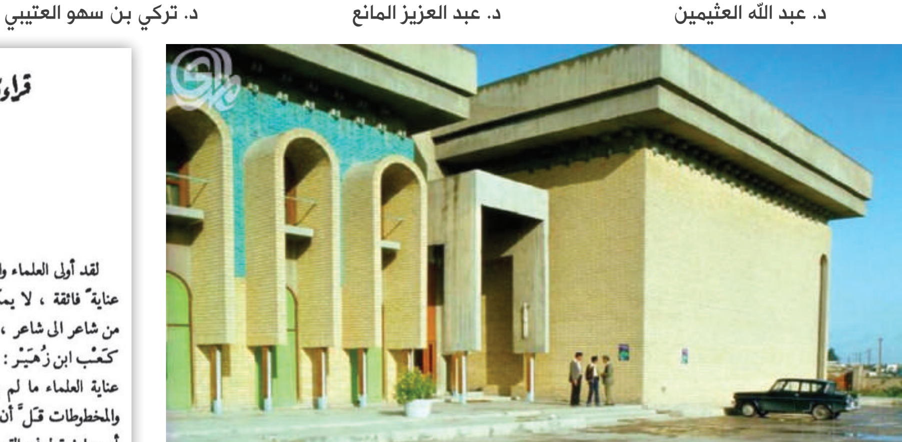
وأعلنت المجلة هذا العام أنها بصدد الاحتفال؛ بمناسبة مرور خمسة وسبعين عامًا على صدورها، وأشارت إلى أنها تعتزم تخصيص أكثر من عدد لهذا الأمر تأريخا لها ولمسيرتها، وتأريخا لمن عمل في المجمع بشكل عام من الرؤساء أو الأعضاء، أو أي موضوع يتعلق بالمجلة.


د. عبد الله العثيمين


د. عبد العزيز المانع


د. تركي بن سهو العتيبي

د. أحمد مطلوب



وتفاعلاً مع هذه المناسبة رأيت أن أخص مجلة اليمامة بمقالة أرصد فيها حضور السعوديين في مجلة المجمع العلمي العراقي، مع وجود فترات انقطاع طويلة عن المجلة؛ نظرًا لبعض الأحداث السياسية المؤثرة، وأهمها غزو العراق للكويت، وانقطاع العلاقات الدبلوماسية نحوًا من ثلاثين عامًا.

وبالاطلاع على كامل الأعداد إلكترونيًا في المدة من (1950ـ2022م) وجدت أن أقدم حضور للسعوديين يعود إلى عام (1402هـ/1982م) حينما أرسل الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع (الأستاذ في جامعة الملك سعود) بحثًا إلى المجلة عنوانه «قراءة في قصيدة بانت سعاد»، فاحتفت به المجلة ونشرته في المجلد رقم (33) الصادر في رجب 1402هـ/ نيسان 1982م، وجاء في إحدى وثلاثين صفحة، الصفحات (354ـ385).

وبعد انقطاع طويل؛ نتيجة الظروف التي أشرت إليها قبل قليل، نعثر في المجلة على بحث للدكتوره زكية بنت محمد العتيبي من جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، وعنوانه «سيميائية الشخصيات السردية»، وبلغت صفحات البحث سبعًا وثلاثين صفحة، الصفحات (159ـ196)، ونُشر في المجلد رقم (61)، الصادر في عام 1435هـ/2014م.

ثم نعثر في المجلة على بحث كتبه رئيس المجمع ورئيس التحرير الدكتور أحمد مطلوب رحمه الله عن شاعر سعودي، وهو الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين رحمه الله، ونُشر في المجلد رقم (63) الصادر في عام 1437هـ/2016م.

ووفاءً من المجلة لرئيس المجمع الراحل الدكتور أحمد مطلوب أعلنت أنها بصدد نشر ملف في المجلة عنه، وكتبت بهذه الرغبة إلى المجامع والجهات المهتمة باللغة في العالم العربي، فتجاوب الباحثون السعوديون مع هذه الرغبة من المجلة، وكتب الدكتور تركي بن سهو العتيبي بحثا عنه عنوانه «أحمد مطلوب والتأصيل اللغوي»، نُشر في المجلد رقم (66) الصادر في عام 1440هـ/2019م، كما نُشرت في العدد نفسه مقالة للدكتور عبدالله بن صالح الوشمي أمين عام مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية سابقا (الأمين العام لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية حاليًا) عنوانها «همسة وفاء لشيخ العربية» تناول فيها جهود الدكتور أحمد مطلوب اللغوية، ومقالة للدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي رئيس مجمع اللغة العربية في مكة المكرمة عنوانها «فقيد البيان».

وبعد، فمن المهم توثيق الصلات بين أبناء العربية من خلال منافذ النشر المختلفة، وأدعو الزملاء والزميلات المهتمين باللغة العربية وقضاياها إلى التفاعل مع مناسبة احتفال مجلة المجمع العلمي العراقي بمرور 75 عامًا على صدورها.

* أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
(رئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقا

قراءة في قصيدة «بانت سعادُ»

الدكتور عبدالعزيز ناصر المانع
كلية الآداب — جامعة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أولى العلماء والباحثون في مُختَلَف العصور الإسلامية ، الشّعرَ والشعراء عنايةً فائقة ، لا يمكن أنْ يجادل فيها مجادل ، غيرَ أن عنايتهم تلك تتفاوت من شاعر الى شاعر ، ولكن لا أظنُ أنّ باحثاً معاصراً لا يتفق معي على أنّ قصيدةَ كَعْب ابن زُهَيْر : «بانت سعاد» ، تُعَدُّ واحدةً من القصائد القليلة التي نالت من عناية العلماء ما لم ينله كثير من شعر الشعراء . فالمستقري لفهارس المكتبات والمخطوطات قلّ أن يفرغ من تصفحها دون أنْ يَمُرَّ به نص أو شرح أو تعليق أو معارضة لهذه القصيدة . فما سر هذا الاهتمام ؟ . هل هو لمعانيها الإسلامية ؟ هل هو لاهتمام الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، بها ؟ . هل هو تقديس ديني لها ، لأنها ألقيت أمام الرسول ، عليه الصلاة والسلام . وفي مسجده ؟ .

ثم : هل كانت حقاً قصيدةً إسلامية ؟ وهل كانت حقاً جديرة بهذا الاهتمام ؟

قبل الإجابة عن هذه الأسئلة ، وقبل الحديث عن القصيدة أو استقرائها ، لا بد من العودة الى المصادر ، لنرى السبب الذي دفع كعباً الى نظم قصيدته ، والى إلقائها أمام الرسول .

لعل أوثق الروايات هي تلك الرواية التي يصل السند فيها الى الحجّاج بن ذي الرُّقَيْبَة بن عبدالرحمن بن مُضَرّب بن كعب بن زهير . وهي رواية أوردها

نظرة
في شعر عبد الله العثيمين

الدكتور أحمد مطلوب
رئيس المجمع العلمي

الملخص :

هذه صحف عرضت لشعر الدكتور عبد الله العثيمين ، وكان الوقوف فيها على أغراض شعره ولاسيما الوطني والقومي والوجداني ، فضلا عن الاشارة اللماحة الى الجانب الفني .

(١)

كان لقاؤنا الأول في (الرياض) في ذي القعدة سنة ١٤٢٦هـ - كانون الأول ٢٠٠٥م ، إذ كنت عضوا في لجنة فحص أعمال المتقدمين لنيل جائزة الملك فيصل العالمية ، وكان الدكتور (عبد الله العثيمين) أمينها العام . وفي هذا اللقاء ائتلف قلبانا إذ جمعت بيننا العقيدة وحب العروبة والوطن . كنا نجتمع بعد ظهر كل يوم في قاعة الفندق نتحدث في قضايا عامة ، ونمس قضية الشعر مسا رقيقا . وبدا لي (عبد الله) في هذه الاجتماعات رجلا شهما ، ووطنيا صدقا ، وعربيا حقا ، وتوثقت عرى المحبة والمودة بيننا ، وصار يبعث إليّ ببعض المقالات التي ينشرها في الصحف دفاعا عن (العراق) وأمة العرب . عُدت إلى بغداد ومعي مجموعات شعره





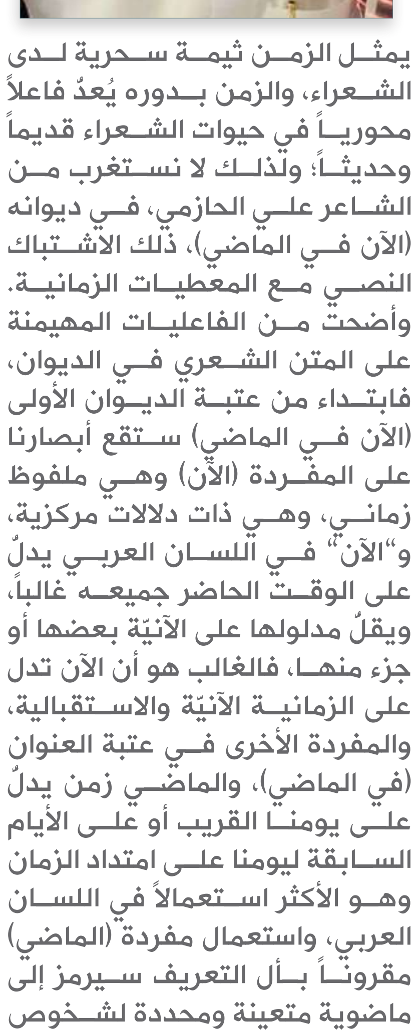
بكر منصور بريك

ديوان (الآن في الماضي) للشاعر علي الحازمي..

آنَّية الخطاب وتعدد وجوه المخاطبين







يمثل الزمن ثيمة سحرية لدى الشعراء، والزمن بدوره يُعدُّ فاعلاً محورياً في حيوات الشعراء قديماً وحديثاً؛ ولذلك لا نستغرب من الشاعر علي الحازمي، في ديوانه (الآن في الماضي)، ذلك الاشتباك النصي مع المعطيات الزمانية. وأضحت من الفاعليات المهيمنة على المتن الشعري في الديوان، فابتداء من عتبة الديوان الأولى (الآن في الماضي) ستقع أبصارنا على المفردة (الآن) وهي ملفوظ زماني، وهي ذات دلالات مركزية، و"الآن" في اللسان العربي يدلُّ على الوقت الحاضر جميعه غالباً، ويقلُّ مدلولها على الآنيّة بعضها أو جزء منها، فالغالب هو أن الآن تدل على الزمانية الآنيّة والاستقبالية، والمفردة الأخرى في عتبة العنوان (في الماضي)، والماضي زمن يدلُّ على يومنا القريب أو على الأيام السابقة ليومنا على امتداد الزمان وهو الأكثر استعمالاً في اللسان العربي، واستعمال مفردة (الماضي) مقروناً بأل التعريف سيرمز إلى ماضوية متعينة ومحددة لشخوص بحسب كل مقام من مقامات الخطاب النصي.

الشاعر في (الآن في الماضي) استثمر في هذه الثنائية المعهودة لدينا جميعاً (الحاضر والماضي)، فكان الحاضر هو القارُّ والماضي هو المتحرك، وهذا مكرٌ من النصوص بقرائها لاستدراجهم للمشترك الوجودي لكل قارئ ولكل مخاطب، وفي ذات الوقت عمدت النصوص وبدهاء على استحضار ما يلزم من الحاضر القارِّ وسلبه إلى مقامات ماضوية، وأهملت ما لا يلزم من مكابدات الحاضر الواقعي بل ومجّتها قابعة في الآنيّة الزمانية، وبذلك تخلصت النصوص من عنفوان المعيش الحالي وتسربتْ إلى حياتها المتوهمة المحزّمة بسياجات من الرؤى والأحلام والخيالات المتصورة والتي بدورها غدتْ ملاذاتٍ آمنةً من الاعتساف المصطرع في حاضر ذي تنافسية محمومة وربما مسعورة. وينشأ من هذا السعي الدؤوب مشروع من عالم المثل والمبادئ والقيم أو عالم تسمه النصوص بعالم السلم

والمسالمة، وهي عوالم ألحت عليها شخصيات النصوص: (وحدك دون غيرك) و (تلقي بحزنك صخرة في الماء) ونص (تأخذني الشواطئ في مدائحها) حيث يقول الشاعر فيه بلسان شخصية النص:

وحدي أمام العمر
تصغرني الأماني حين ألمحها
تفتش من جديد عن وصايا الأمس
لا ظِلّ أيامي البعيدة لامَسَ النجوى
ولا ليل المرايا وزّع الذكرى
على قلق الكؤوس.

(فالأمس) هنا وهو اسم للزمان الذي قبل يومنا مباشرة أو ما في حكمه من الامتداد الزمني الرجعي عند إرادة التوغل فيما تصرّم من الزمان، واستعماله مقروناً بأل التعريف فيه إيماءةٌ إلى زيادات من توكيد الانزياح في القصدية الزمانية، أي أنها تتعمد زمانا بعيداً، وليس الماضي القريب المتعارف معجمياً باليوم الذي قبل يومنا، بدلالة الطرْق المتكرر على شساعة المدة الزمنية التي توردها النصوص.

-في الأربعين يخالك الماضي
قريباً من حدائقه وأنتَ هناك
في بِيدِ المخيلة.
-في الأربعين تزورك امرأة من الذكرى
فلا تقسو على ناياتها متسائلاً
عن أمس نجواها البعيد.

لقد وظفت النصوص حيلة دلالية وهي الثنائيات الزمانية، وأقامت شَرَكاً ممتعاً لمتلقيها، واستقطبت قراءها للانحياز لما يعتقده قائلها علي الحازمي بصفته شاعراً: أنحاز على الدوام للكتابة عن الإنسان بكل عذاباته وأحلامه وخيباته.

الديوان (الآن في الماضي) بوصفه نسجاً متداخلاً مع منتجه فإنه يرتبط بصلات وشائجية مع كافة المخاطبين، وتبرز في رداتهم الإيجابية وتظهر متنامية في تطلعاتهم المتخيلة وكأنهم وجدوا ذواتهم مرقومة في النصوص الشعرية، مع تسليمنا بشذوذ بل باستحالة تدارك كافة مرامي النصوص الشعرية في الديوان إلا إذا استرشدنا بتلك الفائدة التي بشرنا بها ابن عربي (إذا حضرَ الرقيبُ والحبيبُ فخاطبْ الرقيبَ بلسان الحبيب يسمعْك الحبيبُ، وتَفهمُ لسانَه فتأمنَ مِنْ غوائل الرقباء) فإذا استقامت هذه الفائدة تطبيقاً سيغدُو المخاطَبون منتجين للنصوص في أدناه على حالةٍ من التلقي التفاعلي، وسيصبح النص الشعري فردانياً في نشأته وابتدائه وجمعياً عاماً في سيرورته وانتهائه.

وبذلك تكون النصوص قد حظيت بشمولية خطابها الوجودي والإنساني، وهو ما عبّر عنه علي الحازمي الشاعر في محاوراته بقوله: (بل أكتبُ قصائدي عادة لكل الناس، كما أن قصائدي خاضعة لنظرتي الخاصة للكون والعالم، فالشعر متجردٌ تماماً من كل القيود، ويوجّه لكل البشر في كل زمان ومكان).

ولأن النصوص احتوت على ثيمات زمانية ومكانية كشواهد إنسانية فستكون هذه النصوص في أرقى درجات الاستشعار اقترابا للمتخيرات اللسانية وتحقيقاً لذروة الحساسيات التخاطبية، وستكون كذلك على بصيرة بملابسات التخلق الشعري المستقصد والمرتبط بما تستحضره المختارات اللسانية من معانٍ مستهدفة، ويتبدى كل ذلك على سبيل المثال في المهيمن اللساني والترميز الدلالي (كاف الخطاب)، ولا يأخذنا التعجب من نصوص الشعراء الإنسانيين، فنرى في النصوص نزعة الترفق بالمخاطبين وترنيمة الترقق مع الآخرين، والقارئ المتلقي في مقام من الاستجابة لنداءات وهتافات النصو ، وهذا الاحتيال النصي الذي تقصدته النصوص بدا أداة فاعلة لجودة التلقي ولحسن التجاور مع الديوان، وكل ذلك من أجل تحقيق مدايات مطلوبة من الوعي القرائي بالديوان، ومن أجل بلوغ الغايات في التواصل التخاطبي.

إن المكون الأسلوبي والدلالي (كاف الخطاب) يوقظ أسماعنا إلى الالتفات للسياقات اللسانية، ويكدح في أذهاننا نوعيات أطياف المخاطبين، ويسترعي أنظارنا إلى أشتات من المتلقين، فهل (كاف الخطاب) يسعى للمخاطب الفريد والوحيد وهو المخصوص المعلوم أم أنه يسعى لوجوه عديدة من المخاطبين وهم المشمولون بالخطاب العام؟

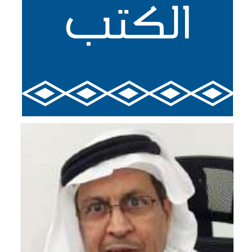
إنّ استخدام كاف الخطاب في النصوص جاء في سياقاتٍ من التوظيف الشمولي وهو الذي يعبر عنه أهل اللغة والنحو باسم الجنس الجمعي، وهو الذي يشتمل على دلالة الجنس الإنساني بعامة، وهو يماثل ما تذهب إلى تسميته الفلسفة المعاصرة بالإنسان الوجودي، بمعنى أي إنسان في كل زمان وفي كل مكان.

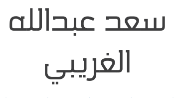
نستفيد مما سبق نشوء جماليات من التلقي لهكذا نصوص وخاصة إذا كان المتلقون على قدرة من الحضور القرائي المثمر والواعي وتمسكوا بلطيفة ما أعلنها ابن عربي في (التراجم) حيث قال: (الضمائر تعطي الاتصال والانفصال، فانظرْ بأي ضميرِ تُخاطَب؟ فتعرف عند ذلك أين أنتَ من المخاطِب؟ أفي محل قربٍ أم بعدٍ!؟). وللقارئ الكريم حق التساؤل، من أين تأتي النصوص بهكذا مخاطبين!؟

-الآن في الماضي وجدتك
متخففاً قلبي النحيل
من الصدى
ويدنيني من الوجع القديم وجمره.
- أطيرُ راقبني أطير
على غمام سعادتي
أطيرُ يحملني الخيال إلى بلوغ
مباهج ودعتها منذ التقيتك.

أرجو أيها القارئ الكريم أنك حلقت مع طيور الشعر وعرفت أن المخيال الشعري هو المعين الثري لكل نص يتأبى على الذاتية الفردية، ويسعى جاهداً ومحلقاً على الأجواء وعابراً لكل الحدود لرصد مواقف إنسانية عامة وإعادة صياغتها شعراً يستقطب بها جميع الوجوه والأطياف البشرية.

حديث الكتب





سعد عبدالله الغريبي



في رواية الصريم لأحمد السماري

رحلة مع «وليم» والفقر والتجارة.



(الصريم) رواية صادرة عن دار أثر للنشر والتوزيع بالدمام في طبعتها الأولى سنة 2022. بطلها (زيد) أحد الذين عركتهم الحياة القاسية في إحدى القرى النجدية - التي لم يُسمِّها المؤلف - فحاول التغلب على قسوتها بالرحيل مرة إلى العاصمة الرياض، مع مطلع النصف الثاني من القرن الماضي، ومرتين إلى الكويت في عشر السنوات التالية. وخرج من تجربته منتصرا على الفقر بالخبرة والمال اللذين حسّن بهما أحواله وأسرته الصغيرة ووالدته.

يبدأ المؤلف الرواية من منتصفها؛ من الرحلة الثانية للكويت التي تزامنت مع تطلعها للاستقلال من الاحتلال الإنجليزي، حين يتقدم زيد للشركة بطلب إجازة بعد ثلاث سنوات في وظيفة متواضعة بالشركة، فينصحه رئيسه (كاظم العراقي) بإنهاء خدمته وتصفية مستحقاته، والتقدم من جديد - إن عاد - لوظيفة أعلى بهذه الشركة أو غيرها، لا سيما وقد اكتسب خبرة خلال السنوات الماضيات.

عمل بنصيحة رئيسه وتسلم مستحقاته، وسكن في فندق في العاصمة الكويتية استعدادا للسفر للرياض حيث والدته وأخوه وزوجته التي تركها حاملا فأنجبت له ابنا. تعرف في الفندق نفسه على (وليم) الإنجليزي الذي ينوي السفر للرياض عن طريق الهفوف وينتظر موافقة سلطات الحكومة السعودية، وطلب من زيد مرافقته. ومع أن زيدا متلهف للعودة إلى وطنه وأهله فقد وافق على رفقته.

بحث زيد عن سيارة تأخذهما إلى الهفوف واتفقا مع صاحب سيارة فورد. أخذت الرحلة منهما أربع ليال مرورا بحفر الباطن فالنعيرية. في الهفوف قصدا الضيافة التابعة للإمارة، التي أمنت لهما السكن والطعام، وما لبثا أن استقبلهما أمير الأحساء وأكرم وفادتهما. طمأن الأمير (وليم) بأنه في ضيافة متصلة حتى يصل إلى مقصده العاصمة، لأنه ضيف الحكومة السعودية. وسأله إن كان له مطلب خاص، فأخبره برغبته في أن يقوم برحلة إلى الربع الخالي. أصدر الأمير أوامره بأن تكون الرحلة للرياض عبر الربع الخالي، وحسب المواقع التي يرغب الضيف في رؤيتها. وهما في انتظار إنهاء الاستعدادات لرحلة الربع الخالي تعرفا في دار الضيافة على استرالي يعمل في شركة مقرها البحرين تنفذ أعمالا لشركة أرامكو وقد انتهت العلاقة التعاقدية بينهما، فرغب صاحب الشركة البحرينية في بيع المعدات التي استغنت عنها الشركة، وسيقام المزاد في الظهران بعد يومين. شجع وليم زيدا - الذي ألفت بينهما رفقة الأيام الماضية - على دخول المزاد ونقل المعدات للرياض للاستفادة منها في مشروع يؤسسه هناك. ومع أن زيدا لم يقتنع لكنه ذهب - بصحبة وليم - للظهران، ودخل في مغامرة المزاد ورسى عليه بعشرين ألفا في حين أنه لا يملك سوى خمسة آلاف. قبل التاجر البحريني (أبو يوسف) صاحب الشركة عرض زيد بأن يقسط الباقي دون ضمانات لما آنس منه الصدق، ولأنه خلصه من مؤامرة بعض التجار الذين اتفقوا على رقم معين لا يتجاوز المزاد حتى يتقاسموا المغنم بينهم. بل لم يتوقف أبو يوسف عند هذا الحد فعرض عليه أن ينشئ شركة في الرياض يكون هو شريكا فيها لزيد.

الفصل الثاني يعود بنا فيه المؤلف إلى البداية حيث نشأة زيد المبكرة في قريته ووفاة أبيه ومحاولة أعمامه التدخل في حياة أسرته، بدءا من محاولة أحد أعمامه إجبار أمه على الزواج من عمه، ثم مراقبة سلوك زيد ومضايقته في سهره ورفقته. وقد حاول كبير أعمامه إخراجه وأهله من المزرعة التي يسكنونها معا، فلجأ زيد إلى القضاء الذي حدد نصيبه وأسرته في المزرعة.

أحس بالحاجة إلى المال، فسافر للرياض وعمل فيها بنّاء لفترة من الزمن، وما لبث أن عاد بأموال حسنت وضعه المادي، وفي هذه الأثناء خُطبت أخته (الجوهرة) واعترض عمه الأكبر كعادته في التنغيص عليهم، لكنه أمضى الزواج، لا سيما أن أمه وجده لأمه قد ارتضوا العريس. ثم تزوج من (شيخة) ابنة خالته (لطيفة)، وقبل الزواج أصيبت أمه بمرض في عينيها فأخذها للرياض حيث عالجها في مستشفى الشميسي الذي كان قد افتتحه الملك سعود قبل فترة يسيرة. ووجدها زيد وأمه فرصة لشراء ما يحتاجه لعرسه من العاصمة.

في تلك السنة عمت البلاد الأمطار والسيول التي عرفت بسنة الهدام فأتلفت البناء والزروع، واستطاع زيد بصعوبة استنقاذ أشيائه الثمينة وحاجات أمه وزوجته، وترك القرية إلى العاصمة الرياض التي بدأ يألفها. لكنه أمام كارثة فقده لبيته ومزرعته لم يجد بدا من السفر للكويت بعد أن أذنت له والدته، بل نصحته بذلك. استأجر لأسرته بيتا في حي الظهيرة، وانضم معهم في المسكن أخوه سعود الذي كان سبقهم للرياض ليدرس في المرحلة الثانوية.

يعود بنا المؤلف بعد هذا الفصل للفصل الثالث الذي يسجل فيه رحلته مع وليم للربع الخالي واصفا مفاوز الربع الخالي وحياة البادية واندهاش الخواجه حتى وصولهم للرياض والسلام على جلالة الملك سعود، وطلب زيد من الملك ابتعاث أخيه سعود - الذي تخرج ذلك العام من القسم العلمي بالثانوية العامة - لدراسة الطب في ألمانيا، بعد اقتراح وليم عليهما.

كتب المؤلف الرواية بلغة فصيحة سهلة على لسان راو عليم، مع استخدام غير مفرط للعامية في الحوارات. وتخللها كثير من القصص والأشعار العربية الفصيحة والعامية التي كان يرويها زيد لمرافقه وليم في سهراتهما في ليالي الربع الخالي، ويقابلها بعض الحكايات التي رواها وليم على مسامع زيد عن الرحالة الغرب الذين زاروا الجزيرة العربية، أو استقروا فيها مثل الإنجليزي (فلبي) والهولندي (سنوك هرخرونيه).







أحن مع جرير إلى دخول نجم سُهَيْل:

أَحِنُّ إذا نَظَرتُ إلى سُهَيل..وَعِندَ اليَأسِ يَنقَطِعُ الرَجاءُ

يفصلنا عن (سُهَيْل) أيام معدودات، حيث يدخل فلكيا في الـ24 من أغسطس، ولا أستطيع منع نفسي من الكتابة عن هذا النجم اليماني بمجرد أن تلوح بشائر طلوعه، وما يواكبه بمشيئة الله من تحوّل ملموس في المناخ، حيث تتبدّل الأجواء الحارة إلى الباردة تدريجيا.

ويعدّ سُهَيْل من ألمع النجومِ بعد الشِعْرى. وفي المعاجم سُهَيْل: نجْم، قيل: عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ. ولهذا النجم موروث عريض لدى العرب يذكر في المثل : إذا طلع سهيل رُفع كيل ووُضع كيل: يضرب في تبدُل الأحكام.

وبينهم من قال : إذا طلع سهيل برد الليل ، وخيف السيل ، وامتنع القيل ، ولأمّ الفصيل الويل ، ورفع الكيل. ولعل المقصود بـ (لِأمّ الفصيل الويل) أنّ أمّ الحوار يفصل عنها وليدها (حوارها) بعد فطامة ليبدأ رحلته بالحياة معتمدا على نفسه؛ لأنها ستفتقده وتحنُّ إليه.

وقالو كذلك: (إذا طلع سهيل تلمس التمر في الليل). ويردِّد العراقيون في أمثالهم: إذا زارك سهيل أحلو الرطب بالليل. أي أن التمر بلغ منتهى نضجه.

وذكر لي مزارع أن التمرة التي لم تنضج مع دخول سهيل تظل على حالها (بلحا) أو زهواً، أي أنها لا تتمر. كما أنه مناسب لزراعة بعض أنواع الحبوب لقرب هطول الأمطار تجدونها مفصّلة في التقاويم الزراعية.

وللمعرّي علاقة خاصة مع هذا النجم، ووجدت له أكثر من نصٍ يشير إليه، يقول:

لا تُوحِشُ الوَحدَةُ أصحابَها
إنّ سُهَيْلاً، وحدَهُ، فارد

ودلّل ابن المعتز على فرادة سهيل:

قد لاح للسّارى سهيل كأنّه ... على كلّ نجمٍ في السماءِ رقيبُ

ولأهل البرِّ قصص لا تنتهي بمجرد دخوله ساطعا بألوانه الزاهية من جِهة الجنوب، وأن لم يلُح بالأفق إلا بعد أيام من ولادته؛ لأنه يظهر في بدايته قبل الفجر. ويعدّ سهيل علامة للمسافرين من الشمال للجنوب عن طريق البرّ أو البحر لشدّة لمعانه في السماء. وبات الأمر سهلاً للغاية مع توفّر تطبيقات تحديد مواقع النجوم.

يذكر أن أيام سهيل تبلغ بحسب المدونات الفلكية (53) يوماً مقسّمة على أربعة منازل: الطرفة، الجبهة، الزبرة، الصرفة الأخيرة التي ينصرف فيها الحرّ.

مركز البحوث والتواصل المعرفي..

صدور كتاب «الحجاج في الخطاب السياسي السعودي» لرفعة الدوسري.

اليمامة- خاص

صدر عن مركز البحوث والتواصل المعرفي مؤخرًا كتاب « الحِجاج في الخطاب السّياسي السّعودي: مقاربة تداوليّة» للدكتورة رفعة بنت موافق الدوسري، التي أوضحت في مقدمته أنه «يستشرف ملامح الخطاب السّياسي السّعودي، ثمّ يلج إلى أعماقه، اعتمادًا على ما تمدّنا به النّظريات الحِجاجيّة الحديثة، بدءًا من البلاغة الجديدة والحِجاج اللغوي، إلى الظّواهر الحِجاجيّة الأسلوبيّة ومظاهر الحِجاج، انطلاقًا من إستراتيجيّات المخاطِب، التي تنتقي أساليب الحِجاج وتنظِّمها، ولاسيّما في معارض الأزمات».

ويهدف الكتاب إلى «دراسة البنية اللسانيّة للخطاب، بالنّظر في أجزائه الصغرى، بدءًا من إستراتيجيّة التشكُّل الظّاهرية السّطحيّة، إلى فعل التحوُّل السِّياقي العميق؛ فالكشف عن أنساقه اللغويّة وأنظمته التّواصليّة، ووسائله البنائيّة، مع السّعي إلى ربط كلِّ تلك الأجزاء بميثاق القصديّة التي لا تنفك عن الحقل السِّياسي».



تـوزّع الكتاب وهو بحث علمي إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة. تكشف المقدمة عن: أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه ومنهجه، ويهتم التّمهيد بعرض مفهوم الحِجاج، ومفهوم الخطاب السِّياسي، ويستعرض الأطر المنهجيّة للنظريّة الحِجاجيّة المنتخبة لقراءة المدوّنة.

وتضمّن الفصل الأول بناء الخطاب، بالنّظر إلى صيغ التّخاطب وكيفياته، وكفاءة المخاطبين، والمنجز الوظيفي للخطاب. وقد قُسّم هذا الفصل إلى مبحثين، يكشف المبحث الأول عن العلامات الدّالّة على المخاطِب، والعلامات الدّالّة على المخاطَب، والوظائف التّداوليّة للخطاب السِّياسي، بعد النّظر في الكفاءة التّداوليّة للخطاب.

وفي المبحث الثاني تتبع لملامح البنية المنطقيَّة للخطاب السِّياسي، بالنّظر إلى أشكال البنى التركيبيّة في علاقتها بالبنية الإجماليّة للخطاب.

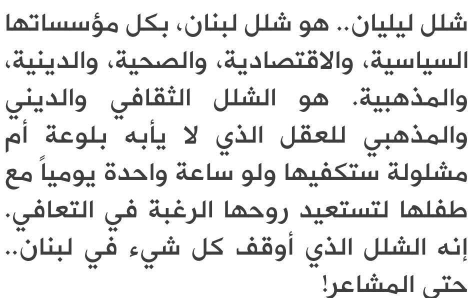
وسلط الفصل الثاني الضوء على الحجج الصِّناعيّة التي اعتمدها السّاسة السّعوديون في خطبهم السِّياسيّة، وقد قُسّم هذا الفصل مبحثين، تناول المقدِّمات الحِجاجيّة، والثاني أنْواع الحجج.

وسعى الفصل الثالث إلى إثبات أنّ الحِجاج لا يقوم فقط على الاستدلال والبرهان، والعمليات المنطقيّة والفلسفيّة، بل يتجاوز كلّ هذا إلى البنى الصغرى في الكلام. ويضمّن هذا الفصل ثلاثة مباحث، يضمُّ المبحث الأول: شرحًا لنمط التّعاطي الناجع مع اللغة والتّأويل في الحقل السِّياسي، ويضم المبحث الثاني: العوامل والرّوابط بوصفها أدواتِ حِجاج، ويكشف المبحث الثالث: عن الأنساق السُّلّميّة الحِجاجيّة ومظاهرها، وآليات اشتغالها في الخطاب السِّياسي السُّعودي.

وفي الفصل الرابع استقراء لملامح السّاسة ومواقعهم ونزعاتهم ومقاصدهم الضمنيّة، عبر النّظر في أعلى مستويات المنجز السِّياسي، الذي يمثله «الأسلوب»، وجاء هذا الفصل في مبحثين: الأول عن العُدول ووظائفه الحِجاجيّة، والثاني عن حِجاجيّة الخصائص التّوجيهيّة والتّكوينيّة.

شموع المسير

(ليليان شعيتو).. خلاصة المأساة اللبنانية!

وحيد الغامدي
@wa7eed2011

كان مرور ذكرى انفجار مرفأ بيروت الأسبوع الماضي محمّلاً بمأساة عمرها الزمني سنتان، لكن عمقها المعنوي وأسبابها أطول بكثير، فالسيدة الشابة (ليليان شعيتو) التي نزلت في 4 أغسطس 2020 قبيل الانفجار بدقائق لتشتري من السوق هدية لزوجها، لاتزال حتى هذه اللحظة طريحة السرير الأبيض مصابةً بشلل كلي وذهني، سوى أنها نطقت خلال الأيام الماضية بكلمة (ماما)؛ وذلك لحرمانها من ابنها الرضيع (علي) بقرار من المحكمة الجعفرية؛ إثر خلاف بين أسرتي الزوجين.

حكاية شلل (ليليان) ليست بأسوأ من الشلل الأعمق في الدولة اللبنانية، الشلل السياسي المتمثل في انعدام القدرة على حل مشكلة (ليليان) الصحية، وكذلك الإفراج عن الأموال المحتجزة في البنوك اللبنانية، والتي لا تستطيع معها أسرة (ليليان) سحبها بسبب الإجراءات المالية المتبعة منذ أزمة 2019. بل ليست أسوأ من الشلل الديني المذهبي المتمثل في انعدام فهم المحكمة لأهمية قرب الطفل من أمه في تحسين حالتها الصحية والنفسية وإمدادها بالأمل والتعافي والقوة. فأي لعنة أصابت اللبنانيين بهذا الشلل؟

ليليان شعيتو.. هي ذاتها لبنان المضطجعة مشلولةً على سرير الانتظار، وهي أيضاً تُحرم من أبنائها، منذ قرون، منذ طليعة رعيل المهجر وحتى اليوم. المفارقة التي أرسلها الكون للبنانيين هي: أن المرفأ قد تدمر بالكامل، وكذلك الشوارع والأحياء المجاورة لموقع الانفجار، إلا أن تمثال (المغترب اللبناني) المنتصب على كورنيش بيروت بقي كما هو لم تنل منه المأساة؛ بقي كما هو ناظراً إلى البحر والأمل المبثوث في أفقه، بقي كما هو يدير ظهره لكل ما يجري خلفه في الوطن، بقي واقفاً بعد الانفجار يبث رسالته الأزلية للبنانيين: (من يهاجر سينجو)!

شلل ليليان.. هو شلل لبنان، بكل مؤسساتها السياسية، والاقتصادية، والصحية، والدينية، والمذهبية. هو الشلل الثقافي والديني والمذهبي للعقل الذي لا يأبه بلوعة أم مشلولة ستكفيها ولو ساعة واحدة يومياً مع طفلها لتستعيد روحها الرغبة في التعافي. إنه الشلل الذي أوقف كل شيء في لبنان.. حتى المشاعر!

إذا حضرت المشاكل، فإنها لا تأتي إلا مركبة فوق بعضها البعض. المشكلة الصغيرة تجلب الكبيرة فالأكبر. كرة ثلج تكبر بالتراكم والإهمال. المشكلة الصحية لـليليان يمكن حلها بسفرها لتلقي العلاج في الخارج، ولكن المشكلات الاقتصادية في وزارة الصحة اللبنانية، وكذلك المشكلات في الإجراءات المالية في البنوك اللبنانية، كلها عوامل جسدت طبيعة الشلل قبل أن تصاب ليليان بالشلل. إنه ذات الشلل الذي سيصيب، فوراً ودون انتظار، أي مكان يضرب فيه الفساد والتطرف، على السواء.

يتحالف الفساد والتطرف، ولو ضمنياً، فيعمل كل منهما على تغذية الآخر لا إرادياً. وما أن يتواجد أحدهما في أي مكان حتى يتواجد الآخر على الضفة الأخرى تلقائياً. معادلة معقّدة بعض الشيء، لكنها حقيقة ماثلة في كل مكان، بصرف النظر عن طبيعة الأيديولوجيا المتطرفة وجغرافيتها الثقافية.

أخيراً.. لعلّي أبث في هذه الأسطر رسالةً لمركز الملك سلمان للإغاثة، وهو المركز الذي أفاء كالغيث داخلياً وخارجياً بأعمال الخير والإغاثة، أن يعمل على علاج تلك السيدة ولمّ شملها بطفلها.

أما الخاتمة التي سأوجهها للبنانيين فهي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر

دراسات

أكد في رسالته أن البشرية تغادر الحضارة التقليدية وتدشن الحضارة الرقمية

الزهراني: العالم يشهد ولادة النخبة الموازية وبروز نخبوية النظام الرقمي للهيمنة رمزياً وفعلياً

•النخب تركز على الاستمالة بأسلوب الصدمة بعد أن اتسعت طبقتها فتراجع تأثيرها

•تبرز الحاجة لتطوير فروض نظرية المثقف العضوي وتعميم فلسفة الاتصالية الرقمية لدى فلوريدي

•المشاهير كتلة غير أيديولوجية تؤثر في السلوك الاستهلاكي وسمتها التحول المستمر

• السلوك الاتصالي للنخب لا يُعنى باستثمار رأس المال الرمزي وهذا أحد أسباب التراجع

•المرجعية القيمية لدى الرقميين الأصليين مادية ومتقبلة لإعلانات النخب بعكس المرجعية الرمزية لدى الرقميين المهاجرين

كتبت منى حسن

كشفت دراسة حديثة أن المشاهير لا يقدمون أي محتوى جاد أو عميق وإنما ينحصر تأثيرهم في السلوك الاستهلاكي للجمهور من خلال المحتوى الترفيهي أو التسويقي، مع عدم الثبات والتحول المستمر، واصفةً إياهم بأنهم أفراد وتجميعات فردية لا رابطة أو كتلة أيديولوجية لها، في حين أن المؤثرين نخب رقمية تنضوي تحت كتلة أيديولوجية وتباشر دوراً معرفياً ذا رسالة. في الوقت الذي تراجع فيه المكون النخبوي التقليدي، وضعف تأثيره وحضوره في المجتمع السعودي بصورة ملحوظة، مع فقد النخبة فكرتها المحورية وهي فكرة القيادة أمام واقع الكثرة المتنامية.

جاء ذلك في دراسة للدكتور سعيد بن أحمد الدحيه الزهراني في 800 صفحة نال من خلالها درجة الدكتوراه في فلسفة الاتصال الرقمي من كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود، عن رسالته (السلوك الاتصالي للنخب الثقافية السعودية عبر شبكات التواصل الاجتماعي) بعد جلسة مناقشة امتدت لما يقارب ٣ ساعات حظيت بحضور مميز، وبمرافعة ثقافية وعلمية ثرية أدارها باقتدار سعادة المشرف على الرسالة أ. د. فهد العسكر، وكل من عضوي اللجنة؛ سمو الأمير أ. د. سعد آل سعود عميد كلية الإعلام والاتصال بالجامعة، ود. حمد الموسى أستاذ الإعلام المشارك.

وقدم الزهراني في رسالته تأصيلاً فلسفياً لفكرة الاتصالية الرقمية وحضور النخب في الوسائط التشاركية وتبلور السلوك الاتصالي الرقمي، مستحضراً اتساع الطبقة الرمزية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودخول مكون المشاهير ضمنها، ما أدى إلى تراجع دور النخب التقليدية. كما أسهمت الرسالة في تقديم تأطير منهجي حول التاريخ الاجتماعي والثقافي للمجتمع السعودي ضمن شبكة الإنترنت بدءاً بالمنتديات ووصولاً إلى شبكات التواصل الاجتماعي وذلك على مدى أكثر من عقدين من الزمن. فيما قدمت نموذجاً حمل اسم "نموذج التحليل الشبكي لحسابات النخب على شبكة تويتر"، لإيجاد مؤشرات يمكن من خلالها تتبع السلوك الاتصالي لمستخدمي الشبكة من النخب وقراءته وتأويله.

وخلص الدكتور الزهراني إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أن الحضارة الرقمية شهدت ولادة شكل نخبوي مضاد جديد، أكثر تغولاً وأوسع شمولاً وبأدوات تأثير ونفوذ عابرة للأزمنة والأمكنة والثقافات والأجيال والمجالات، وهو (نخبوية النظام الرقمي) المتمثلة في شركات ومؤسسات تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأنظمتها الخوارزمية اللوغارتمية من جهة، وملاك تلك الشركات والمؤسسات من جهة أخرى، والحكومات التي تقع في إطارها تلك الشركات والمؤسسات وملاكها من جهة ثالثة، مشكلةً نظاماً جديداً للهيمنة والنفوذ في بيئات الاتصال الرقمي وعوالم الحضارة الرقمية، بوصفها مركز قوة جديد يضاف لمنظومة مراكز القوى الفاعلة والمؤثرة في السياقات المحلية والدولية، كما بينت النتائج بروز فعل نخبوي جديد عبر عنه الباحث بمفهوم (النخبة الموازية) عبر صيغ البنية التكنورقمية والسلوك الاتصالي المتضافر لدى الأفراد.

وأكدت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي، وبيئات الاتصالية الرقمية، تعد نموذجاً حضارياً جديداً يقدم رؤية جديدة للكون وللحياة وللإنسان، وهو نموذج ناسف لبنية الأنساق التقليدية السابقة. وأن التنامي المتسارع عبر تقنيات الاتصال الشبكي ولاسيما من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أدى إلى تراجع المكون النخبوي التقليدي، وضعف تأثيره وحضوره في المجتمع السعودي بصورة ملحوظة، مع عدم تلاشيه تماماً مثلما يتردد من قبيل (موت النخب)، كما اتسع مكون النخب من حيث الكم والشرائح والمستويات والتخصصات، لدرجة ذاب عندها مفهوم النخبة ذاته بعد أن أصبحت النخب جماهير واسعة، وبالتالي فقدت النخبة فكرتها المحورية وهي فكرة القيادة أمام واقع الكثرة المتنامية.

وعنيت الدراسة باستقراء المرجعيات الفكرية للنخب السعودية التي يفترض أن توجه السلوك الاتصالي حيث توزع أفراد العينة إلى فئتين؛ الفئة الأول تنتمي



إلى التيار الفكري المستقل أو المحايد أو الفني غير المعني بالتصنيفات الفكرية أو تجاذباتها، أما الفئة الثانية فهي فئة التيارات الفكرية المتضادة ممثلة في التيار المحافظ من جهة، والتيار الليبرالي من جهة أخرى، وهما الفئتان اللتان يحضر تمثيلهما في المجتمع بنسبة أقل إلا أن صوتهما هو الأعلى، مع الإشارة إلى ميل الكفة إلى فئة التيار الليبرالي، ولاسيما المعني بالهموم الوطنية، وهي نتيجة يؤولها الزهراني بالاتساق المرحلي الذي تشهده المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمير محمد بن سلمان – يحفظهما الله - حيال تغليب صوت التسامح والانفتاح المتزن ومحاربة التشدد والتطرف، حيث تمثل في حالة الاعتراف التي لم تكن مشهوده في الفترات السابقة حيال مصطلح (ليبرالي)، إلى جانب القبول بالتوصيف أو التصنيف بمصطلح (ليبرالي)..

وكشفت الدراسة عن بروز فئة التيار الرقموي أو المدرسة الرقموية، حيث لاحظ الباحث أن ثمة ما يُؤشر إلى تيار فكري جديد آخذ في التشكل والحضور والبروز بصورة لافتة، ولم يجد له تصنيفاً فكرياً مستقراً في التراث المعرفي التقليدي، ولهذا ولّدت الاتصالية الرقمية التيار الفكري الجديد الخاص بها، وهو (التيار الرقموي) الذي يأتي بوصفه اتجاهاً فكرياً، وليس مهنياً أو تطبيقياً .

وتظهر النتائج وجود اتجاه فكري يرى أن المستقبل سيشهد اندثار مصطلح النخب في مقابل ازدهار مصطلح المشاهير، أي أن ثمة انقلاباً في دلالة المصطلح، لأن مصطلح النخب في أصله مصطلح موروث من الحضارة التقليدية، وحين تفارق الأجيال التقليدية الحياة (الرقميون المهاجرون)، فستواصل الأجيال الشبكية (الرقميون الأصليون) حياتها ومراحلها وفقاً لمصطلح المشاهير الذي تولّد ضمن بيئتهم الرقمية.

وعني الباحث باستجلاء مدى إيمان النخب بحرية الرأي التي أتاحتها الشبكات الاجتماعية، عبر السؤال حول مدى استخدام النخب لتقنية الحظر (بلوك)، حيث برز اتجاه يرى أن مفهوم الحرية يأخذ شكلاً جديداً في بيئات الاتصال الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي، فحين تقوم بحظر مستخدم ما، فأنت لم تصادر حريته في التعبير والظهور، وإنما مارست حريتك الخاصة في إبعاد شخص غير مرغوب فيه عن مساحاتك الرقمية الخاصة، في حين له كامل الحرية والقدرة على الظهور والتعبير من منبره وحسابه الشخصي، وبهذا يتشكل مفهوم الحرية بصورة مغايرة وجديدة وملفتة، يُحسب تحققها وتجسيدها بصورة لم تتجسد من خلالها في أي من العصور الحضارية السابقة مثلما تجسدت في هذا العصر الحضاري الاتصالي الرقمي، ففي السابق كانت المنصات محدودة وحرية التعبير مرهونة بها فقط، أما اليوم وعبر بيئات الاتصال الرقمي فالحرية متاحة للجميع، ومسؤولية رعاية تلك الحرية ملقاة على عاتق الجميع من خلال كل فرد بعينه، وعلى هذا الأساس يؤكد الزهراني أن الاتصالية الرقمية مكنت الحرية ومسؤولية الحرية من أن تكونا متاحتين معاً بصورة لم يشهدها التاريخ من قبل.

وفيما يتعلق بمدى قبول النخب السعودية لمبدأ استثمار النخبوي لحساباته على شبكات التواصل الاجتماعي لنشر الإعلانات، يشير الباحث إلى بروز ملمحين: أولهما خطورة ارتهان السلوك الاتصالي الرقمي لمُهدد الصورة الرمزية التي تعد رأس مال النخبوي، حين الزج بها في مجارف الاحتمالات عبر قبول مال إعلاني تسويقي تجاري، حيث عادة ما يرتبط بفرض الرؤية الخاصة التي تحقق أرباح المُعلن، ما سيؤدي إلى اختلال صورة النخبوي وخسارة المتابعين الذي يعدون الثروة الفعلية في الاتصالية الرقمية، أما الملمح الثاني فينتمي لمرجعية قيمية رقمية ترى أن الأجيال الشبكية لا ترى شائبة في إتاحة النخبوي حسابه عبر شبكات التواصل الاجتماعي للإعلان والتسويق التجاري مدفوع الثمن، وذلك استناداً إلى الفكرة الرقمية (الذات تحضر في بيئات الاتصال الرقمي بوصفها رقماً، والمحتوى ينشأ ضمن نظام رقمي، والتفاعل ينشأ عبر أرقام المتابعين ومرات الاستجابة، ونحوها) .

وكشف نموذج التحليل الشبكي وفقاً لنتائج الدراسة التحليلية للبيانات، أن أكثر من نصف النخب عينة الدراسة قل نشاطهم الاتصالي عبر تويتر في السنوات التي تلت عام 2015م، مقارنة بالسنوات الخمس التي سبقت ذلك العام، وهو ما أدى إلى بروز مفهوم الملل في أداء السلوك الاتصالي الرقمي لدى النخب عينة الدراسة في تناقض للذهنية العامة من حيث إدمان الأفراد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

وعنيت الدراسة بتقصي البعد الإقناعي الاستمالي في خطاب النخب السعودية وبرز أسلوب الصدمة الذي يقوم على تقديم معلومات أو آراء صادمة للمتابعين للفت نظرهم وإقناعهم بالأفكار بما يُحقق لهم لفت الانتباه والجذب وبالتالي الانتشار والتأثير.

في "حكاية أجيال" لأحمد فلمبان..

نظرة بانورامية شاملة للتشكيل في المملكة.



كتبت رنا محمد خير الدين

يوثّق التشكيلي السعودي أحمد فلمبان في كتابه الجديد "حكاية أجيال" الحقبات المتتالية التي شهدها الفنّ التشكيلي في المملكة، وما تشهده من توسّع فني كبير في آفاق الرسم ومساهمته في نشر ملامح البيئة السعودية!
"حكاية أجيال" دراسة بحثية قائمة على التجربة الفنية الشخصية للفنان أحمد فلمبان سعى من خلالها إلى إيجاد أرضية فنية مرجعية يمكن العودة إليها لرسائل البحث الجامعية لطلاب الفنون التشكيلية، أو للمساعدة في إيجاد ملخص خاص بالمملكة يصنف الفنّ منهجياً.
"اليمامة" كان لها هذا اللقاء مع التشكيلي أحمد فلمبان .

جاءت فكرة كتاب "حكاية أجيال" من أجل المساهمة في تزويد المكتبة الفنية السعودية بمصدر عن واقع الفن التشكيلي السعودي ورصد أهم محطاته، والصفحات الواضحة لتجربة فنية تجاوزت الـ 66 عاماً، وتصنيف 607 فنان وفنانة إلى أجيال فنية. هذا الكتاب هو الأول من نوعه لجهة تصنيف الفنانين بشكل شامل وموثّق، وتصحيح الاجتهادات العاثرة والتكهنات المغلوطة، في ظلّ غياب المعايير والطابع الرسمي المنظّم والاهتمام بالتوثيق، بحسب فلمبان.

ما هي المعايير التي وضعتها للتصنيف الفني؟

أود التوضيح أولاً، إن إعداد هذا الكتاب هو مسعى ذاتي وتصور شخصي، وقد وضعت في الاعتبار منهاجاً متسقاً مع التشكيل السعودي بواقع تركيبه وتأسيسه، وهو (أقدم تاريخ لبدايات عروض الفنانين الشخصية أو مشاركاتهم في المعارض الجماعية داخل المملكة أو خارجها، بغض النظر عن أسبقيتهم الزمنية أو مكانتهم الفنية أو الاستناد إلى تاريخ الميلاد) وأجزم أنه متوافق مع متطلبات التصنيف. اعتمد في إعداده على خبرتي ومتابعتي لأنشطة الفنّ التشكيلي بالمملكة لنصف قرن، ومن مدونات المطبوعات والكتيبات ومطويات المعارض الشخصية والجماعية ونشرات المراسم والأندية والجماعات التشكيلية، ومن خلال 813 استبانة من الفنانين والفنانات، وتقسيمهم إلى خمسة أجيال وكل جيل عشر سنوات فنية، مع الإحاطة، أنه لا فرق بين المجموعات فلا صفة رفيعة أو مكانة تميزهم، فجميعهم من فرسان التشكيل السعودي.

الرؤية التشكيلية في المملكة اختلفت عمّا كانت عليه. برأيك هل التجارب انتقت الأعمال التي نشهدها اليوم؟

بعد نصف قرن من الزمن، لا زال الفنّ التشكيلي السعودي يقف في حدود الظاهرة ولم ينضج كثيراً، لغياب الرؤية الفنية الصحيحة والبنائية الواضحة، بالتالي لم يُظهر خلالها تجارب يمكن تقييمها كتجربة فنية، لها قيمتها وتجلياتها الجمالية، لوجود العديد من العوائق والمحاذير والقيود والاجتهادات الشخصية العاثرة والعموميات السلبية، التي تحدّ في مسيرته نحو التيارات والاتجاهات والأساليب والأنماط الفنية السائدة والإنجازات الفنية الحديثة، وتأصيله بما يتوافق مع الشخصية الوطنية والانفتاح على المعطيات الحديثة، وأهميته ودوره في المجتمعات، كمكون أساسي للحياة، ومركز إشعاع ثقافي يتيح له المساهمة في نهضة المجتمع وإحساسه بالجمال، يدركها الفرد والمجتمع، وتتكامل في ضوئها الجهود مع المؤسسات التثقيفية فيه، وتنشأ منه الخطط والاستراتيجيات، تقوم بموجبها النتائج والمخرجات والمنتجات الفاعلة، كأداة من أدوات الثقافة البصرية المؤثرة، وربطه بعموم الثقافة، ويكون جزءاً مهماً منها.

إعادة الصياغة للعمل التجريدي بحسب قولك هي الأكثر انتشاراً، لماذا؟

يتعامل أكثر الفنانين، في ممارساتهم الفنية، مع أربعة محاور أكاديمية في مجال الرسم، ومنها التجريدية وهي من الأساليب المتقدمة في الفنّ في وقتنا الحالي، والأوسع انتشاراً بين الفنانين لدينا لسهولة تنفيذها في نظرهم! لكنها في الواقع من أصعب الأساليب على الإطلاق، لأنها تعتبر صوفية الفنّ التي تهدف عن طريق الرمز إلى ما وراء الطبيعة للوصول إلى المطلق ومن العرضية إلى أشكالها الجوهرية، حيث التحول من الخصائص الجزئية إلى الصفات الكلية، ومن الفردية إلى التعميم المطلق، ولها أكثر من 35 شعبة أو مذهب منها (الفوفية والإنشائية والبنائية



بعض أعمال فلمبان من معرضه الأخير في الرياض

والهندسية والتكعيبية والتعبيرية والرمزية والسيريالية والتكعيبية والمستقبلية والحركية والديناميكية والافتراضية وغيرها)، فمن خلال هذا الأسلوب، تسلّلت أعمال متواضعة، بمواضيع مقتبسة ومفردات مقلّدة واستلهامات واحدة وصيغ متقاربة، لا تعبّر بأي حال من الأحوال عن حالة فنية أصيلة. من يتبع هذا النمط يوهم نفسه أن "التجريدية" مجرد شخابيط وبعثرات لونية، وأن الاختزال هو جزء من التجريد، في ظلّ صمت النقّاد الحقيقيين الذين هم حماة الفنّ وحراسه، وسكوتهم واكتفائهم بمراقبة هذا العبث، جعله ينمو ويتحول إلى واقع بالقوة، وبات يتصدّر المشهد.

بم نجح الفنان السعودي تشكيلياً؟

لا يزال الفنانون السعوديون يدورون في دوامة التنقّل من اتجاه إلى آخر ومن مدرسة إلى مدرسة ومن تيار إلى آخر في مدارس الفنّ الحديث، والبحث عن الأساليب والتقنيات الفنية من المجلات والصور والصحف أو من المواقع الالكترونية والمنتديات ومن لوحات المستشرقين أو من لوحات الفنانين السعوديين المعروفين في مجال التراث والمظاهر الاجتماعية والزخارف والأشكال الهندسية والحرف العربية، ليس بقصد التعلم أو الإلمام بالفنّ، بل يبحثون عن الأسهل في التنفيذ والأسرع في الإنجاز، لنيل الاعتراف بهم كفنانين والولوج إلى عالم الفنّ، وهناك بعض المغامرين في الوثب العالي للوصول الى الطموح، ويتجرؤون على الفنّ وليس لديهم العقلية الواعية لحقيقة الفنّ وماهية الفنان الحقيقي، في ظل غياب التقييم الجاد والممارسة النقدية الواعية، والسكوت المريح من المثقفين أو حتى أدعياء التنظير!

لا ننكر أن هناك بعض التجارب الجيدة (وهي التي حفظت ماء وجه الفنّ السعودي) تعكس الأفكار المتجددة والمنطلقات التجديدية والمحاولات

الواعية لخلق تقاليد فنية ثابتة، تستحق الإشادة ويمكن تقييمها كتجربة فنية، ولكنها غير مؤثرة، لعدم تبلور فهم نظري لطبيعة هذه الممارسة، وعدم وجود مفاهيم محددة لطبيعة الأسلوب المتبع للفنانين، ومدى جديّة عطائهم.

أثبتت المعالم السابقة والتجارب أن البيئة والمحيط أكثر ما يؤثّر على العمل الفنّي لأي فنان، ونظراً لوضع الفنان السعودي فقد طوّر أداءه من هذا المنظور. كيف ترى ذلك؟

شكّل التراث المحلي السعودي والمظاهر الاجتماعية والعادات والتقاليد والبيئة الشعبية، مصدراً مهماً لكثير من الفنانين والفنانات، أثمرت منها بعض الأعمال الجيدة. تختلف خارطة التشكيل السعودي في تضاريسها بين منطقة وأخرى حسب البيئة واختلاف جغرافيتها وتباين مناخها وتنوع عاداتها وتقاليدها وتأثيراتها ومؤثراتها وثقافة وإمكانية كل فنان، (مثلا) الفنان في المنطقة الغربية يختلف في منتجه الفني عن الفنان في الشرقية والفنان في الشمال يختلف عن الفنان في الجنوب، بينما في منطقة الدوادمي أكثر الفنانين يتجهون إلى النحت لوجود الجبال والرخام والصخور القابلة للتطويع والتشكيل، ولكن، بالرغم من هذا الاختلاف في الأساليب والمعالجات، إلا أنهم يلتقون جميعاً في الناحية الجماليّة والمخزون الإبداعي والعاطفي في داخلهم، وتأثرهم بالبيئة وارتباطهم بالأرض وعبقها وقيم تراثها وأصالتها، وفق معطيات العصر القائم على الثقافة والحضارة السعودية العربية الإسلامية.

هل واجهت صعوبات في العمل على دراسة الحقبات؟

واجهت صعوبات في الحصول على دعم لطباعة الكتاب، وغلاء الطباعة وندرة مصممي الكتب، وباعتقادي فإن هذا من أبرز أسباب ندرة الكتب الفنية، ومن العوائق المحبطة للمؤلفين في خوض مغامرة البحث والتأليف، بالإضافة إلى عدم وجود قاعدة بيانات للفنانين، ومعها برزت الكتالوجات والمطويات المفبركة، وإن



د. عبدالله الدحلان

الفنانين أنفسهم لا يهتمون بتدوين نشاطاتهم الفنية وإثباتها بالأدلة والصور والتواريخ الصحيحة.

واكبت العصر الفني خارج السعودية. كيف تأثرت بذلك؟

كانت لدراستي في الأكاديمية الإيطالية الأثر الأكبر في تحديد مستقبلي وتوجيه مسيرتي الفنية بفضل من الله، حقّقت لي بُعداً نظرياً وقيمةً إدراكية وفهماً واعياً ومتعة متأنية وقاعدة أساسية لخطواتي في الفنّ، مستلهماً في لوحاتي صوراً ونماذج من واقع الحياة وما يحيط هذا الواقع من مظاهر الكون وظواهر الطبيعة، وطرح الردات لمعاناة الإنسان وآلامه وتظلمه، وأسعى في منتجي الفني إلى تقديم فنّ يمثّلني ويشبهني، من أجل تحقيق التفوّق للوصول إلى التميّز، ومن حسن حظي منذ تخرجي حتى اليوم، كان كل نشاطي في إيطاليا وبعض الدول الأوروبية، باعتباري عضواً في رابطة الفنانين العالمية، وأشارك في معارضها وأنشطتها وفعالياتها الرسمية الدورية والموسمية، وحظيت بالتكريم، من رئيس الجمهورية الإيطالية بمنحي وسام الدولة برتبة فارس كأول فنان غير إيطالي يناله، والميدالية البابوية من دولة الفاتيكان، والشهادة العالمية (مايسترو في الفن) من الأكاديمية الإيطالية، والعديد من الجوائز والتكريمات المهمة، هي جميعها معنوية.

برأيك: من المفهوم الحديث للتقديم الفنّي التشكيلي.. هل يمكن للفنّ أن يصل إلى الكمال والسعي المطلق؟

يمكن ذلك بتحقيق : صياغة رؤية مغايرة للفنّ، وبلورة الأفكار الجيدة وتحريرها من العوائق والمحاذير والقيود والاجتهادات الشخصية العاثرة والعموميات السلبية. وإيجاد البنية التحتية والحواضن للفنّ، ولا بد من دعم الفنان وتعزيزه كشخصية مبدعة من خلال غرس الثقافة الفنية والخبرات الجمالية للأجيال الجديدة، وبالطبع لا بد من تشجيع البحث وتأليف الكتب الفنية.

متى يبصر الكتاب النور؟

آمل تدشينه في نهاية محرم 1444هـ إن شاء اللّه.

كلمة لليمامة:

أنتهز هذه الفرصة بتقديم الشكر الجزيل لسعادة الدكتور عبد اللّه دحلان على دعمه طباعة الكتاب، والشكر موصول لمجلة اليمامة على إتاحة الفرصة لي بهذه الاستضافة المميزة، وللأستاذ الشاعر عبد اللّه الصيخان على جهده المتميز في إدارة هذه المجلة وتحقيقها أعلى درجات الأستذة الإعلامية والحرفية المهنية، ومبادرة المجلة بمتابعة أخبار وأنشطة الفنّ التشكيلي السعودي والعالمي.



وجهة نظر

تكافؤ الفرص في السينما السعودية



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

لدي اقتناع أن لدينا في السعودية المواهب والعوامل الجاذبة لإغراء صُناع الأفلام للعمل بشكل احترافي عالمي. كذلك تتوافر في ديرتنا أماكن التصوير والمعدات التقنية إضافة لمجموعة ثرية من الممثلين وكتاب السيناريو والمخرجين. مجلة «فارايتي» الأمريكية، المرجع الفني المعروف، توقعت أن تضخ السوق السعودية أعمالاً فنية بقيمة مليار دولار خلال سنوات.

إلا أن هناك بعض الصعاب التي تعيق فرص الأعمال السينمائية التي تشارك بها المرأة. لعلي أعيد ما كتبته سابقاً عن ضرورة تطوير برامج دعم المرأة من تمويل وتحفيز للقطاع الثقافي بصفة عامة والسينمائي خاصة. أكتب اليوم عن صراع المرأة في السينما السعودية، وتحديداً رؤى المدني ومروة محمد.

تألقت المنتجة رؤى المدني سينمائياً، حيث تعمل بتحدٍ واضح على أكثر من مشروع جديد في مجالات الاستثمار والإنتاج والتوزيع السينمائي. بدأت المدني مشوارها المهني الصعب في 2001 بمجال الدعاية، ثم أسست شركة لإدارة الفعاليات عام 2008 والتي تعتبر الشركة الأولى من نوعها بالمملكة في ذلك الوقت. في 2013، انضمت إلى مجموعة قنوات MBC ، وفي 2019 أصبحت المدير التنفيذي لشركة صدف، والتي تعتبر من شركات الإنتاج الناجحة في السعودية.

بالرغم من الصعوبات الاجتماعية، تميزت رؤى المدني بصفتين هامتين؛ استعدادها القوي للمشاركة في الكثير من أعمال الإنتاج السينمائية، وإعطاء الفرصة للمواهب الوطنية الشابة. كلي أمل أن تتكرر تجربة المدني في الأجيال القادمة، وإمكانية خلق الوعي الفني من خلال القصة والمشهد المُعَبِر والسيناريو. لرؤى المدني رأي مميز عن الحياة الاجتماعية، وهو أن «المرأة في السعودية صارت مثل الرجل، يحصل كلٌ منهما على حقوقه كاملة، يصل إلى حد التساوي والتكافؤ في الفرص».

من الأفلام السعودية التي سيتم عرضها خلال الشهر الحالي، فيلم «90 يوم» للمخرج السعودي خالد الحربي وبطولة الفنانة السعودية مروة محمد. الفيلم عبارة عن دراما اجتماعية كوميدية في إطار رومانسي، عن الطبيبة «سارة» التي ترفض الزواج. عقدة «سارة» أنها تبحث عن الرجل المناسب لها، وعندما تجده، تتحدى الجميع من أجل الزواج به. ولكن بعد حوالي عامين، تُفاجأ «سارة» بسر تم إخفاؤه عنها، فتنقلب الأمور عكس ما توقعت، وتبدأ معها مشاكلها العاطفية.

معظم مشاهد الفيلم تم تصويرها في مدينة جدة، وجزء في جمهورية مصر الشقيقة. يشارك في الفيلم بجانب مروة الحربي، كل من فيصل الزهراني، سناء بكر يونس، عبدالعزيز السكيرين، في فؤاد، وغيرهم من الفنانين السعوديين.

وكما أبدع خالد الحربي كممثل وكاتب، فهو أيضاً نجح كمخرج بإظهار معاناة المرأة السعودية في سراديب الواقع وأزقة الحياة اليومية. شارك الحربي في عدة أعمال سعودية وعربية معروفة، كما نجح بتقديم شخصية المرأة السعودية.

فيلم «90 يوم» ليس مجرد سيناريو رواية عادية، بل قصة واقعية تعيشها المرأة كل يوم.

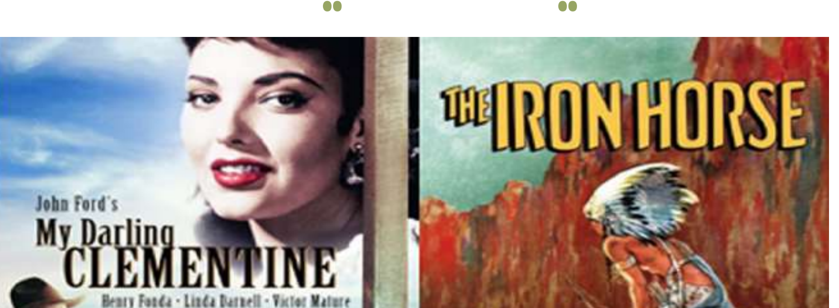
آخر الكلام. لعلنا لا نغفل مشاركة المرأة في التطور الاجتماعي في المملكة.

*كاتب سعودي

سينما

قصة السينما في العالم (5)

الحصان الحديدي وحبيبتي كليمانتين





قاسم حول*

نحـن نتعرف من خلال أحداث قصة فيلم «الحصان الحديدي» على شـخصية سـادس رئيس للولايات المتحـدة الأمريكية، الرئيـس «إبراهـام لنكولن» وهـو يكاد المشـهد الوحيد في الفيلـم ينـدرج ضمن التصويـر الداخلي، ولم يكن المشـهد في بلاتو، لم يكن داخل سـتوديو حيث تم تصويره في قصر حقيقي، نراه مع حاشـية القصر وهو يوقع على موافقة إنشاء سكة حديد تربط الولايات المتحدة مع بعضها، وشاهدنا حجم العمل روائيا وما يقترب من الوثائقية، معاناة الأمريكيين وهم ينشدون نشـيد العمل والبناء «DRILL – مطوعين بقدراتهم الجسدية وعزيمتهم، الحديد والأخشاب والمسامير في صوت واحد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب» بعد أن شـاهدنا الرئيس لنكولن وهو يوقع على رقم الميزانية. نحن شـاهدناه في أول الفيلم وهو صغير يلعب مع صاحبته لعبة الهندسة المعمارية ولعبة مسح الأراضي، ثم يذهب مع والده إلـى الغابة فتداهمهـم مجموعة من الهنـود الحمر. يختفي إبراهـام بين الأغصـان والأحراش ويمسـك رئيـس القبيلة بوالده ويقتله بالفأس، وهـي حادثة حقيقية، حصلت لوالده توماس لنكولن، نشاهدها تمثيلا في فيلم الحصان الحديدي، ونتعرف على ذلك الصبي الذي نجا من الموت بأعجوبة والذي كان يسـكن كوخا هو كل بيت أهلـه، ليصبح أهم رئيس في تاريـخ أمريكا.. ما هو مهم فـي المعالجة الدرامية أن المخرج لم ينحو منحى إدانة الهنود الحمر كسكان أصليين، ولم تظهر


الممثلة كاثي داونز «كليمانتين» مع هنري فوندا

حادثـة مقتل والد إبراهام على أنها عملية إرهابية، بل تندرج ضمن الصـراع بين السـكان الأصليين والسـكان الوافدين، وتمر الحادثة دون أن تترك لدى المتلقي أي شعور بالانحياز. هذه الحكاية نراها في الفيلم وتحاشـى المخرج بذكاء تصوير لقطة واضحة لإبراهام لنكولن إنما من زاوية جانبية وصاحبته الطفلـة التـي كبرت كانت حاضـرة في حفل توقيـع ميزانية سـكة الحديد. هذا المشـهد لعلـه الوحيد الذي صـور داخليا وسـوى ذلك كل أحداث الفيلم صورت في السهول والوديان والمرتفعـات، وقدم الناس ضحايـا وقدمهم صامدين، حتى في طعامهم حين كانوا يعيشـون علـى لحم الجاموس الذي لم يكن مدجنا ذلك الحين.

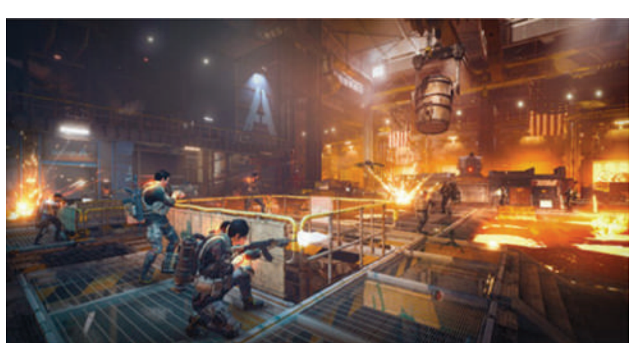
شـاهدت الفيلم مرتين وأول ما جلب انتباهي أن الفيلم وهو المصـور بالأسـود والأبيض لايـزال يحتفظ بنوعيـة الصورة وتدرجاتهـا اللونية، في الوان الأسـود والأبيض أي ان الفيلم لم يتحـول إلى فيلم كونتراس بسـبب الحفـظ غير النظامي وبسـبب عامـل الزمن ولم يكـن مفتقدا للتدرجـات اللونية، تدرجات الأسـود والأبيض. وطـوال متابعتي للفيلم لم تكون ثمـة حركة للكاميرا، بل هناك زخـم من المجاميع والحيوانات داخـل الكادر يتحركون وما يوحـي بحركة دائبة داخل الفيلم، لكـن الكاميرا فـي كل اللقطات ثابتة سـوى حين تكون ثمة حركـة قطار، فيسـتفيد منها لتحريك الكاميـرا، ويبدو لي أن حجـم الكاميرا في بداية نهضة السـينما كانت من الحجم ما يتعـذر تحريكها وهي كاميرا سـتوديو – بلاتو ولم تكن ثمة خيارات تقنية، ولم يتأسس بعد الكرين المتحرك في التصوير الخارجي، وهذا ما لمسته أيضا في فيلم «مولد أمة» وانتبهت إلـى طبيعة تحريك المجاميع أمام الكاميرا وعدم وجود حركة للكاميـرا بين حركة الجمـوع، ما يؤكد طبيعـة حجم معدات السينما ومسـتوى التقنيات، كما أن أسلوبية فيلم «المدرعة بوتمكن» للروسي «سـيرجي إيزنشتاين» قريبة من أسلوبية فيلـم «الحصـان الحديدي» سـوى ظهـور اللقطـة القريبة والقريبـة جدا في الفيلم الروسـي، لم تكن متوفرة في فيلم «الحصان الحديدي»، ولـم يكن أي من الفيلمين تأثر بالآخر لأن الفيلمـان أنتجا في وقت واحـد، «الحصان الحديدي» أنتج عام 1924 و»المدرعة بوتمكن» أنتج عام 1925.

كنت وأنا أتابع مشـاهد فيلم جون فورد «الحصان الحديدي» أشـعر بمتعة عن كيفية إدارة المشـاهد والمجاميع بعبقرية سـينمائية فـذة، كانت المواشـي وحيوان الجامـوس الذي لـم يدجـن كاملا بعد فـي تلك الفتـرة، فهو بين الوحشـي

والمدجـن كان يحركهم المخرج بيـن الهضاب وعبور الأنهار وسط المواجهات المسلحة بين السـكان الأصليين والسكان الوافديـن. وهنا لا بـد وأن تكون أحداث القصـة التراجيدية فيها هدر الكثير من الدماء وهي حقيقة واقعة في بناء السكة الحديدية ما يحتم هدر الدماء أيضا على شاشة السينما، ولابد من أدخال مشـاهد حب هنـا وهناك لكي يأخـذ الفيلم أبعاد التشويق. فثمة أجواء عاطفية جميلة في خضم أحداث الفيلم.
مـع أن الرئيس إبراهـام لنكولن لم يظهـر كثيرا في أحداث الفيلم سـوى حادثة قتل والده من قبل مجموعة من الهنود الحمر، ومشـهد توقيعه ميزانية سـكة الحديـد عندما أصبح رئيسـا، ولكنه كان بطلا خلف الأحـداث التاريخية وبطلا خلف الأحداث السينمائية.
ولا يـزال فيلـم «الحصان الحديدي» وقصتـه التاريخية التي عبرت عن بناء أمريكا وتجـاوز صعوبات البناء، لا يزال الفيلم يحتفظ بألقه، فتحول إلى حلقات تلفزيونية، في جانب، وإلى قصـة للأطفال تثقفهم بمتعة السـينما بمسلسـل كرتوني يسحر المشاهدين، وهي نفس قصة الفيلم الروائي الملحمي ويتمتع بنفس حقوق الملكية لشركة فوكس القرن العشرين ومخرج الفيلم جون فورد

حبيبتي كليمانتين

لأن حصـة المخرج جـون فورد مـن أفلام «الـكاو بوي» هي الأكثـر غـزارة أذ تعـدت المائة وأربعيـن فيلما، فـإن اختيار فيلم «حبيبتي كليمانتين» تسـاعد على فهمنا لتطور سـينما الويسترن وفي ذات الوقت تطور أسلوبية المخرج جون فورد.
«حبيبتـي كليمانتين» من الأفلام التي أثـرت بي في صباي في حياتي الثقافية فقد شـاهدته في صباي في عام 1959 في صالة سينما روكسـي، وهو مجمع صالات سينمائية في شـارع الرشـيد ببغـداد، والفيلم يحكي قصة ثـار في ولاية تكسـاس حيث يبرز الشـقاة الأنذال والشـقاة الطيبون في ذات الوقـت ذوو الشـهامة التـي مر أمثالهم فـي المنطقة العربية وكان يطلق على أغلبهم «أبو عبدو»، لكن أبو عبدو الأمريكي له مواصفات خاصة وشـغل شاشة السينما طوال القرن العشـرين حتـى تعدى القرن العشـرين إلـى القرن الواحد والعشرين.
هـي حانـة من حانـات تكسـاس فيها السـكيرون والنسـاء الجميـلات اللواتـي يخدمن الزبائـن، وكثيرا مـا تعتبر الحانة مقهى أيضا وفي طابقها العلوي فندق للمسافرين العابرين. هم ذات الشـخوص الذيـن يتكررون في أغلـب أفلام «الكاو بوي» وكثير منهم يحمل اسم «جو».. في هذا الفيلم «حبيبتي كليمانتين» أضاف جون فورد شـخصية الممثل المهرج على منصـة صغيرة تحجبها عن البار سـتارة يظهر على المسـرح حين تفتح السـتارة شـخصية الممثل الذي يحفظ شـعرا من مسرحية هاملت «المونولوج الشهير» فيلطف الجو ويقلل من حجم الخسائر. هنا تكمن نوعية أفلام جون فورد فهي ليست أفلام كاو بـوي مجردة لمطاردة الهنـود الحمر أو البحث عن هندية حمراء فاتنة، إنما ينجز في بناء الفيلم وتتابع مشاهده، مشاهد ذات أبعاد درامية فكرية وفنية جمالية. يقف المهرج الممثل الذي له منصة مسرح في حانة من المعربدين ويؤدي مشهدا من مسرحية هاملت نكون أو لا نكون:
- أكـون أو لا أكون، ذلك هو السـؤال. أمـن الأنبل للنفس أن يصبـر المـرء على مقاليـع الدهر اللئيم وسـهامه أم يشـهر السـلاح على بحر من الهمـوم وبصدها ينهيها؟ ننام وما من شـيء بعد.. أنقـول بهذه النومـة ننهي لوعـة القلب وآلاف الصدمات التي من الطبيعة تعرض لهذا الجسد؟ تلك غاية ما نشتهي.. نموت.. ننام..
إلى آخر مونولوج هاملت: لـولا الخوف من أمر قد يلي الموت ذلك القطر المجهول الذي من وراء حدوده لا يعود مسافر..! هـذا المونولوج الـذي يؤديه ممثل يحصل مـن أدائه بضعة سنتات في وسط حانـة السـكارى، يصرخ فيه أحدهم ويهينه أن يسكت.
- هذا يكفي أنت لا تعرف شيئا سوى تلك القصائد. لا يمكنك الغناء، ربما يمكنك الرقص.
- أتركه وشأنه.. رجاء استمر سيد تورنديكي
- شكرا للسيد.. إن الشعور بالكرامة يجعل من العمر الطويل عذابا اليمـا.. فمن ذا الـذي يحتمل ضربات الزمـن وإهاناته وظلم المستبد ووقاحة المتكبر المتعجرف.
وينسـحب، فينتصـر الطبيب المـأزوم لأداء الممثـل ويطلق النار على المعترضين علـى أداء الممثل فيقتل إثنين، وتأتيه نوبة السـعال.. كل شـيء يتم وقد يحسم الأمر قانونيا داخل الحانة إذ ثمة قاض ورجل بوليس وخمارة ومسـرح وممثلين وسـكارى.. هذه هـي أجواء أفلام الكاو بـوي لكن جون فورد منح الأفلام قيمة فلسفية، فكرية، وجمالية، وفنية.
وسـط فوضى الحانة وعربدة السكارى وتبادل إطلاق النيران، تصاب فتاة الحانة «لندا دارنيل» بطلقة وليس ثمة مستشفى في المكان فيجري لها الطبيب المأزوم نفسيا عملية لإستخراج الطلقـة بدون تخديـر ويطلب منها أن لا تصـرخ وأن تعض شيئا لتقاوم الألم ... وبعد استخراج الطلقة يقول لها الطبيب


الحلقة الثامنة من مسلسل الحصان الحديدي بصيغة كرتون


هنري فوندا وفكتور ماتيور وممثل دور هاملت في حبيبتي كليمانتين

«كنت شـجاعة» وكانت هي سـاكتة، يقدمها له فورد بلقطة ذهول وبإضـاءة توحي لنا في لحظة المـوت الرهيب، وتنقل إلى غرفـة ثم والطبيب علـى المقصف يأتيـه الخبر «ماتت» وتتسـلم المشهد الدرامي الأنثى الجديدة كليمانتين، بعد أن تموت فتاة المقصف.
فـي تلـك اللحظة تدخـل السـيدة بطلـة الفيلـم الجميلة «كليمانتين» ويأخذ الفيلم مسـارا أكثر تشـويقا، وتسـتأجر غرفـة في فنـدق البار العلوي وهي تسـأل عن السـيد جون هوليدي المعروف في الحانة باسم دوك هوليداي.
تداخل درامي وشـخوص واضحة المعالم.. شـخصيات تشـد المتلقـي بتلقائيتها. وحيـن ينتهي الفيلـم لا ينتهي مذاقه بنهايتـه.. هـا أنا وكنت شـاهدت الفيلم عـام 1959 ولا يزال طعم مشـاهده وشـخوصه في وجداني وحين شاهدته ثانية للكتابـة عنه.. شـاهدته بمتعـة ثانية مختلفة سـمتها وعي الضرورة.
خسارة جون فورد لحركة الكاميرا في فيلم الحصان الحديدي، أنقذتـه تطور التقنية فقدم لنا مشـاهد بحركـة كاميرا بين الخيول والعربات التي تجرها واسـتثمار تصاعد أحداث الفيلم دراميـا.. ليأخـذ البطل بثأر ولده من القاتـل الذي كان يبحث عنه.

*** سينمائي وكاتب عراقي مقيم في هولندا.**

سرحانيات





م. علي بن سعد السرحان
@unformedali



المرحوم

كان لابد أن أواسي سائق المرحوم الخاص وهو آسيوي في العقد السادس من عمره، قلت له: كل هؤلاء المعزين يحبون المرحوم، قال لي: هذا الرجل مرّ بالدنيا ولم يتلوث. كانت عبارته صادمة جداً لي، توقفت عندها طويلاً وأستعيدها من حين لآخر وأفكر فيها بعمق ودفعني هذا لذكريات طويلة، عُدت إليها من زوايا مختلفة وبنظرة فاحصة بتدقيق أرهقني، فكم تحمل المرحوم من الأذى بابتسامة صادقة مترفعة.

نعم رأيت هذا الآن بشكل مختلف كان المرحوم نظيفاً أنيقاً من الداخل والخارج ويتمتع بسيطرة كاملة وقوية على ردات فعله لدرجة توحي للمتعجل بضعفه، ولكن إن قدر لك ورأيت التفاتة منه وفي عينيه بريق بانتفاضة تشبه الإعصار المدمر في ردة فعل منه لما يراه يستحق، حينها يتأكد لك أنه غير ضعيف بل إنه أقوى مما يجب أحياناً، ولا شك أن السائق الآسيوي يعرف عنه أكثر مما أعرف.

كانت المغريات أمامه وأبالسة البشر حوله ولم يكن معزولاً عن مجتمعه ولا معتزلاً له ولكنه يعرف كيف يحمي نفسه بمهارة ورشاقة، وكان بالفراسة لديه قدرة فائقة على قراءة الناس من الداخل بدقة ويكاد يعرف ما يفكرون به مهما كانت مواقعهم ومظاهرهم وفي صمته ونظراته ما يقال بلا كلام.

أنا هنا لا أرثيه رحمه اللّه ولا أنوح عليه، أنا فقط أريد أن أفهمه أكثر وأعمق فكلنا عابرون ومغادرون.

ولنا صور مرسومة في أذهان الناس وقد تكون صورنا مشوهة أو غير حقيقية أو مرسومة بعواطف ملوثة أو بمعلومات غير دقيقة. ولكن لابد أن تكون لنا صور حقيقية وبشكل موضوعي ودقيق في أذهان بعض الناس.

قال لي رحمه اللّه في إحدى المرات بعد سؤال مني بإلحاح عن إنسان ما: اليوم ثوبه أبيض ونظيف وادعاءاته تعكس ما في داخله ثم أردف بحدة: عليك أن تفهم، وأنا لم أندم على سؤالي له وأعتقد جازماً أنه عرف أنني فهمت الدرس.

كنت أتقلب في فراشي باحثاً عن النوم وهو رحمه اللّه يطرد النوم عن عيوني وكنت أتساءل هل رأيته غاضباً في يوم من الأيام، وتذكرت أنني سمعته يقول لصديقه بغضب: فليقولوا ما يشاؤون فهذا لا يعنيني، وأنا لا أستطيع تكميم أفواه الناس ولست راغباً في ذلك.

في اليوم الثاني للعزاء نظرت لأبناء المرحوم وكنت أتساءل ترى هل يعرفون أباهم بالدقة التي عرفه بها السائق الآسيوي؟

عند ذلك انطويت على داخلي وعزلني الحزن عن المحيط وفي طريقي للخروج مشى معي عبد الحفيظ السائق الآسيوي وقال لي: رأيت المرحوم في منامي وهو يرتدي ثياباً بيضاء ناصعة البياض، رأسه أعلى من قمم جبال الهملايا وقدماه في الأرض وهناك مجموعة من الفئران عند قدميه تعبث وتقفز فصرخت محاولاً لفت انتباه المرحوم لوجود الفئران حول قدميه فقال لي: دعهم يا عبدالحفيظ فأنا لم أعلم بوجودهم إلا من خلال صراخك.



شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

أَفديكِ

أَفْدِيكِ مِنْ أُنْثَى إِلَى الأَبَدِ ... ذَابَتْ عَلَى أَنْفَاسِهَا كَبِدِي

تَفْدِيكِ عَيْنِي فِي تَسَهُّدِهَا ... تَفْدِيكِ آمَالِي وَمَا بِيَدِي

تَفْدِيكِ آهَاتِي وَحَرْقَتُهَا ... تَفْدِيكِ أَحْلَامِي بِلَا عَدَدِ

يَفْدِيكِ هَذَا الحُبُّ أُغْنِيَةً ... أُنْشُودَةً لِلطَّائِرِ الغَرِدِ

يَفْدِيكِ هَذَا الكَوْنُ أَنْجُمُهُ ... كَقِلَادَةٍ فِي صَدْرِكِ النَّهِدِ

يَا مَنْ هَوَاكِ مُعَانِقٌ أَمَلِي ... تَتَوَحَّدِينَ بِهَاجِسِ الخَلَدِ

تَتَلَأْلَئِينَ بِعَالَمِي قَمَرًا ... تَتَفَرَّدِينَ بِرَحْبَةِ الأَمَدِ

تَتَوَاصَلِينَ بِخَاطِرِي حُلُمًا ... وَتُعَانِقِينَ مَحَاجِرَ السُّهُدِ

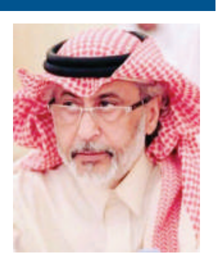
مَا ضَاعَ مِنْ عُمْرِي بِلَا صِلَةٍ ... قَدْ ضَاعَ فِي وَلَهٍ بِلَا مَدَدِ

إِنْ تَقْطَعِي وَصْلِي أُوَاصِلُهُ ... وَأُدِيمُهُ فِي خَاطِرِ الأَبَدِ

المصحك



القبول في جامعاتنا .. و التوازن الديموغرافي !



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

تواجهنا دائما مسألة القبول في الجامعات كل عام بالمشكلات نفسها، حيث تضيق الفرص أمام الكثير من أبنائنا الطلاب، لا بسبب قلة الجامعات وضيق الأماكن التي تستوعب خريجي التعليم العام الذين تتزايد أعدادهم عاما بعد عام، ولكن لسياسة القبول المعتمدة والمعمول بها، رغم كثرة الجامعات التي يمكنها أن تمتص هذه الزيادة المطردة. وتكاد تشك في أن المسؤول عن القبول وتوزيع الفرص بين الطلاب يجهل الحكمة في أن الدولة إنما قامت بتوزيع هذه الجامعات بين مختلف مناطق المملكة تحقيقا لأهداف استراتيجية عليا، تهدف إلى توزيع عادل للخدمات التعليمية بين المواطنين أينما كانوا في أرجاء هذه القارة السعودية، تماما مثل حرصها على توفير الخدمات الصحية وغيرها من الخدمات لمواطنيها كي لا يتكبدوا مشاق الهجرة إليها، وما أضر بالمشاريع التنموية في دول العالم النامي سوى تركيز الخدمات في مناطق دون أخرى، لتزدحم المدن وتهمش الأطراف.

ثمة سؤال بديهي يقفز إلى ذهني: لماذا يهاجر طالب من مدينة فيها جامعة وفي الجامعة المسار الأكاديمي الذي يريده، إلى جامعة أخرى في مدينة تبعد آلاف الكيلومترات عن مدينته، ليدرس التخصص نفسه؟، ما الحكمة في ذلك إذا وضعنا المشاق وتكلفة هذه الهجرة وآثارها النفسية والمادية والاجتماعية عليه؟. أليس من الأجدى والأريح له ولأسرته ولمجتمعه المحلي أن يدرس في منطقته؟.

لقد لاحظت أثناء دراستي في الولايات المتحدة أن القبول للدراسة في المراحل الابتدائية والثانوية تعطى الأولوية في القبول بالمدرسة للأقرب من المدرسة، بينما تجد الآباء هنا يعانون عند أخذهم لأبنائهم بعد انتهاء اليوم الدراسي، لتكدس السيارات أمام المدرسة، وليس الآباء وحدهم من يعانون، بل ويعاني معهم، وربما أكثر منهم، عابرو الطريق والمارون بسياراتهم به، دع عنك معاناة الطلاب صغار السن من هذه الرحلات اليومية الطويلة. فالأولوية للقبول بالمدرسة للطالب الأقرب سكنا من المدرسة هناك يعتبر حقا من حقوق الطالب لا ينازعه فيه أحد، وبالطبع لا يحتاج أحد لنذكره بالمخاطر والآثار السلبية التي تحدق بالطالب وأسرته وهو يهاجر من وإلى المدرسة يوميا من جنوب جدة إلى شمالها على سبيل المثال.

وإذا عدنا إلى القبول في الجامعات فإن الحل لهذه المشكلة التي تواجهنا سنويا إنما يتلخص في أن يتم قبول الطلاب في كليات جامعات مناطقهم، فهذا إلى جانب أنه حقهم الطبيعي، فإنه سيوفر على الطلاب وأسرهم نفقات سكنه ومعيشته في مدينة ليس له فيها أحد يؤويه، ثم إن هذا أجدى في الضبط السلوكي للطالب الذي يجد نفسه بعيدا عن أهله ورقابتهم، ويحفظه من مخاطر الطرق التي يطرقها بشكل متواصل، ثم إن هذا أفيد لمجتمعه حيث إنه سيكون بعلمه بمثابة منارة يستفيد منها مجتمعه الذي يحتاج لمن هم مثله من المتعلمين..

ولكن فوق هذا وذاك إن هذا يحقق هدفا من أهم الأهداف الوطنية الاستراتيجية، ألا وهو التوازن الديمغرافي بين مناطق المملكة/ القارة، من ناحية، وتحقيق العدالة التي تسعى إليها الدولة وولاة الأمر في توزيع الفرص الخدمية بين المواطنين في مختلف مناطق المملكة، من ناحية أخرى.

ديواننا



شعر :
أحمد السيد عطيف

القصيدة

لمّا نكون معاً
أصبّ من الروح شعراً
تقول هذا لمن؟!
أقول: قلبي؛ فهل أسكرك؟!
تقول: من أجبرك؟!
- يا أبا عوف.. اللّه! ما أوعرك!

***

يا أبا عوف: أجيئك بالشعر من كل فجّ
كلما لجّ بي هاجسٌ
أيمّم شطري وأسري
أبيت ألاوعُ هذي الخيام
سواداً سواداً..
عناقيدَها الناسيات
أعناقها الجاهزات
أقلّب قلبَ النيام
أمرّ على الخصلات
أقيم بجنب التناهيد
أوقظ مفردةً غافية
على شفةً خابية
أحلّي بها القافية
أنهنه أنياب ليليَ عن فكرةٍ مجهَدة
أخاتل عن سرّها كل نافذة مؤصدة
أتعلم يا أبا عوف كيف يُبْنى الكلام
مفردةً مفردة.

المقال

خارطة الروح



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



وللروح خارطة تدلك على معيارية تحتاجها في إتقانها لتنشر على أوتار الممكن ما يمكن أن تتعرف على كل أحد مواجهة وحواراً وتعاملاً حتى لا تقف مصدوماً، مذهولاً من غياب الأحق والمستحق حينما تغلبك بساطتك وعفويتك وسلامة صدرك من طرق أبواب مغلقة وغير مسموح للدخول من خلالها.

خارطة روح ربما تناسبك أو غير ذلك لكنها حتماً غير قابلة للتحديث.

المبعدون عن اهتمامك، استوطنوا المتابعة الخفية، وبقيت شاغلهم ومشغلهم، وهكذا يبقى للناجحين خصائص أهمها أنك تتقدم تاركاً لهم أسئلة الظنون.

يختبئون كرصاص المنايا، لا يَرِدُون، إنما يُوردون في غفلة من الانتباه. سامحتك.

انتزاع لألم، لجرح، لخطأ، لتجاوز، لكسر، وقائمة تسببت في عناء شخص، وبقي يصارعها حتى تعايش معها وتسامح.. وسامحك.

يسكنك شعور الأنا!

ويؤذيك شعور الغير، عزز قيمة أنا غير.

ينامون عطشى، يبحثون عن نعاس يغلبهم، ولا يستهويهم غير صبر أدركوه.

تتعافي، تتشافى، تتحسن، حينما تصاب ببرودة أمام ما يُفعل ويُقال عنك، حينما تعيش قمة ثقتك ووقفتك وصمودك مع نفسك.

كثير من الاختلافات الصورة لم تصل كما هي، والمعلومات تُنقل ناقصة وربما محرّفة، ويعزز بعض الأطراف ما في أرشيف الذاكرة من سواد مؤذي، ويتسع الجرح، ويكثر المفتون في التصحيح والتعديل والخطأ.

في الاختلاف واجه بدون وسطاء.

كانت كلماتها بلسماً وعفوية، وحديثها نقاء يغسل كل مواطن الخوف والألم.

غابت الوجوه التي تضيء على قلوبنا رحمة الاطمئنان، وهيمنة الارتياح.

يؤخرنا الشخوص على كل شيء، بعد أن دفنا الثقة في مقابر التشكيك.

نأتي عرايا، ونختلس المرايا، لم نحسن صورتنا ونجمع ما يجملنا ثم نعيش اللحظة الأخيرة. ونستسلم للمنايا.

القادرون على نطق "لا" قلت نسبتهم، والمنعمون بحرارة "أبشر" يواجهون تلعثماً في النطق، ومفاجآت بالطريق.

النتيجة التي انتظرها بقت مقيدة حتى إشعار آخر

في قانون الحب ما يسمى بسبي القلوب، لايزال يطالب بحريته المتمردة على ممارسات شوهت قيمته ومكانته بنظام الملكية والأنا القاتلة.

للراحلين من اهتمامنا تكريم نسرف بالستر المغلف بأجمل ما يمكن أن نذكره لأنفسنا.

مدارس الوفاء تُستنخ ولا تُجدد، لأنها وثائق وثقت وشهدت ودونت صناعة القيمة من العدم

لا شيء يكسر شعورك المختلف سوى أن تأتي لا كما توقعت وتأملت بل تجاوزت كل ذلك إلى ما لم يخطر في بالك.

ويهزمك الأنقى، حينما ينتقيك ويقدّم ايثاره لك.

يُحيي فينا الألق أن ننبش في ذكرياتنا ويجعلنا على مسارها مستذكرين أحداثها.

لا يمكن أن أقبلك!

عبارة لا تقال لك ويسمعها غيرك عنك.

أعد ترتيب مكانة الأشخاص، وحدّد القائمة كل فترة، المواقف تكشف لك الأحق.

بعد غياب امتد ويمتد بحجة الظروف والانشغال وهموم الدنيا.

بقيت ذكرياتنا كلوحة تعرت ملامحها وغابت ذاكرتها، لتعيش في غيبوبة، لروح تنبض ولا تقاوم.

عهدت فيك ما أعهده عنك، ورأيت ما بك حينما أبكاك ما حدث.

سرقوا منا سجيتنا، براءتنا، علاقتنا، وسمموا نوايانا، حتى بقينا، في الحجز المنتظر بشبهة نحن لسنا نحن.

سقط هاتفها من يدها، وسقط بعض ما فيها خوفاً على وطن أسرارها.

كيف لهذا الجماد ينطق ويحفظ ويثبت، إنما أدلة المنتظرون إشراقة الحقيقة وهي تستبد بالفقد والغياب والاختفاء والإصرار على أن حتى الجمادات تنطق بما لا تقوله القلوب.

على شرفة شباكها، تعيش كل حالاتها لتبقى منفذاً تمرر به كل حالتها المقروءة في عينيها، وانحناءة شموخها، وانكسار مدادها في لحظات سرقت منها بعضاً منها.

شعورك الأولي اهتم به، لأنه سيكون الأول في استكمال تفاصيل الأحداث إلى نهاية الحدث مهما كانت قيمته ومرارته.

كان هو، ثم بقيت هي، وتحولت إلى هم، حتى ضاعت القيمة واختفت واختلّت كل المواثيق والعهود، وبقي من يحميها هو مصدر رعبها.

يثقلك هاجس التفكير وتنال منك مفارقات تجدها، تحس بها تلمسها، لكنها قد تختفي عن الغير، وتعيش

صراعاً يقتات من عمرك، من ثقتك، ويزيدك سوداوية ما تراه، رغم جماله في عيون الغير.
في أوراقها القديمة دفعها الفضول بأخذ جولة مفاجأة.
لكن المفاجأة أن تقع على ورقة الإثبات وتستنشق حرية الثبات، لتكشف رواية اختصرتها عبارة ابنة المسجد.
حديث زمن غاب فيها الفاعل والمفعول وصمت الشهود، لتنتصر براءة النفس.
الشخص المتاح يقلل من قيمته ومكانته وحتى هيبته، حينما لا يضع حواجز ولا حدود ولا وقت يقدر.
لا تصرف مهارتك، وإمكانياتك على الانشغال بتفاصيل لا تعنيك وأحداث لا تهمك
يلود بك الفرار شجاعة حينما تنتصر على مواجعك وتكهنات تُصنع لك في كل موقف، لتنال من صحيفتك التي يشوهها البعض.
كان أجمل ما في ذكرياتي معه أنني لا أنتظر منه موافقة، ولا ردة فعل مختلفة، بل كنت أضمن ما عنده أكثر مما عندي.
يشعرك البعض بفتنة النقاء الذي يعيشه، حينما تتطاول وقفاته إمكاناته، وحينما يغيب الكثير ولا يتغيب حتى وهو يعيش أقسى ظروفه.
قد تنتهي كل التفاصيل، وقد تقبر كل المواجع، وقد تمرر الكثير من الإساءات، لكنه من الصعب أن تقف مرة أخرى أمام شخص نال منك وأنت تظنه سنداً ومتكأ.
ما يمكن أن تقوله في لحظة الغضب لا يمكن أن تسمعه في كل حالاتك.
نحن الذين نُنمي التفاصيل، ونغذي الاحتمالات، ونقطف الاتهامات، ونوزع مسؤولية الخطأ.
بعد الفوات نعيش النضج في الاعتراف بالسبب والمسبب.
ليس مهما أن تكون كما يريد الغير، ولا تضع حرصك على إرضاء أحدهم، ولا تبحث عن انطباع يقال لك.
تلك قيمة تأد فيها الشكوك، قناعة تعيشها وثقة تتمتع بها.
فكيف تكفُّ الروحُ عَن الروحِ
والروحُ في الروحِ تُقيم.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com

مقال



سعود الضحوك*
saud_51@



رُبَّ سبقٍ قال لصاحبه دعني

اختلف شخصان متواجهان على رقم قد كُتب باللغة الإنجليزية فقال الأول (9) وقال المقابل له في الجهة الأخرى (6) واشتد النقاش بينهما ولم يقنع أحد منهما الآخر، ولو رجعنا للنظر في تقييم رأيهما لشاهدنا أن كلا منهما على صواب، وكلاً قد عبّر بالزاوية التي يراها وهكذا الكثير من المواقف في الحياة، وكذلك الأفكار، وتحليل المواقف، إذاً لا ثابت إلا ما جاء في الكتاب المحفوظ (القرآن الكريم) والصحيح من السنة النبوية.
ولو تذكرنا ما حصل في غزوة الخندق ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحرب، ودخل بيته فوضع سلاحه واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت سلاحك، فإن الملائكة لم تضع أسلحتها بعد، فخرج إلى بني قريظة لما نقضوا العهد، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة كما جاء في الحديث الذي رواه ابْنِ عُمَرَ رضي الله تعالى عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ: "لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ"، فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ" ، فقد اختلف الصحابة والقرآن ينزل والنبي صلى الله عليه وسلم حيّ لم يمت، والنص واحد لكن الفهم اختلف وكل ذهب إلى رأي يراه صحيحاً.
كما أن ما تتوقعه ليس هو الصواب دائما، وكما انتشر لأحد الحكماء أنه قال: "لو رأيت أحد إخواني ولحيته تقطر خمرًا لقلت ربما سُكبت عليه، ولو وجدته واقفًا على جبل وقال: أنا ربكم الأعلى لقلت يقرأ الآية" وهذا من باب حسن الظن بالمسلمين أولاً ثم من جهة أخرى أنه لربما كان عكس ما توقعته أو حللته.
وأما الإعلام ونقل ما حدث فعلى الإعلامي عدم الاستعجال في النقل إنما التثبت من المصدر والاستماع للطرفين فقد قيل قديماً: إذا جاءك من يشكو أن عينه مفقوءة، فانظر إلى خصمه فلربما كانت عيناه مفقوعتين.
وأتذكر مرة أن أحداً اتصل بي وأعطاني معلومة أن امرأة فقيرة تسكن في البر في عشة، وحالتها معدومة، وقد تم هدم بيتها ظلماً وبهتاناً، وتسارع أصحاب السبق بالنشر، ولما تأكدت من الخبر إذا بالحكاية مكذوبة، ولها بيت تملكه، وعندها دخل مالي لا بأس به، وقد تعرض من نشر الخبر للمساءلة بسبب نشر أخبار مكذوبة.
فحري بالإعلامي خاصة والمسلم عامة عدم الاستعجال مهما حدث، فالتحسر على فوات السبق الإخباري أهون من التحسر والندم بعد فوات الأوان، والتعرض للمساءلة أو تلقي حكم بالحبس أو الايقاف وغيره، ولنتذكر أن ما تراه صواباً محضاً يراه غيرك خطأ محضاً.
قال الشافعي:
إذا حارَ أمرُكَ في مَعْنَيَيْن
ولم تدرِ حيثُ الخطا والصوابُ
فخَالِفْ هَوَاكَ فإنّ الهوَى
يقودُ النفوسَ إلى ما يعابُ

* إعلامي ومدرب معتمد

التحقيق

زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii

القصة الكاملة لأول بعثة علمية أوروبية إلى اليمن والجزيرة العربية (١٧٦١-١٧٦٧م) كما تدونها وثائق البعثة ويرويها أبطالها



مدينة بيت الفقيه بريشة بورنفانيد (أرشيف البعثة)

القصة الكاملة للبعثة الدنماركية إلى العربية السعيدة في القرن الثامن عشر.. الحلقة (٢-٤):

البعثة بين فكي الأمراض الفتاكة وابتزاز الحكام المحليين.

نتعقب في هذا التحقيق القصة الكاملة لأول بعثة علمية أوروبية إلى شبه الجزيرة العربية هدفت إلى استكشاف المنطقة الشمالية الغربية من الجزء الجنوبي من الجزيرة، وهي البعثة العلمية الدنماركية إلى العربية السعيدة (١٧٦١-١٧٦٧م) كما تدونها وثائق البعثة ويرويها أبطالها من العلماء الذين حملوا المهمة المغامرة على عاتقهم في أول بعثة تقوم الدنمارك بإرسالها إلى الخارج، بل وأول بعثة علمية ترسلها دولة من دول العالم إلى شبه الجزيرة العربية، بما جعلها تعد أهم بعثة ترسلها أوروبا في ذلك الوقت بصفة عامة.

يستمر تتابع أحداث هذه المهمة العلمية الجريئة والاستثنائية التي أثار انطلاقها اهتماماً واسعاً، فقد تتبعت أوروبا -المتطلعة بشغف للمعرفة في عصر التنوير- بكل اهتمام أخبار هذه البعثة العلمية التي تكونت من خمسة علماء أوروبيين شهيرين بعثهم ملك الدنمارك، فردريك الخامس، قبل ٢٦٠ عاماً، وتحديداً في العام ١٧٦١م إلى الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة أو كما يعرفه الأوروبيون حينها باسم "العربية السعيدة" مروراً ببلدان وأقاليم أخرى.

في الحلقة الثانية، تتواصل الأحداث الشيقة بعد وصول البعثة إلى سواحل مملكة إمام اليمن، حيث تظفر البعثة باكتشافات علمية مهمة في علم النبات، لكنها لم تسلم من جور الحكام المحليين الجشعين ومراوغاتهم ومحاولات الابتزاز التي تعرقل وتؤخر وصول البعثة إلى عاصمة البلاد المغلقة، كما تواجه البعثة فوق ذلك كله الأمراض الفتاكة كمرض الملاريا الذي لم يتمكن طبيب البعثة من معرفة كنهه وماهيته، بينما شبح الموت يطل برأسه من حين لآخر على البعثة في جبال بلد غريب ومعزول، وطبيب البعثة يكاد يكون عاجزاً أمام أمراض هذه البلاد ولاسيما في مناطق تهامة الرطبة والموبوءة.

بيتر فورسكال.. ينقذ البعثة من حاكم تعز الجشع ويفلت من محاولات ابتزازه



من اللحيّة إلى بيت الفقيه

في منتصف شهر شباط/فبراير لعام 1763م كانت البعثة تستعد للرحيل عبر سهول تهامة إلى مدينة بيت الفقيه التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى رجل تقي متبحر في العلوم الدينية عاش في تهامة منذ أمد طويل، وإلى هذا الوقت لم يكن أحد من أعضاء البعثة يخامره أدنى شك في سبب تسمية بلاد اليمن بذلك الاسم الشهير: العربية السعيدة؛ فكل شيء في ذلك الوقت كان يدل على أن هذه الأرض النائية التي يتهيؤون لاكتشافها لأول مرة هي حقاً أرض سعيدة، وذلك قبل أن تبدأ المشكلات تنهال عليهم من كل حدب وصوب.

لم تصل البعثة إلى مدينة بيت الفقيه إلا في الخامس والعشرين من شباط/فبراير، وسلموا رسالة التوصية التي بحوزتهم إلى أحد زعماء التجار في المدينة ويدعى عنبر سيف. شعرت البعثة بمنتهى اللطف والتكريم، وسار كل شيء على أحسن ما يرام مما جعل أعضاء البعثة يزدادون قناعة بأنهم بالفعل في اليمن السعيدة.

اكتشاف شجرة البلسم

اقترح عالم النبات السويدي فورسكال على البعثة ضرورة الرحيل معاً عبر المناطق الجبلية إلى تعز التي تقع على بعد خمسة أيام جنوب شرقي بيت الفقيه، وفي السادس والعشرين من آذار/مارس، غادر كل من فورسكال ونيبور مع البعثة بيت الفقيه متوجهين إلى تعز في طريق وعر ومهجور.

وفي طريق عودتهم من جبلة وتعز إلى بيت الفقيه، رأى فورسكال شجرة متفتحة الأزهار فوق أحد التلال القريبة من الطريق، وذهب لفحصها، ثم التفت إلى نيبور وصرخ بصوت مثير دفع نيبور للركض إلى الشجرة، ليجتاح قلبيهما السرور وهما يشاهدان أعظم اكتشاف نباتي كانا يأملان الحصول عليه منذ انطلاق الرحلة. لقد وجدوا شجرة البلسم المكاوي والتي تعرف علمياً بـ opobalsamum.

المرض يهاجم البعثة

في هذه المرحلة من مراحل عمل البعثة التي توجت نشاطاتها باكتشاف شجرة البلسم، شعر الفريق بالارتياح، حيث لم يكن لعملهم من قبل مثل هذه النتائج الباهرة، ولم تكن توقعاتهم للمواد العلمية أن تكون مثل هذا الثراء. كما سادت روح المودة بين جميع أعضاء البعثة، ووجدوا السكان في كل مكان من هذه البلاد ودودين وعلى استعداد لتقديم المساعدة والعون.

ثم عاد كل من فورسكال ونيبور الذي تعرض لهجوم الحمى في السادس من نيسان/أبريل إلى بيت الفقيه، حيث كانت تنتظرهم أخبار سيئة. لقد كان البروفسور فون هافن طريح الفراش، وكان يبدو هذه المرة أنه مريض حقاً.

وانقضى فصل الربيع في تهامة، وكان نيبور وفون هافن لا زالا مريضين في الوقت الذي لم يستطع



مدينة تعز بريشة نيبور (أرشيف البعثة)



تلال من القهوة في أحد مناطق اليمن بريشة نيبور (أرشيف البعثة)

فيه الطبيب كرامر تشخيص مرضهما، وذلك لعدم امتلاك البعثة وطبيبها للمعرفة الكافية عن الملاريا التي من الواضح إصابتهما بها؛ ولهذا السبب قررت البعثة بأن عليهما مغادرة بيت الفقيه، واكتشاف مناطق جديدة.

فون هافن يقضي نحبه

بنهاية الربيع بعد عدة أسابيع، استقبل لهيب صيف المخا الغارقة في الرطوبة البعثة الدنماركية، وخلال هذه الأيام العصيبة ساءت الأمور بالنسبة لنيبور وفون هافن المريضين، حيث يشير إليها نيبور بأنه لا يستطيع أن يتذكر أياماً سيئة مرت عليه من قبل مثل هذه الأيام.

أما فون هافن، فقد أصبحت الحمى بلوى له أعجزته عن الكتابة، ووقف وجهاً لوجه أمام المصير المخيف، وأخذ ينتظر بتقبل القدر المحتوم في وجوم.

وفي مساء الخامس والعشرين من أيار/مايو، اشتدت الملاريا على فون هافن، عالم اللغات الدنماركي، ومات في بلاد غريبة بعد أن كتب وصيته. وفي اليوم التالي، حمله رفاقه وبرفقتهم ثلاثة تجار إنجليز بعد أن وضعوا جثمانه في صندوق خشبي صنعه لهم أحد النجارين، وجرت مراسيم الدفن بعيداً عن المدينة.

كانت آخر رسالة يكتبها فون هافن في حياته هي تلك التي كتبها أثناء الإقامة في اللحية، والتي أنهاها بالإفصاح عن أمله في "أن يكون في استطاعته البقاء في اليمن السعيدة لمدة سنتين". وكان له ما يتمناه وأكثر، فقد رقد في ترابها إلى الأبد.

قرار السفر إلى صنعاء

بعد دفن فون هافن، غادر الأعضاء الخمسة الباقون مدينة المخا بعد مواجهة أيام عصيبة ولحظات مريرة، وشعر نيبور بأنه يكاد أن يواجه المصير ذاته. وشعرت البعثة حينها بالأسف لأنهم لم يتوجهوا نحو التلال بدلاً عن تهامة التي واجهوا فيها تهديد الأمراض القاتلة، على الرغم من أنهم قد شعروا في المخا بالاطمئنان لوجود مراكب إنجليزية حربية راسية في عرض البحر.

وكان قد قيل للبعثة في المخا بأن الإمام في صنعاء مخيف وكئيب. وهو ما أدى إلى شعور هؤلاء المغامرين الأوروبيين بأن البقاء فيه خطورة كما أن الإمام في صنعاء خطير أيضاً، والموقف عند الوصول إلى هناك مليء بكل الاحتمالات. إلا أن الرغبة في إكمال أعمال اكتشاف العربية السعيدة كانت أقوى من هذا الصوت الباعث على التردد.

وفقاً لمذكرات البعثة عن احتدام النقاش من أجل اتخاذ السفر إلى صنعاء ومداولة النتائج الخطيرة لهذه الرحلة، أراد فريق من البعثة المغادرة إلى الهند مع البحارة الإنجليز في منتصف شهر آب/أغسطس، وبعدئذ الركوب على متن باخرة إلى لندن. بينما أراد الفريق الآخر السفر إلى صنعاء والبقاء سنة إضافية في اليمن.

وانتهى النقاش إلى تسوية بينهم، فقد قرروا السفر إلى الهند على أحد المراكب الإنجليزية، ولكن نظراً لضرورة الانتظار لشهر كامل في مدينة المخا غير الصحية قبل أن تبحر إحدى هذه السفن، فمن الممكن القيام برحلة سريعة إلى صنعاء والعودة إلى المخا لمغادرة اليمن من هناك.

وبعد اتخاذ القرار، لم يسمح لهم حاكم المخا بالسفر حتى يتسلم الإذن من الإمام بصنعاء. ونظراً لاضطرارهم إلى السفر إلى صنعاء على وجه السرعة من أجل العودة إلى المخا قبل إبحار السفن الإنجليزية، اقترح فورسكال السفر في الحال إلى مدينة تعز، والانتظار هناك لإذن الإمام.

البعثة تتمكن من مغادرة المخا

بعد رفض حاكم المخا التعاون مع البعثة، سمح لهم بالرحيل وسلمهم رسالة توصية إلى نظيره حاكم تعز،

وعين معهم أحد خدمه.
ففي التاسع من شهر حزيران/يونيو 1763م، غادر أعضاء البعثة المخا في اتجاه مدينة صنعاء في المرتفعات الجبلية حيث إن الطقس فيها أكثر برودة. وحدد نيبور اتجاه الطريق لأغراض رسم الخارطة.
وفي الثالث عشر من شهر حزيران/يونيو، بعد أربعة أيام فقط من مغادرتهم مدينة المخا، وصلوا مدينة تعز، والتي سبق لفورسكال ونيبور مشاهدتها من قبل في إحدى الرحلات الاستكشافية أثناء الإقامة في بيت الفقيه، ووصل أعضاء البعثة المدينة كضيوف رسميين، واستقبلهم حاكم المدينة استقبالاً عاماً.
بعدما تبددت آمال البعثة في الوصول إلى صنعاء بعد الانتظار لعدة أيام، تسلم فورسكال رسالة من حاكم المخا يخبرهم فيها أن مولاه الإمام بصنعاء قد أصدر أمره في أن يواصلوا رحلتهم إلى صنعاء دون تأخير. وتضمنت الرسالة رسائل توصية إلى الإمام نفسه وإلى وزيره الفقيه أحمد، وتوصية إلى حاكم تعز تطلب منه أن يساعدهم على تسهيل الرحيل.
وبعد تسليم البعثة لرسالة حاكم المخا إلى حاكم تعز، قرر فورسكال أن يقود البعثة إلى صنعاء في صباح اليوم التالي بموافقة أو دون موافقة حاكم تعز الجشع الذي حاول أكثر من مرة ابتزاز البعثة. وعندما استيقظ الحاكم في الصباح، أخبرهم بأن جماله على استعداد لأخذهم إلى المخا، وإن الأوامر تقضي بسفرهم إليها وليس إلى صنعاء.
كتب نيبور حول هذه المشكلة يقول: "أما الآن، فلم نعرف إلى من نستغيث، وقد أصبحنا في موقف صعب وضعيف أمام هذا الرجل الذين بين يديه ما يقرب من خمسمائة إلى ستمائة جندي، والذي لا يطيع حتى الأوامر العليا".
في ظل هذا المأزق الجديد، قام فورسكال بزيارة القاضي، ممثل العدل في المدينة، ووضع بين يديه المستندات التي تسلموها من المخا، وكان القاضي عادلاً وكتب في حضور فورسكال رسالة إلى حاكم تعز ضمنها رأيه في أن الحاكم لا يستطيع أن يتصرف ضد أوامر الإمام بصنعاء.
وهنا، رد حاكم تعز على رسالة القاضي بأن المسألة مسألة سوء فهم، وإنه لا يقصد أن يمنع الأوروبيين من السفر إلى صنعاء، وكل ما أراده هو انتظارهم عدة أيام حتى يجد الوقت لكتابة رسائل التوصية الضرورية.
بعد يومين من تدخل قاضي المدينة، وصل رسول يحمل من الحاكم رسالة لم تتضمن رسائل التوصية الموعودة، لكنها تضمنت أمراً بمغادرة المدينة في الحال والتوجه إلى المخا وليس إلى صنعاء. وذهب فورسكال مرة أخرى لمقابلة القاضي الذي سبق وسمع بنكوث الحاكم بوعده، واطلع فورسكال على رسالة كان قد انتهى القاضي لتوه من كتابتها موجهة إلى الحاكم حوت جملة واحدة: "لا تكن جشعاً مع هؤلاء الأجانب فهم ضيوفنا".
وجاء رد الحاكم على رسالة القاضي الثانية كما كان رده على الرسالة الأولى بأن الأمر ما هو إلا سوء فهم، وإنه لا يرغب لحظة واحدة في منع الأوروبيين من الذهاب إلى صنعاء. وفي هذه المرة، لم يعطه فورسكال الفرصة لتغيير رأيه، فأعطى أمره للبعثة بحزم الأمتعة والرحيل بصورة عاجلة.

يتبع الحلقة (3-4) في العدد القادم

عالم اللغات فون هافن يموت في بلاد غريبة بعد أن كتب وصيته


شجرة البلسم أو البلسان الجلعادي



اجتهاد



عبدالله الدحيلان

حجاب



شاهدت قبل عدة أيام على منصة يوتيوب مقابلة أجراها الممثل السعودي براء عالم مع مدير مهرجان الأفلام السعودية الشاعر أحمد الملا، واتسمت المقابلة بعدم التكلف والعفوية الظاهرة بين الضيف والمحاور، وكان أبرز ما ورد فيها هو توثيق تجربة نادي المنطقة الشرقية الأدبي الرائدة في دعم الحراك السينمائي محليا، في ظل الحظر الذي كان يطال النشاط السينمائي، بالإضافة إلى التضييق عليه من قبل شرائح مجتمعية كانت تشرعن المنع بالقوة لكل رأي أو موقف مخالف. تطرق الملا خلال هذه المقابلة، والتي استمرت لقرابة النص الساعة، إلى استعراض ما صاحب تلك العروض من أحداث وردود أفعال، بالإضافة إلى بعض الجوانب المهمة من سيرته، والتي من وجهة نظري لم تأخذ حقها الكامل، سواء في هذه المقابلة أو مقابلات سابقة، وشخصيا أجد أن الفرصة لازالت سانحة لمقابلة مطولة لنبش حياة أحمد الملا، بدأ من الطفولة وأزقة الأحساء ونخيلها وملاعب نادي هجر الرياضي، وصولا إلى بذور تجربة قصيدة النثر وما صاحبها، ولاحقا رئاسة صحيفة الرياضي لفترة من الزمن، مع استعراض محطات مهمة حول بدايات الاهتمام بالسينما والتعرف على هذا الفن من قبل شاب يهفو قلبه للشعر والكلمة الغاوية، انتهاء برفضه الانصياع للقوالب المجتمعية ودق جرس التغيير في عدة نواحي.

وفيما يتعلق بحقبة النادي الأدبي الذهبية، وما تمخض عنها من مبادرات والتفاف ثقافي واسع في المنطقة الشرقية قل حدوثه الآن، فلا شك أن التفاصيل التي سردها عما صاحب العروض من احتجاج ورفض وتحذيرات حول النشاط السينمائي، تعد تفاصيل في غاية الأهمية، فلا شك أن تلك الخطوة كلفت النادي، بمجلس إدارته المُعينة حديثا بقيادة القاص جبير المليحان، الشيء الكثير، فشكل ذلك النشاط عبئا يضاف إلى الأعباء المالية والبيروقراطية التي كانت لصيقة الوضع الثقافي عموما، والأندية الأدبية خصوصا. إلا أنني أجد بأن الحوار توقف عند نقطة في غاية الأهمية وهي ما اصطلح عليه إعلاميا في حينه بـ "غزوة البطاريق"، وذلك بحكم الحملة الضخمة المفتعلة التي قادها محتسبون من التيار المحافظ ضد ما زعموا عن وجود عرض مسرحي تمثل فيه امرأة في قاعة النادي، بينما كانت الفعالية هي عرض فيلم وثائقي عن حياة البطريق!. ورغم أهمية الحدث، إلا أنني من زاوية أخرى أرى بأن الحدث الأهم من ناحية الموضوع هو ما صاحب فيلم "حجاب" للمخرج نضال الدمشقي عام 2006م ؛ بحكم ما رصدته في بدايات عملي صحفيا.

بعد خروج "غزوة البطاريق" بلا مكاسب حقيقة، جاء إعلان عرض فيلم "حجاب" بمثابة الغنيمة المرتقبة لهذه المجموعة، والتي وجدت فيه، من دون بحث أو تقص عن حقيقة مضمونه، فرصة سانحة لتحقيق مكاسب ضد هذا النشاط المرفوض أياً كان محتواه. وبسبب هذا الإعلان عقد اجتماع ضم عددا من قادة الاحتساب وأرباب العمل الدعوي في مدينة الدمام، وذلك في منزل أحد المشايخ المعروفين في حي المزروعية، والذي اكتظ بالحضور المتحمس لوأد بادرة تم وصمها بـ : السخرية من شعيرة الحجاب!. وكانت بداية ذلك الاجتماع مع أحد أئمة المساجد المعروفين، حيث ألقى كلمة حماسية شبه فيها أحمد الملا بالكاتب المصري الشهير قاسم أمين صاحب كتاب تحرير المرأة، وطالب بضرورة الإبراق ومفاكسة للمسؤولين بخصوص هذا الخطب الجلل. ووسط فورة الحاضرين قرر كبيرهم ضرورة التروي والعمل بهدوء تفاديا لنتائج مشابهة للغزوة الخاسرة، لذلك اقترح حضور من يثقون به لعرض الفيلم ونقل تفاصيله لهم، وبعد ذلك سيتم حشد وفد كبير من المشايخ والدعاة للذهاب للمسئولين لبيان أن الأمر تجاوز عرض أفلام ماجنة وهدامة، إلى عرض أفلام تتطاول على شعائر الله وتنتقص منها.

في يوم العرض اصطف المثقفون كعادتهم للمشاهدة في قبو النادي بمقره المتهالك في حي المريكبات، ووسط هذا الحماس كنت أتجول بعيني كي أرصد المراسل المدسوس، وبالفعل وقعت عيني عليه، فقد كان ممن حضر الاجتماع المشحون، وفور دخوله جلس على عجل في طرف الصف الأول وحجب أطراف وجهه بغترته البيضاء تحسبا للتصوير. بدأ الفيلم بلقطة بنورامية لمدينة الخبر على أنغام أغنية لطلال مداح، إلا أنه سرعان ما انتقل المشهد من المعالم الحضرية إلى واحة يبرين أحد محافظات المنطقة الشرقية، وهناك نتعرف سريعا على بطل الفيلم حجاب، وهو أحد الجمال الشهيرة في تلقيح الإبل في تلك الواحة. سرعان ما انسل المراسل المدسوس، وبخطوات سريعة غادر مقر النادي قبل انتهاء الفيلم، وبحسب متابعتي فقد نقل لمن فوضوه حقيقة ما رأى، إلا أن الهجوم استمر على النادي، والملا شخصيا، في المنتديات الإلكترونية.

هذه إضاءة بسيطة على ما رواه الملا في مقابلته، إلا أن الأهم هي تأكيد ضرورة توثيق هذه الأحداث للتاريخ وجعلها متاحة للباحث/ـة للعودة لها والوقوف على حال النشاط الثقافي في تلك الحقبة، وهذا يشمل: تعيين مجالس الإدارات وتغييب المرأة ونوعية الأنشطة والرقابة، وأخيرا، انتخابات الأندية الأدبية التي لا نعرف إلى ماذا آلت إليه وما هو مصيرها هذه الأيام!.

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



كلمة

إرث أدبي فريد

ودع الوطن الكاتب والقاص جارالله الحميد بعد مشوار حافل امتد لنحو خمسين عاما.
لقد كان مبدعا وكاتبا مختلف ورائدا في القصة القصيرة الحديثة. وحتى بعد مرور فترة طويلة على صدور آخر أعماله(في العام الميلادي 1998)، مازال جارالله يحظى بشعبية واسعة.
لم يكن جارالله عاشقا للقصة فقط، وإنما كان يعشق الصحافة، ويمكن أن نقول أنه كان يطير بجناحين هما القصة والصحافة التي عمل فيها صحافيا وكاتبا في العديد من الصحف والمجلات: اليمامة، اقرأ ، فواصل، الجزيرة، البلاد، عكاظ، والقبس الكويتية.
تمتد تجربة جارالله الحميد الابداعية على مدى نحو خمسين عاما وترسخت في أذهان المتابعين والمهتمين الذين يتحدثون عنه بوصفه واحد من أشهر الأدباء السعوديين على المستوى العربي.وعندما يتعلق الأمر به شخصيا فهو يعتبر نفسه(من آباء النص القصصي القصير جداً بدليل صدور مجموعة كاملة لي هي رائحة المدن وكلها عبارة عن نصوص قصيرة بعضها لا يزيد عن خمسة أسطر).
ورغم هذه النجاحات فقد ظل بعيدا عن الظهور الاعلامي ودائما ما يتجنب الجمهور. لقد ترك الكلام لأعماله التي حققت نجاحا لافتا منذ العام الميلادي 1977 حين نشر أولى مجموعاته القصصية.
هنا ملف عن الكاتب الذي طويت برحيله صفحة مميزة من صفحات الإبداع القصصي والشعري تفرد فيها جارالله بثقافة عالية وأسلوب رائع طوال الثمانينات والتسعينات التي كان واحدا من ألمع نجومها.
ويجب أن نعترف أن هذا الملف ناقص وأنه عبارة عن مقاطع غير مكتملة من العالم الزاخر للكاتب والقاص الفنان الراحل جارالله الحميد الذي يعد ظاهرة فريدة في عالم الأدب السعودي.

التحرير

شارك في الملف:

أ. د. محمد صالح الشنطي، قاسم حداد، د.فوزية أبو خالد، صالح الصالح، فهد السلمان، عبدالله الرخيص، محمد الحمد، رشيد الصقري، علي المقري، علي بافقيه، محمد عبدالكريم السيف، خالد اليوسف، جارالله العميم وآخرون.

إعداد : عبدالعزيز الخزام

نافذة على الإبداع

جار الله الحميد (رحمه الله)..

ريادة في تجديد القصة القصيرة وتواؤم بين التجربة الحياتية والفنية.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

تجربة فريدة تلك التي تشكّلت في مسيرة الأديب الراحل جار الله الحميد (رحمه الله) عرفته في وقت مبكر من سبعينيات القرن الماضي في من عرفت من روّاد القصة القصيرة الجديدة في الأدب العربي السعودي المعاصر، كانت المرحلة تشهد مخاضاً لحركة أدبية ثقافية جديدة تنسجم مع تبلور مزاج أدبي حداثي ينشد التجديد والانعطاف بجماليات السرد ورؤاه إلى منحنى آخر يدأب فيه كتاب القصة القصيرة قدماً نحو مسارات جديدة في الرؤى والجماليات، وقد كان تواصلي معه في مدينته التي نشأ فيها وأحبها (حائل) التي قضيت فيها ما يقرب من ربع قرن في كلية المعلمين محدوداً إلا من لقاءات عابرة حينا وضمن فعاليات مبرمجة حيناً آخر في النادي الأدبي في حائل وفعالياته وملتقياته الأسبوعية التي ينظمها، حيث نلتقي مع ثلة من أدباء المنطقة لقاءات شبه دورية مفتوحة في بعض الأحيان مشرعة على مناقشة قضايا أدبية، ومن الطبيعي أن تتعالق الجوانب الإنسانية الذاتية مع المناقشات الثقافية، وكنت ألتقي به أحيانا في مكاتب بعض الصحف الأدبية مثل الجزيرة والرياض وعكاظ في برج حائل، وقد كانت تلك اللقاءات عابرة في الغالب، وقد حدث سجال بيني وبينه (رحمه الله) في إحدى الصحف، وقد مرت تلك المساجلة بسلام ؛ فقد كان الرجل طيب القلب سريع الرضا، فوجدته يقابلني هاشّا باشّاً، وقد أبدى مودة دالة على نفس رضيّة، ثم تواصلت حبال المودة بيني وبينه أمداً ليس بالقصير .

كان أول عهدي به قراءة لمجموعته القصصية (أحزان عشبة برية) التي كانت تمثل خطوة رائدة في مجال الحداثة القصصية رؤىً ولغة وجماليات، كانت تمتح خصوصيتها من منبع أصيل تتمثل فيه (ثقافة الصحراء) التي تحدّث عنها زكي نجيب محمود بوصفها علامة مميّزة للثقافة العربية، وكذلك عبد الله نور الذي رسّخها مصطلحاً قارًا في أدبيات الفكر والنقد، ثم الدكتور سعد البازعي في كتابه الموسوم بهذا الاسم ، حيث عمل على تأصيلها، وكانت مجموعته الأولى السالفة الذكر انبثاقة حيّة لهذه الخصوصية الثقافية منذ العنوان الذي انطوى على مفردتين أساسيتين في قاموس الصحراء (العشبة و البرية) تستدعيان البيئة الطبيعية للصحراء وتلخصان الكينونة الإنسانية التي قوامها الارتحال بحثاً عن هذه العشبة (قوام الحضور والوجود) إن الصحراء برموزها الطبيعية تنفسح لتتجاوز حدودها الدلالية المعجمية والواقعية لتشتبك مع الرموز الدالة في التجربة الواقعية والإنسانية في الفعل والفاعلين ؛ ولعل جلّ التركيز في المجموعة كان منصبّا على بناء النماذج الإنسانية بما يشبة (البورتريهات) التي تقدم النماذج الشخصية من خلال رؤية الرسام الذي ينقلها لوحة حية يشترك في رسم خطوطها المذخور النفسي للرسام والشكل الخارجي للشخصيّة وكأنها قراءة متعمقة لبنيتها الكلية، وقد

استمد الكاتب من مذخور الذاكرة والتاريخ والمشاهدة البصرية ما يعينه على تقديم شخصياته، ثمة تيمات تشكلت من خلال القراءة الموضوعاتية في حفرياتها العميقة في سراديب النصوص تمثلت في (السفر والاغتراب والغياب والمرأة) وقد بدت النزعة الطباقية في التأويل واضحة ؛ فثمة دلالات متعددة للشخصيات والظواهر : هناك العشبة بما تمثله من دلالات رمزية، وما ترسله من إشارات سيميائية في مختلف أشكالها وألوانها التي تنبثق في البرية الصحراوية، فيتمثّلها هوية تتلخص في عبارته التي يشير فيها إليها حين (يدوسها الجمل فتنتفخ بنياشين التاريخ) إشارة عميقة إلى وضعيّة حضارية ملتبسة تومئ إلى فكرة تراود الرؤى المقنعة التي تحتجب خلف خيالات الماضي في مفارقة حضارية ساطعة، لذا يحضر التراث والتاريخ في المساحة الجمالية التي يستزرعها برموزه القريبة معبّرا عن رؤية بعيدة.

وحين تلح عليه فكرة الاغتراب وافتقاد التواصل مع الآخرين ّ يستدعي شخصية يحمل اسمها دلالاته الرمزية الواضحة كما في قصته (مطر عبد الرحمن) فمطر هذا الاسم الذي يومئ إلى الخصوبة في مقابل الإمحال، والرحمة في مقابل الظلم فيصنع فيها المفارقة بين التواصل المتعذر بين بطل القصة ومحيطه والبحث عن سبل استنقاذ النموذج من طوفان العزلة، فيجد الطرق أمامه كلها مسدودة حتى حين كاد أن يعثر على ضالته في عامل الفندق العجوز الذي ما لبث أن تفلّت من قبضته وتركه يرفل في عزلته لا يجد من يتواصل معه سوى ذاته، وقد عمل على ترميز المكان و الزمان، المكان المفتوح بلا حدود (الصحراء) والمكان المحدود (الشارع) والمغلق (الفندق) وكلها أماكن تقدم معادلاً موضوعيا للموقف : الصراع مع الحدود والسدود والتحديات ، ثمة حوار مفقود بين النموذج ومحيطه، يعضد ذلك كله رؤية سردية تتشكل عناصرها وفقاً لرؤيا الكاتب، وخصوصا فيما يتعلق بالزمكانية التي تتواءم فيها الفضاءات المكانية والزمانية على نحو لافت ؛ فإذا كانت الصحراء بلا



محدودية في أبعادها وبنيتها الفيزيائية المنبسطة على مساحة شاسعة بما تنطوي عليه من معانٍ وعلامات ترتقي بها مخيلة الكاتب حتى تلامس سقف الشعر، فتعبّر عن القلق والتيه والمدينة، وما تدل عليه من دلالات نقيضة حيناً، ومتماثلة حينا آخر وفقا للبنية السردية، فهما وعاءان دالان على القلق و الاغتراب، وقد وقف الدكتور سامي جريدي في دراسة عن قضاء المدينة في قصص جار اللّه الحميد وقفة مطولة عند هذا التعالق بين المكان بأبعاده المختلفة ودلالاته، وخصوصاً، فيما يتعلق بالمدينة وما تحتويه من أماكن مغلقة أو مفتوحة والصحراء والبحر وما تفضي إليه، وهي ذات طابع كوني، وقد تناول الوصف الهندسي والنفسي والمعرفي في تقصٍّ عميق وموسّع للمكان بكافة تفاصيله اللون والرائحة وما إلى ذلك، وقد توقف عند الرائحة بوصفها ذات دلالة خاصة كما وردت في مجموعته الثالثة (رائحة المدن) التي كانت عام 1997 وتوغل في ما تثيره من ظلال رمزية الدلالة .

ولعل مجموعاته الأربع التي ضمتها أعماله الكاملة تكشف على نحو ما عن تجربته القصصية وتطورها ابتداءً من (أحزان عشبة برية) التي تناولها قاسم حداد بدراسة موسّعة لأنها أثارت انتباهه بما انطوت عليها من ملامح شعرية ونزعة تجريدية ولغة تقترب من تخوم الهذيان وتقصٍّ لفضاء المكان واهتمام بالشخصية، وملامسة حدود التجريب . ولا أظن أن الكاتب خرج عن الإطار الرئيس الذي اصطنعه في البناء السردي للقصة القصيرة وواصل فيها اجتهاداته في شحن الوصف المكاني والزماني والإنساني بما يساوره من معاني القلق والحزن والاغتراب ؛ إذ تغلب عليه الرؤيا التي تنم عن التوتر في علاقته بالأشياء والأحياء، وربما كان أبرز ما يميزه تلك اللغة الشعرية المحتشدة بغنائية مكتومة وإيقاع يعكس إحساساً مرهقاً محتشداً بالتوتر حيناً، وباضطراب حبل التواصل بين الكائنات ومحيطها المكاني ورؤاها وما يكتنفها من حيرة وغموض حيناً آخر .

لقد هيمنت روح الحزن على كثير من قصصه ابتداء من أحزان عشبة برية (1979) و(وجوه كثيرة أولها مريم 1985) و(رائحة المدن 1997) و (ظلال رجال هاربين 1998) فثمة قصة تحمل عنوان (الحزين) تتبدى مظاهر الحزن في كل حركة من حركات الشخصيّة التي يصفها بعناية فائقة ملتقطاً أدق الحركات الدالة على هذه الحالة النفسية وغيرها قصص أخرى .

لقد قضى جار اللّه الحميد حزينا ؛ فثمة تواؤم واضح بين نتاجه القصصي وحياته (رحمه اللّه رحمة واسعة)





كتب عبدالعزيز الخزام

ما السبب الذي جعل جارالله يكتب القصة القصيرة؟ ولماذا يعتبرها أصعب الفنون؟ وما الذي يعد به القارئ؟
في مقدمة«الأعمال الكاملة» يكتب جارالله الحميد ما يمكن أن نعتبره فلسفته الخاصة في الابداع. هنا نص المقدمة:
(لـم أكتب القصة القصيرة كشـيء أرغب باقتنائـه داخل مجتمع تهلهلت فيه قيم الحب والمتعـة التي تورثها نصوصي، إنها ليست أكثر من تساؤلات وحفر في الذاكرة الجمعية بغية الوصول إلى خلق إبداع بقدر خصوصيته ينتمي إلى العالم. والقصة القصيرة هي من أصعب الفنون؛ لأنه في داخل العمل تكنيكات متعددة. ولقد تأثرت بالسـينما فجاءت معظم قصصي وهي تشبه مشاريع فيلمية. إنني إنسان أحب السلام والعدالة والوطن والناس، وهذه هي مؤهلاتي لا غير.
الكتابة هي متعة، وهي مسؤولية أيضاً، والكاتب هو قنديل الظلام في مجتمع يعود حينا إلى الماضي فتشعر بقسوة النكوص، وأنا في النهاية في غاية الامتنان لنادي حائل الأدبي؛ كونه طبع هذه المجموعات؛ لأنني لاأحتفظ بأعمالي بعد نشرها. إن كل مجموعة هي تاريخ مرحلة من القناعات الفنية والإنسـانية؛ ولذا ستشـعرون بالتنوع والذاكرة الملأى برائحة أسواق مضت مع مَنْ مضوا، وهي طالعة من الروح مثل راية محارب لا يريد أن يهزم! ولكنه يدرك حجم منافسيه من الضاربين صفحاً عن همّ وطن وناس. أعدكم بذلك). اكتوبر 2009م.

عن رحيل جارالله الحميد..

كلمات على شرفة الوداع.

في وداعك يا (جار)*

محزنٌ أن تحرمك الظروف الوداع الأخير لعزيزٍ فرض معزّته عليك ، وعلى غيرك ، بابداعه .

محزنٌ أن تتلقى نبأ رحيل واحد بحجم وقيمة الأخ والصديق جاراللّه الحميد ، ذلك الرجل الذي تشكلت عبقريته وقيمته عبر منتجه الابداعي الذي رفعه إلى أنبغ مراتب الرمزية في ميدان القصة القصيرة على وجه التحديد ، ودوّن اسمه بأحرف من نور عرّابًا لهذا الفن العصيّ الذي لا يهب نفسه إلا للمتفردين .

محزنٌ ، ومحزنٌ ، ومحزنٌ أن يبلغك نبأ رحيل مثل هذه القامة الأدبية الشامخة ، وما يتركه هذا النبأ خلفه من ثلم في مشاعرك .

جار .. أيها " العشبة البرية " التي كتبت بأحزانها قصة الخروج من نفق الرماد ، وأفصحتْ عن شكلٍ لا يشبه سواه من أشكال الضوء وهو يبدد ديجور الظلام . لتضع جاراللّه في قمة قائمة القصة ، حينما لم يكن يكتب بقدر ماكان (كالجواهري الذي يصنع عقدًا من اللؤلؤ ، ينظمه حبة حبة . إذ كان يأخذ الكلمة .. ينفخها.. يمسحها بطرف كمّه قبل أن يضعها في مكانها كما ينبغي) !.

ذلك هو جاراللّه في (أحزان عشبة برية) وفي (وجوه كثيرة أولها مريم) وفي (رائحة المدن) وفي وفي وفي "الهارب بلا رجلين" ، وحتى في تلك المشاريع التي لم تكتمل (كغربان الشمال البيضاء) وغيرها ، والتي تلقفتها (فلاتر) جاراللّه شديدة الاحكام ، لتمنع الآخرين من التلذذ بالمزيد من الابداع .

وهو الذي يبدع في الآفاق كما يتنفس - مثلما فعل ذات مرة في مكتبي - حتى وهو يمرّن قلمه الجاف على ظهر علبة المناديل ، ورماد سيجارته المحبوسة بين شفتيه يتهاوى على الكرتون ، فينفضه بيده ليفاجئني ببورتوريه متقن لنزار في ذكرى رحيله التي كان يبثها التلفزيون .

لم تكن هنالك حدود للابداع في وجدان جاراللّه الأدبي ، ولولا تلك الانهيارات العاصفة التي اعترضتْ مسيرته ، صحيًا ، وماديًا ، وحاصرته حد تضييق الخناق عليه، لكان أشدّ بزوغًا ، وأكثر تألقًا ، رغم كل هذه الشموس المضيئة التي تركها في نصوصه كاملة الدسم ابداعًا وتميزًا .

فهد السلمان

* من رسالة إلى الزميل صالح الفهيد

جار اللّه الحميد الذي أحببت

بموت جار اللّه الحميد مات جزءٌ من كلِّي وتوقف نبضٌ من نبضي وانكسر عمود الكلمات الهش وصمتت المدن في أذني.

جاراللّه عرفته قارئاً صغيراً في أحزان عشبة برية وتنفست حزنه الجميل كلما اطلقت لساقيّ الريح ماشياً في تلاع أجا وشُعبان سلمى بالمخاليف والقيلات و رحلاتي الانفرادية في نفود حائل الكبرى وفياض الحجرة متأملاً تفاصيل حزن جاراللّه في ثنايا بنفسج الخزامى البرية وزهيرات الاقحوان والبختري والعبيثران. أتأملها وأرى قلب جاراللّه وأُقرؤه السلام كلما حملت هبوب شمالية حزنَ الشيح وذبوله وضجر الغضا وتأوه القتاد وتململ العوسج.



قابلت جاراللّه مرةً واحدة في حياتي، دقائق معدودة وكأنها امتدت رفقة عمّرت عمراً طويلاً، قابلته وقوفاً عند باب بيته. قلت له "ان الشيخ عبداللّه ابن دريس سوف يأتي غداً الى حائل و يقدم امسية شعرية لأهل حائل في المركز الثقافي" فقاطعني بصوت أجش و سارح: "طيب انت وش تبي مني؟" قلت له "أبيك تقدم الامسية لأنك من مثقفي حائل" قال: "لا .. لا ما أنا مقدم شي. انت من انت ولده؟" قلت له: "قلت لك انا عبداللّه الرخيص!" قال "الرخيص اللي بمغيضه؟" قلت نعم. قال "لا ما أنا مقدم ما أقوى... أدخل تقهو". قلتُ "اذا توافق على تقديم أمسية ابن دريس أدخل أتقهوى". فالتف ببطء و تراجع متثاقلاً الى الوراء: "بكيفك يا حيي ماني غاصبك..بس أنا ما أنا مقدم شيء". و افترقنا الى أن وصلني نعيه اليوم فحزنت حزنه و تأثرت وقلت في نفسي أذهب الى حائل غداً أصلي عليه و أعزي ذويه بالمقبرة و اذهب الى المدينة من هناك، لكن الطبيب رفض. قال لي بالكاد نجد موعداً داخلياً للأشعة و المسح التشخيصي اذا طلعت مافيه موعد الا بعد شهر و تضطر تقعد بالمستشفى شهر اضافي فلم أذهب وانكفأت.

قلة من مثقفي حائل أثّروا و أثّروا في وجداني و حملوني بين صفحات ابداعهم و عطائهم، فهد العريفي رحمة اللّه كان طوداً شامخاً استمديت من صلابته دأبي و قيامي بعد إنثناءاتي، و فهد السلمان أبيض القلب جميل الروح عذب المحيا، كنت أقف عند

باب البقالة أقرأ زاويته باتجاه الابيض و أعيد الجريدة لأن ما يكتبه عن ديرتي حائل كان يغنيني عن قراءة الجريدة، وصالح العديلي رحمه الله مضى برائحة "الحيور الحدرية" وتفاصيل أيامها الأخيرة، و هذا جارالله يمضي هو الآخر. رأيت بعض إرث جارالله فيمن عاصروه أو تلوه من الجيل الخلّاق من مثقفي حائل في جبير المليحان و عبدالعزيز الخزام و فارس الهمزاني و كثيرين رائعين أجد فيهم ريح جار الله و ابداعه.

قبل نحو اربع سنوات زار سمو نائب امير منطقة حائل جارالله الحميد في منزله تقديراً و تكريماً و احتفاءً فكاد يلمس رأسي عنان السماء، هذا الأمير الشاب الرائع الممتلىء أريحية و عطاءً و المتقد حيويةً و ذكاءً أبهجني بهذه الزيارة، كيف لا و هو حفيد الامير مقرن الذي يسكن قلوب الحائليين.

رحم الله جارالله الحميد رحمة واسعة و جعل قبره روضة من رياض الجنة و أبدله داراً خيراً من داره و فرحاً خيراً من حزنه وحدائق و أنهاراً خيراً من أعشابه البرية الذابلة.

* رئيس برنامج التنمية الوطني و عضو مجلس إدارة معهد الإدارة العامة ونائب رئيس مجلس التنمية الدولي في جامعة هارفارد ورئيس مجلس ادارة التجمع الصحي في منطقة حائل وشمال المملكة.

عبدالله الرخيص

قصاصات جارالله الطريفة

كنت اتوقف كثيرا عند سيل من الأسئلة كان يلازم أي لقاء يجمعني بأحد مثقفي وكتاب البحرين إبان كنت أقيم هناك فكلما التقيت بأحدهم ووصل التعارف إلى حائل حتما يكون الحديث التالي عن جارالله الحميد أين وكيف يعيش ؟ وهل تراه او تلتقي به ؟ و هل ... وهل...

الأسئلة التي عادة ما يطرحها المعجبون للتعرف أكثر على أبطالهم، وكأني بهم يسعون الى الاطمئنان على حقيقة وجودهم على أرض الواقع نتيجة ما يخالج انبهارهم بهم من الأسطرة. ولا اظن الا أن هذا حال كل من يتابع ويهتم بالقصة العربية القصيرة على امتداد وطننا العربي.

وكنت برغم ما ينتابني من شعور بالفخر والاعتزازا كنت اكتفي بالإجابة المقتضبة فلم تكن علاقتي بأبي تغريد على قدر يتيح لي الحديث عنه بما يشفي غليل السائلين

لكنني الآن يمكنني ان أقول بعد ان اقتربت منه وجالسته وحاورته وصاحبته أن من لا يعرف جارالله الحميد الا من خلال مجموعاته القصصية لا يعرفه كما يجب ولا يدرك قيمته الأدبية بما يكفي.

فأبو تغريد فضلا عن ابداعه في كتابة القصة القصيرة تندهش لحديثه عندما يتحدث، فهو من القلة الذين تظهر قدراتهم الأدبية وموهبتهم السردية على احاديثهم الحوارية في ثنايا الحياة اليومية، ليس تقعرا لغويا أو حذلقة ادبية تبحث عن الغريب وتقحم المفردات المتكلسة في المعاني القريبة فتبعدها عن متناول الفهم، وانما تتدفق المفردات الشاعرية السلسة في حديثه البسيط عن مواقف الحياة المألوفة فتظهر بصورة غير مألوفة، عندما كان يتجلى حتى وهو يتحدث عن ابسط المواقف يجعلك تطرب لدقة الوصف و تدفق العبارة و تماسك الأحداث دون عناء او تكلف بل انه يتحدث او كما نقول "يسولف" باللغة العربية السلسة المتقنة و يلفت انتباهك باندهاش جرأته على استخدام المفردة الشعبية الحائلية دون تكلف او تعمد فتأتي في مكانها الذي لا يصلح له الا هي فتتسق مع العبارة الفصيحة بصورة مبهرة . فتسمع كلمة "وش نوحه" سابقة لكلمة يتعالى- على سبيل المثال- دون ان تشعر بأي تنافر او قد تجد كلمة "جخة" عندما يصف سيارة عوضا عن كلمة فارهة او كلمة "ياويسي" او "يهج" او او . حالة نادرة لا تجدها بصورتها المتقنة الا لدى جارالله الحميد.

أمتلك بعض القصاصات الورقية التي يتركها تارة على مكتبي عندما كنت رئيسا للنادي الأدبي او يدسها في يد العامل اللطيف كارول ليوصلها الي دون ان يطلع عليها احد لا يتجاوز ما كتبه فيها سطر او سطرين لكن مفرداتها تستوقفني بما تحمله من تعبير دقيق ومباشر وجميل واحيانا بل كثيرا ما تنطوي على شيء من الطرافة.

ابو تغريد بقدر ما يصعب عليك التعامل معه لحدة مزاجه وتقلبه وارتفاع موجته العاطفية التي كثيرا ما تؤثر على علاقاته بالآخرين الا أنك عندما تتفهم وتتجاوز هذه الصفة تنفتح على شخصية تستمتع بحديثها حد الانبهار وتحب مجالستها حد الادمان.

رحمه الله رحمة واسعة فهو ليس فقيد حائل وحدها بل إن ثقافة العالم العربي على امتداده فقدت أحد أبرز كتابها في مجال السرد وخاصة في فن القصة القصيرة

محمد الحمد

رئيس نادي حائل الأدبي السابق.

ترجمة أعماله للغات العالم تكريم مستحق



جـاء صوته مـن أعماق الصحـراء مصاحبـاً لأصـوات الرعـاة والفلاحيين في واحات أجا وسلمى ناشدا الخير للإنسان ومجسدا هموم البسـطاء والنساء. رحل عراب القصـة القصيرة صاحـب(أحزان عشـبة بريـة ، ووجـوه أولهـا مريـم ورائحـة المـدن وظـلال رجـال هاربين) المجـدد في القصـة القصيرة والشـاعر فـي كتاباته السردية المتفرد عربيا بأسـلوبه القصصي المحترم للإنسـان وللمـرأة. فـي كتاباته يعالـج آلام الضعفاء وينتقـد المجتمـع المتوحش ..في شـخوصه صفات البراءة والصـدق لذا جاء صوت جـارالله الحميد مثخن بالأحـزان متفائل بالفرج. وبعـد ان وصل هذا الصوت الإنساني إلى العربية بوصفه صوتا متفردا ، فقد عزم النـادي الأدبي بحائل بأن يوصل صوته للعالمية فقام بترجمة أعماله الكاملة مؤخـرا إلى اللغتين الانجليزية والصينيـة فـي خطوة تهـدف كذلك الـى تكريم هذا الكاتب المبدع والأصيل.

رشيد الصقري

نائب رئيس النادي الادبي بحائل.

اللغة الخالدة

كتابـة جـارالله الحميـد من أجمـل الكتابات في اللغة العربية المعاصرة: صياغـة جميلـة، لغـة صافيـة، بسـيطة ومحتشدة وأنيقة . وهـي كتابـة ممتلئـة بالحيـاة والنـاس ومكتظّة بمشاغل الذات بمصداقيّة تامة

جـارالله الحميـد كاتـب مبـدع، وشـاعر رهيف، أقرب ما يكون الى الشـعر في قصصه و مقالاته الصحفية.

كان جـارالله أسـتاذي وصديقـي الحبيـب يهاتفني و يراسلني من حائل.

أطلـب منه المجئ الى الريـاض فيتلكأ ويتهرب ليس لانـه لا يريد أن يأتي و لكن لأنـه مرعوب من الطائرة و المسـافة في التكسـي تجعله يتكاسل، وهو بطبعه كسول جدا....

هذا الأسبوع، فقد الوسط الأدبي جارالله الحميد. فقدنا كاتبًا من أهم أدباء المملكة.

لروحه الرحمة والسلام

مـا أجمل من جارالله سـوى كتاباته، يا لـه من كاتب يفيض كما تفيض الينابيع،

كـم أحب جارالله الحميد و أعتبره واحدا من أهم كتّاب اللغة العربية في عصرنا

اتحمـل جنون جـارالله الحميد، و لا اكترث بما يسـمى جنون جارالله الحميد، ألم يكن العباقرة مجانين!

الجنون خروج من القطيع و تجاوز القطيع.

اللغة التي يكتب بها جارالله الحميد لغة خالدة.

علي باقفيه

ذكريات من الحارة والمدرسة والنادي:

التلميذ الذي كان يقرأ الروايات المصرية



علـى عتبـة منزلهم في سـوق "المشـاهدة" بحائـل، يجلـس الطالب في آخر سـنين المرحلة الابتدائيه.وبيـده روايـة أظنهـا للحكيم. شـدني المشـهد. طالـب صغير السـنة وفـي مرحلـه دراسـيه مبكـرة يطالـع كتبا متقدمة.على محياه دلائـل النجابـة والنبوغ و يتضـح جليا أنــه يميل للوحدة.لايخالــط كثيـرا أبناء الحى.وبينمـا كان ينتظر علـى باب المسـجد خـروج والـده تحدثـت معه عن دراسـته وهواياته. تكرر اللقاء وعرفت عنه أشياء رغم الحياء والسـكينه والهدوء الملازم له فيما بعد.يهوى القراءه.ويجيد الخط.ويحسن الرسم.ويحفظ أجزاء من القـران الكريم والكثير من شـعر المتنبي وابى تمام. ويعرف عن المسـرح وكتابه ومبدعيه الكثير.يشـدك بحديثـه وهوينظر الى الامام كأنه يسـتقرئ صفحات المسـتقبل علـى اسـتحياء كان يحرص علـى قراءة مايقع بين يديه.يملك قدرا عال من الذكاء ماسـاهم في بناء شـخصية ذات سمات خاصه على حداثة سنه. تشدك إليه ذاكرته المتقدة.

كنت مدير المدرسـة المتوسطة التي كان جارالله أحد طلابها.كان يأتي بصحبة أخيه المعلم في المدرسـه.

طالب لفت النظر مبكرا في مجال الصحافه المدرسية والمسرح والأنشطة الفنية.ماشجعني لتسجيله في نادي الجبلين وكنت حينها مشرفا ثقافيا واجتماعيا فيه. لقد وجد نفسه في مكتبة النادي والنشاط الثقافي بما يتضمنه من صحافة واذاعة ومسرح. ومن حسن حظه أن بيئة المنطقه حينها كانت تعج بحراك اجتماعي وثقافي كبير. وفيما بعد كانت له صحبة مميزة مع الاديب فهد السلمان والمسرحي فهد الفريدي والمدرب حمود السلوه وغيرهم الكثير ممن كانت لهم بصمات واضحة في المشهد الثقافي بالمنطقة.تلك واحده من المراحل الهامه في تكوين شخصية جاراللّه الفريدة. لتأخذه قدماه بعد ذلك الى المنطقه الغربيه لتبدأ مرحلة مهمة من اسهاماته بالكتابه الصحفيه في العديد من الصحف المحليه وبعض صحف الوطن العربي. وقد كان للدكتور عبداللّه المناع دور في احتواء شخصيته المتمرده .تلك كانت واحدة من محطات حياته الخلاقة والجميلة. ومن أبرز الأسماء التي آمنت بجاراللّه ومنحته الكثير من العناية والاهتمام صاحب السمو الملكي الامير مقرن بن عبدالعزيز والدكتور رشيد العمرو و محمد القشعمي وخالد المالك ومحمد العجيمي وعلى ال على ومحمد الراجح رحمهما اللّه والشاعر والاعلامي عبد اللّه الصيخان ومحمد الحمد والدكتور نايف المهيلب وآخرون كثر.

ليعود بعد رحلة التكوين الى أمه حائل وأهله موظفا بأمارة المنطقة (ومتقاعدا بعد ذلك) ومستشارا ثقافيا في النادي الادبي. ليقضي الجزء الأخير من حياته مع زوجته وبناته الثلاث مكافحا تعب الحياه ووطأة المرض.من دون أن يغيب عن المشهد الثقافي حيث كان يقوم بدوره مع النادي بين الحين والآخر. رحم اللّه جاراللّه الحميد صاحب القلب المرهف الممتلئ بحب اللّه والوطن والناس جميعا.

محمد عبدالكريم السيف

لماذا غاب عن كتاب (مئة قصة قصيرة من السعودية)؟

ما من كاتب للقصة القصيرة الحديثة إلا وقد مر على مجموعة جاراللّه القصصية الأولى (احزان عشبة برية)التي صدرت عن دار الوطن بالرياض، وهي من النماذج الأقوى والأعمق في كتابة القصة القصيرة الجديدة والحديثة والمتميزة، ثم واصل نتاجاته القصصية الخلاقة، حتى أصبح مدرسة فيها، وأخلص لها جداً ، ولم تستهويه الرواية وكتابتها، على الرغم من تصريحاته أنه بصدد اصدار روايته الأولى قريباً.

أصدر جاراللّه المجموعات التالية:

1 - احزان عشبة برية – قصص – 1399هـ/ 1979م

2 - وجوه كثيرة أولها مريم – قصص – 1405هـ/ 1985م

3 - رائحة المدن – قصص قصيرة جداً – 1418هـ/ 1997م

4 - ظلال رجال واقفين – قصص – 1418هـ/ 1998م .

بخلاف الشعر الرائع الذي ينشره بين وقت وآخر، ومقالاته التي نشرت في معظم الصحف والدوريات السعودية، وهي كثيرة جدا لأنها نشرت على مدى خمسين عاما أو أكثر.

لن أنسَ الأمسية الأفخم والأجمل في حياته، التي قمت بتنظيمها والترتيب لها في عام 1416هـ/ 1996م، بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وقد تعبت معه كثيرا من أجل قيامها ونجاحها، ثم تكرر معي هذا في ملتقى القصة القصيرة الذي عقده كرسي الأدب السعودي عام 1435هـ/ 2014م.

طرحت قصصه في مواقف كثيرة: محاضرات وأمسيات وندوات كنموذج للقصة القصيرة المتكاملة العناصر، المدهشة، المثيرة، الصادمة، المدرسة، لهذا حزنت جدا أن لايكون معنا في كتاب (مئة قصة قصيرة من السعودية)، لأني لم أستطع أخذ موافقته ورضاه وقناعته، وهو البارز في عدم رضاه عن اي نشر لايكون موافقا عليه!

خالد اليوسف

في مرايا الأدباء: نادر وساخط.. ويشبه الينابيع!



الكاتب والقاص جاراللّه الحميد يصفه البعض بأنه رائد من رواد الحداثة الأدبية، فيما يصفه آخرون بأنه الصوت المختلف والمتفرد في حياتنا الأدبية.

هنا مقتطفات من آراء قالها عدد من الكتاب والأدباء في حق الكاتب الراحل:

وداع شعري

* "أحزانُ عشبَتِهِ" بالحُبِّ تحزننا
فكيفَ إنْ غابَ جارُ اللّهّ وارتحلَا.
ما مِنْ شبيهٍ لهُ في سردِ غربتِهِ
لنْ تفهمَ الرّمزَ حتى تفهمَ الرّجُلا

-محمد جبر الحربي

مد وجزر

* كان قلمـا مجـددا مـن طليعـة شـباب حركـة الثقافةالمعاصرة بالمجتمع السعودي قبل الثمنينات الميلاديـة. عاش حياةأدبية يميزهـا القلق الإبداعي وإخلاص لتجربته القصصية في المد والجزر.

-فوزية أبوخالد

لايشبه أحدا

*مبـدع متميز ومتفرد ، وأحد رواد الحداثة السـردية ، والحديث عن إبداع جاراللّه الحميد شاسـع ، وسيأخذنا إلى مدارات وعوالم موحشـة ، فله لغة خاصة صافية وعذبة وحزينة ، وكتابات جريئة لا يشـبهه فيها أحدا إلى اليوم .

-احمد الدويحي

أهم الكتاب

* كاتـب يفيـض كما تفيـض الينابيع، أحـب جاراللّه الحميد و أعتبره أهم كتّاب اللغة العربية في عصرنا.

-علي بافقيه

نادر وساخط

* الكاتب الذي حمل الصدق قبسـاً ينيـر طريق حياته وآلامـه وفقره الـذي أعلنه على المـلأ دون أن ينجده أحد. قصصك النادرة باقية، ومقالاتك الساخطة أيضاً، وزهدك الحقيقي هو نبراس لكل كتابة أصيلة.

-محمد الدميني

لغة رفيعة

* علمنـا كيف تعبـر اللغة الأدبيـة الرفيعة والمبدعة عن شـخصية الكاتب وعـن روحه وأحلامه وأسـئلته وهمومه .

-فهد العتيق

رهان الشارع

* قـال لي ذات يوم : هل تحب القصة يا عبداللّه؟ قلت نعم.

قال : قف بالشـارع(وكنا في شـارع جرير)وتفرّس في وجوه الخلق ففي وجوههم قصص كثيرة.

-عبداللّه الكويليت

أستاذ الابداع

*هو الاستاذ الذي تربينا على ابداعه وكان يؤشر دائما منذ طفولتنا الى نوافذ الابداع دون ملل .

-عثمان المجراد

مدهش ومزاجي

* لم ار كاتبا وشـاعرا مدهشا في إبداعه وفي حضوره وفي شخصيته ومزاجيته مثل جاراللّه الحميد.

-سعد الهمزاني

القمر الدامي

* صـوتٌ مختلف، وطفرةٌ غير مسـبوقة... جار اللّه هو القمر الدامي في ثغور المُرابطة.

-زياد السالم

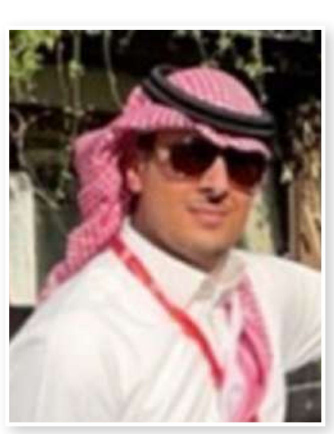
الوجع والصدق

لقـد كان جاراللّه الحميد كاتب قصة قصيرة ، مبدعا إن قص ، وإن نثر المقالة ، يوجعك بأوجاعه ، استطاع أن يخلق لنفسه مكانة كبيـرة منـذ إصـداره البكـر (أحزان عشـبة برية) نصه القصصي شعر ، وشـعره قص ، ماعرفتـه إلا راقيا في ذائقتـه ، صادقـا في حسـه ، مقتصـدا في القول ، نظـرات عينيه تفصـح عـن بعـض مكنونـه ، دعواتنـا لروحـه بالسـكينة ، ولذكـره الجميل بالبقـاء ، ولأحبتـه وعائلته بالصبر الجميل .

صالح الصالح

احترام التاريخ

رحـل جـاراللّه الحميد وبقيت عزلتـه، لكن من يجرؤ علـى أن يخبرهـا أنـه رحل ؟!



اختـار عزلتـه لكـي يجعـل النـاس نصب عينيـه، كان يذهـب إلــى المعنــى وها هو قـد وصـل، فالنافذة التــي صنعهـا جاراللّه في عزلته هـي نافذة تأمليـة لا تدخـل مـن خلالهـا الشـمس وحسـب إنما لكي تتـرك حرية التفكيـر لجيلٍ قادم بأن الحياة بمفهومها العام فعل كلاسيكي لا تلتقي مـع الإبداع والخـوف والحـب والفكرة بـل لأن أكثر الحياة طـاردة للكتابة والتفاصيل والوجوه والحكاية والمـدن. لن أقول وداعا فأنت أبدي، علينا أن نحترم التاريخ، هذا رأيه وهذه رغباته!

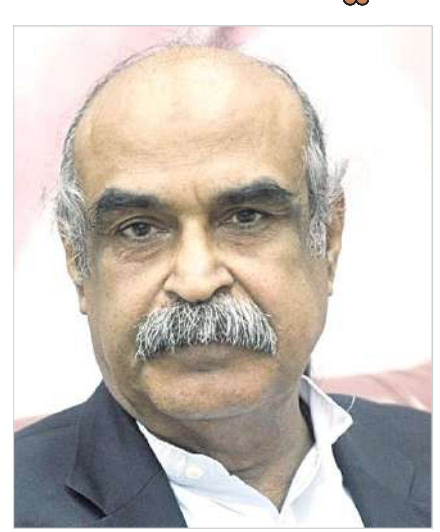
جاراللہ العميم

قلباً لقلب

قاسم حداد يقرأ (أحزان عشبة برية) للقاص جار الله الحميد..

الاتكاء على الشعر أوقع التجربة القصصية في التجريد .





(1)

أن يكتب الشاعر قصصاً، فهذا يعني أن على القارئ أن يحتمل الرفقة، ويحمل العبء.

(2)

جار الله الحميد. هذا البدوي المقذوف في أتون الحداثة. يكتب الشعر ويصوغ عالمه بصورة ورؤية جديدتين. ويتصل بتحقيقها.

ويبدو أن القصيدة - عنده - مشروع قابل البدوي للتحولات. فصار يكتب هجساً لقصة جديدة بلغة البدوي الذي سئم الكلام واللغة معاً. لأنه سئم القبيلة. وصار خارجاً. أو كاد.

* بدوي هو، يركض لاهثاً باحثاً عن العشب، ذلك المهاجر القديم. لكنه هنا يتخذ شكلاً فنياً بنائياً معاصراً. العشب هنا يصوغ العناصر البنيوية للقصة من جهة، ويؤسس لعلاقات رمزية في مضمون القصة من جهة أخرى.

إنسان جار الله يلوب في صحراء المدينة الحديثة. هذه المدينة التي نبتت في صحراء أو قامت عماراتها على عيون الواحات فيها. وهذا يهنئ لحياة أكثر قسوة وجفافاً من حياة البدوي الأولى. نقاء البدوي عند جار الله يحمل عبء البحث عن الواحات المغدورة الغائبة.

* يظل العشب في عموم القصص مدخلاً مفتوحاً لمناخ الفن والحياة الذي يخلقه الكاتب. وعندما لا ترد إشارات العشب مباشرة كمدلول رمزي، فإنها تأتي في صورة مشابهة ومقاربة لمعنى العشب فالعشب هو الماء والأجوبة والأمن والحرية. إنه الإنسان معذباً وحالماً معاً.

فالبدوي، هنا يواجه اشكالات حياتية من نوع خاص ومختلف.

(3)

* جار الله الحميد في قصصه يكتشف ويكشف يكتشف، حيث الشخصيات تقع في الدهشة عند كل خطوة. ووفي كل فعل. كما لو أن الانسان يتعرف على العالم لأول مرة فمنذ أن يجد نفسه (في مكان فسيح جداً) يختلط عليه حدود الحلم بالواقع. ولنا أن نعتقد بأن المكان الفسيح هذا هو الصحراء (وأي صحراء!) حيث تتجاوز هذه الصحراء مدلولها المادي الجغرافي وهندستها الطبوغرافية، لكي تصير رمزاً نفسياً يتحرك في أقاليمه بطل القصص (بدرجات متفاوتة في كل قصة).

* وعندما يحاول بطل القصة الأولى أن يتعرف على أطراف الواقع من خلال تفسير الحلم الذي رآه، يقع في الدهشة، ويعتبره الآخرون غامضاً ومجنوناً. البدوي الذي حبيبته لها مائة اسم، ليست سوى الحرية. هذا البدوي، ليس بدوياً، والآخرون الذين (يملكون آذاناً صاغية وعيوناً تستطيع التحديق وكانوا يتمتعون بعافية)

لا يستخدمون هذه الطاقات كما ينبغي. وهو تحت وطأة غذاب رؤياه يبحث عن تفسير والتفسير يعني هنا التحقيق. (حيث الفلاسفة السابقون لم يفعلون سوى تفسير العالم، وعلينا الآن تغييره).

وتلك السيارة (آلة الحضارة) ليس بوسعها أن تعبر الطريق بدون ساعد الانسان المرهق الذي يتصبب عرقاً تحت المطر. لكنه متعب الآن. ومثل بالأحلام ومتهم بالجنون، حين يقف أمام نفسه يكتشف أنه غامض الشكل وأي غموض هذا لا يقدسه الشاعر ويغسل به العالم !!

* لم لا، غامض ومجنون، لكنه بطل حياته. بطل يبحث عن تفسير لما يجري حوله. لما يختلط أمامه. وهو بتشبثه بحلمه. وإصراره على تفسيره بغموض، يشير إلى هيامه المجنون (بكشف) اكتشافاته وفضحها. لذلك فإنه يتلقى تحذيراً من (مغبة هذه الأحلام).

(ماذا تقول في رجل حلم بأنه يمسك بعشبة غريبة، بيضاء وحمراء ووردية وزرقاء، ويطير، كل مرة يحط في مدينة يرى نفس المرأة التي هي حبيبته، ولكنه كل مرة يناديها باسم آخر، مع العلم أنه هبط في مائة مدينة وربما أكثر)، وتتجاذبه اقتراحات كثيرة في أطراف الحلم الواقعية، حيث بعض الآخرين يجس المعنى، لكنه يبعد سريعاً، كما لو أنه يمسك الجمر ويكتشف البطل عذاباً جديداً (يعرف الانسان السر ولكنه لا يبوح) الجميع يبحث عن تلك العشبة الأسطورية ذات الألوان. الجميع يحمل ذلك الحلم اللجوج. الجميع يعيش من أجل ذلك الحلم. والجميع يرهب الاقتراب من حدوده. وهذا يجعل بطل جار الله يقع في مرارة الفقد، ويجعله مهدداً بإهدار جمالات المفاجأة ودهشة الفعل والتحقيق.

* لكن جار الله يتشبث بالعشبة وأحلامها، التي تشكل إيقاعا رمزياً محورياً تكاد القصص أن تنهض به. فحيناً نراها عشبة غريبة، أو عشباً نقياً، وأحياناً عشباً برياً

رمادياً (حيث الحالة النفسية كذلك) وتبرز أكثر حين (حين يدوسها جمل منتفخ بنياشين التاريخ) ولا تموت.

ولعل صياغة هذا الرمز بهذه الملامح الإنسانية يمثل اتصالاً بواقع معاش يساهم في عذابه الكاتب وبطل القصص (بمختلف شخصياته المتحركة) والقارئ إلى حد بعيد، ففي صحراء من النوع الذي تتحرك فيها الشخصيات، لابد أن تكون العشبة البرية بعداً يعادل الحلم المتحرك ويوازيه.

* وينبغي أن لا تتوارد إلى أذهاننا عشبة الخلود الأسطورية التي بحث عنها (كلكامش) ولم يجدها. فعشبة جار الله ليست أسطورية بهذا الشكل.

إنها رمز وليست أسطورة. وهي واقعية حتى العظم. وتتصل بحلم الانسان الذي يظل في انتظار الفعل، - (من قال لك انك تستطيع تفسير أحلام كهذه لكن قل لي ما معنى العشبة البرية التي رأيتها تبكي؟)

ويمعن البطل في جنونه، يحاول التوضيح فيقع في الغموض (- هي، هي، أو هي.. أنت)

لكن أحداً لا يصغي. فيتشبث البطل بغموضه وجنونه. لا أحد يعرف، لا أحد يريد أن يعرف، والمعرفة هنا ليست تفسيراً، ولكنها فعالية.

(4)

* ومطر عبدالرحمن في القصة الثانية مكتنز بالدلائل.

لماذا (مطر) بالذات، في حين أنه يواجه الصحراء أينما يذهب، فقد : (اكتشف أن غرفته في الفندق هي الغرفة المقابلة تماماً للصحراء) و (مطر) هذا لا يختلف كثيراً عن شخصية القصة الأولى، ربما نستطيع القول بأنه لا يختلف أبداً. بل انه هنا ينتقل بعذاباته من فندق إلى آخر. إن لجوء الانسان في هذا العصر إلى الفنادق لا يدل إطلاقا على علاقة طيبة بالمجتمع. الفندق هنا محاولة للانفراد مع التراث وينبغي اعتبار ذلك هروباً في كل الأحوال. الانسان (الآن) لا يستطيع أن يهرب. بل إننا نراه يحاول الاتصال بالآخرين. لكن الوحدة (بمعنى العزل) تطارده.

مطر عبدالرحمن بدوي من نوع خاص يحتاج لمن يحاور همومه. والصحراء لم تعد تتميز بذلك البريق الفطري. للحظة شعر مطر عبدالرحمن أنه يمكن أن يجد من يصغي لعذابه. من يفتح معه حواراً في هذا العذاب الحميم. انه خادم الفندق العجوز الذي سأل مطراً ما إذا كان يشكو من مرض. وما أن بدأ هذا في التقاط الحبل حتى بادره العجوز (تصبح على خير) وغادر الغرفة. لا أحد يصغي للآخر. أية علاقات بشرية تتعرض

www.alyamamahonline.com

للتذمر إذا انعدم الحوار. وللإنسان أن يبحث عن وسائل وعن أطراف أخرى للحوار. وعند مطر لا يضير أن تكون هذه الأطراف غير بشرية. ولذلك فإننا لا نصطدم كثيراً حين نجد مطراً يفكر في كلب الحراسة لعلة يستمع إليه.

* يضعنا جار الله بهذه الصورة في مواجهة ذاكرتنا لنستحضر حصان (تشيكوف) في إحدى قصصه. حيث يظل هو الملاذ الوحيد للحوذي الذي مات طفله برداً وجوعاً، ولم يجد أحداً يشكو إليه مأساته. فيلجأ إلى الحصان حساً (إنسانيا) حين تترقرق أحداقه بالدموع فيما كان الحوذي يحكي عن موت طفله.

هل كان جار الله قد قرأ تشيكوف ؟ ليس هذا ضرورياً. لأن اللحظة التاريخية، بملامحها الاجتماعية التي تشكل الطبيعة البشرية لا تختلف كثيراً (في أساسها المادي) بين ذلك الوقت والآن.

وكان تشيكوف وقتها في روسيا القيصرية. وكانت شخصيته حوذياً بائساً. وهنا نجد أن بطل جار الله الحميد فقيرٌ ولد في السوق وينطوي على قدر كبير من احتمالات البؤس والعذاب حيث اتهم بالسرقة فأصبح طائراً غريباً. (ويمكننا أن نتخيل ماذا فعلت تهمة السرقة ببطل فيكتور هيجو في (البؤساء)؟!

* إنه يعيش في التجربة، يشعر بالشيخوخة في الثلاثين من عمره ولنا أن نعتبر البحر (مرة رأيت البحر فقال لي كل شيء) هو التجربة الحياتية التي عاشها وغرق فيها، وكانت (أشد صراحة من البصقة) لكنه خرج من التجربة (هل خرج حقاً ؟!) أكثر صحة.

(5)

* في القصة الثالثة، اعتقد أن جار الله قام بتخطيط رائع لقصة جيدة لم يتمكن من إنجازها، إن هذه القصة تمثل مشروعاً قابلاً لم يتوفر على فرصة التحقق، إنه احتمال فني تمنيت لو أن الكاتب أعطاه دفعاً أكثر ليصير. ليتكون، فدرجة الفن في هندسة البناء والعلاقات عالية هنا. وحسب جار الله انه كتب هذه القصة دون أن يشغل نفسه كثيراً بإقناع القارئ بالحدث والموضوعات.

* عند جار الله لا ينبغي أن نبحث عن حادثة في القصة. ذلك أسلوب لا يليق بتجربة جديدة من هذا النوع. فالقصة في هذه المجموعة هي الشخصية في مناخها. ليست الأحداث هي البطلة، لكنه المناخ الذي تصوغه الشخصيات وهذا هو الذي يحمل عبء عناصر القصة الجديدة من الوجهة الفنية والموضوعية في آن.

* من هذه الشرفة، يجوز لتجربة جار الله أن تقع تحت طائلة التجريب الذي يخفق أحياناً. ولكنه بشجاعة الاجتياح. انه يخفق لأنه يعيش في التجربة حياة وفناناً. ويخفق لأنه يكتشف ويكشف. ولأنه لا يتمسك بالقناعة. ففي الفن (القناعة كنز لا ينفع).

* (حديث خاص جداً)، قصة تتجه بالضبط بلغة التداعي نحو القصة المضادة وهي بالتالي، لن تشبع رغبة القارئ الذي يبحث عن القصة القصيرة بشكلها السائد. والتداعي هنا - من حيث هو في صيغة التحدي الهاجم - يتحول إلى هذيان شرس، يراهن على تعاسة الانسان، الذي هو (رغماً عنه) مربوط بركام من العلاقات التي تبدو إنسانية في ظاهرها. ولكنها حقيقة تمثل الاستلاب الذي يفرغ التكوين البشري للإنسان، وليس له (الانسان) أن يفاجأ ذلك أنه يسير حافياً عاري الرأس وعرقه بلا ثمن.

لا تبحث عن القصة هنا. هنا انفجار هذياني يخطط لمشروع قصصي أكثر جمالاً. ومن هنا تنبع أهمية هذه القصة. من بين المجموعة حيث الإشادة لما يمكن أن يحقق، وليس لما تحقق بالفعل.

* ولو أن الصوت الآخر (الذي تنصب على رأسه الأسئلة) تسنى له الدخول في لعبة الحوار لحصلنا على مناخ أكثر مأساوية ومناخ قصصي يتجه لأفق أوسع. ولكن الكاتب أصر على أن يمارس قمعاً ضد الصوت الآخر. ويتفرد بالهجوم. الانفراد بالصوت الواحد هنا فوت الفرصة على الكاتب فلم تتفجر القصة بجمال بنائي، وفوت الفرصة على القارئ ليدخل في تجربة أكثر رحابة..

* هناك افتراض آخر (وهي احتمالات من خارج التجربة)، فمن المتوقع أن يكون الكاتب واعياً لفعل الحصار المفروض على الصوت الآخر، يستهدف به تجسيد فعل الاستلاب الذي يجعل الانسان محروقاً أيضاً من فرصة الكلام وحق التعبير. وهذا اجتهاد يوظف الشكل الفني لتحقيق قدرة تعبيرية أكبر من زجل التوصيل المضمون. والشكل هنا يخدم المعنى. فيظل الانسان هنا (صغيراً) في مواجهة (السيد). لا يقدر على السؤال ولا يقدر على الإجابة. وهذا الاجتهاد الفني يمثل إضافة في مجال التجريب.

(6)

* التجريد شكل تعبيري شائك. وبقليل من الحذر يستطيع الكاتب أن يقع خارج سلطة الكتابة في الفراغ. حيث يظل العمل الفني بلا مفاتيح ولا قراء.

وفي القصة (حلول المشكلة الطين) نشعر بأن المبالغة في التجريد فوتت علينا فرصة الإمساك بأطراف البناء الفني. لقد احتفظ الكاتب بكل أسرار اللعبة

فظلت اللعبة محصورة في لاعب من طرف واحد. هو الكاتب وعجز القارئ عن اكتشاف المفاتيح.

* بالرغم من أن (البيت الطيني) ينطوي على قدرة رمزية كبيرة. فإن الكاتب خلق لنا حواراً معلقاً لم يساهم في تنوير التساؤل العميق الذي تطرحه القصة حول (البيت الطيني).

* لدى القارئ ذخيرة كافية من ذاكرة التراث. وهذه الذخيرة كان بإمكان القصة أن تفجرها إذا ما هيأت إضاءات معينة حول مشكلة (البيت). ولكن يبدو لي أن التردد الموضوعي وتوجس الخطر هو الذي جعل الكاتب يقع في التجريد. وإذا نحن تسنى لنا (بشكل ما) اكتشاف جانب صغير من تجربة هذه القصة (إذا اعتبرنا الطين هو الانسان) فإن البيت الطيني يظل إمكانية قابلة للتفجير بصورة أكبر لو أن الكاتب وعى لها.

* وحين نعود لهذه القصة بعد قليل لا ينبغي الاعتقاد بسهولة اختراق التجريد فيها. فستظل هذه القصة نموذجاً واضحاً لإخفاق الكاتب أثناء عملية التعامل مع التجربة والضعف أمام إغراء التجريد في السياق القصصي.

(7)

قصتا (الطوفان) و (تنويعات عن حركة العشق والسمكة) تدوران في أقاليم العذاب التي يحمل عبئها البطل المأخوذ بإنسانيته المستلبة.

برشاقة أخاذة ينتقل الضمير (في الطوفان) بين أزمان مختلفة، من الطفولة حتى الصعوبات الراهنة في مواجهة الحياة، والتنقل يبدو كما لو كان (فلاش باك) سينمائي مرسوم، والطوفان يغمر العالم كمن يريد أن يغسله، طوفان يخصب الأرض من هنا، حيث يجعل (لرائحة الحقول نفاذ عجيب)، ويخرب الأرض من هناك، حيث (المطر كان يهطل ويقسو). هنا إنسان يواجه طوفاناً مختلفاً، طوفاناً يبرره أمام المسجد بأنه امتحان من الله لعباده، وعلى الإنسان أن يكون (أيوب المعاصر). (كان مثالاً للصبر والأناة / وكان مريضاً).

بين الطفولة والآن يمتد خيط عميق من العذاب :

(قال لي الموظف :

- هل ستكررها ؟

ثم قال :

- إذا كان ما حصل يطيب لك فكررها متى شئت ؟

وأحسست أنني عشبة برية يدوسها جمل منتفخ بنياشين التاريخ، والمؤلم أنها لم تمت، أخذت حقيبتي من صديقي.. وكان الطريق يبدو واضحاً حاداً لأول مرة (وأثر عصا المدرس لا تزال في جلدي، ذهبت إلى بيت قريبي.. أخذت ثيابي.. ثم سافرت).

ما الفرق أن أثر العصا مازالت تذكر الانسان بأن شيئاً لم يتغير. مازال الانسان (صغيراً) ويعاقب بأشكال مختلفة، كأنه العذاب الأزلي، فيظل الكاتب إنسانا مولعاً بالسفر، السفر الذي يمثل في مناخ المجموعة إشارة لحكم الخروج من مأزق الحياة (حين عدت من سفري العجيب قال لي أمي : هل كنت تعاني من فقرك المعتاد ؟!)، نلاحظ أن شخصيات أكثر القصص أما على سفر، أو قادمة من سفر، أو أنها تستعد لذلك حتى أن القصة الأخيرة (التنويعات) تدور أحداثها في بلد غريب، حيث (النهر يفعل ذلك بالغرباء دائماً).

* قلنا بداية، أن البدوي الذي يرحل راكضاً وراء العشب (هذا البدوي المعاصر) يتحول عنده السفر عبر القصص، هاجساً بدوياً معاصراً هو الآخر. ولكن العشب الجديد هنا يختلف بلا شك عن العشب السابق (الواقعي) انه الآن يمثل حلم الانسان بالانسجام مع واقع لم يتحقق بعد.

في (التنويعات) نتعرف على شاعر (ينبغي أن نتوقع أنه الكاتب نفسه) في بلاد غريبة، يحاول أن يتصل بالعالم من خلال عذاباته الخاصة، حريته سمكة مسجونة في الحوض، لكن تلك المدينة العجوز تكاد أن تلتهمه، ولم تعد النساء تفهم الشاعر، (لأن الشعراء يفسدون الأجواء المرحة، وليس وراءهم إلا الحزن).

حسناً، هذا هو البحث الذي يحمله صاحبنا معه أينما حل، والغربة لا تختلف عن الوطن كثيراً. الحبيبة / الحرية سمكة صغيرة في الحوض. من يفهم الشاعر ؟ ومن يتحاور معه مع أحلامه العذبة ؟ مرة أخرى أقول، عند جار الله الحميد لا تبحث عن الحدث، فقط ادخل في مناخ العذاب.. القصة عنده مناخ فحسب، وهذه خاصية مهمة من خواص القصة الجديدة التي يتجه الكاتب بقوة وحماس مسلحين بأدوات الشعر.

لكن أخشى أن يكون جار الله قد بالغ أحياناً في الاتكاء على هذه الخاصية مما أوقع تجربته أحياناً في ذلك التجريد الذي أشرنا إليه قبل قليل، حيث التجريد يتصل بالشعر أكثر من اتصاله بالقصة.

(8)

في سياق القصة القصيرة السعودية، أعتقد أن (أحزان عشبة برية) (إلى جانب تجربة القاص محمد علوان - مع الاختلاف) تمثل إشارة مهمة للتجاوز الفني الذي تحتاجه كتابة القصة.

ومن خلال قراءتنا لهذه المجموعة ينبغي التأكيد على بعض الملاحظات التي أثارتها التجربة، والتي تحتاج للمراجعة النقدية

من قبل المعنيين بالمسألة الفنية بالقصة السعودية، في سبيل إضاءة التجارب اللاحقة.

من خلال تجربة هذه المجموعة، يريد الكاتب أن يؤكد بأن القاص يستطيع أن يكون (واقعياً) بعيداً عن التقاليد الواقعية الموروثة وبمعزل عن العناصر الحديدية التي تتخبط بها التجارب السائدة. فالواقعية (من حيث هي موضوع) ليست منحصرة في تقرير الواقع وفوتوغرافية الحدث وإنشائية اللغة، إنما هي قابلة لأن تتمثل في الرؤية الفنية لحركة الحياة، والإيمان العميق بأن (موضوعية) الواقع القاسية هي التي تجعل الأمر (ذاتياً) بنفس الدرجة، وربما أكثر حدة، كما أن التعبير الواقعي يمكن أن يتحقق بأدوات واقعية، تجريدية، وموغلة في الحلم.

وعند النظر في تجربة جار الله الحميد ينبغي الالتفات إلى هذا المزج الفني بين الواقعي واللاواقعي، حيث يلتقي الجوهر الشعري مع أصدقاء الواقع ومكوناته في آن، ليولد واقعاً حلمياً أكثر فاجعة وفعالية على الصعيدين الفني والمضموني، وهنا تكمن الامكانات المحتملة التي تنطوي عليها تجربة جار الله القصصية، باعتباره شاعراً يكتب القصة.

إن تجربة جار الله رفض فني مشروع لتقاليد القصة التي استوردتها القصة السعودية من تيمور والسباعي ومحفوظ أحياناً، هذا الرفض بمثابة الإشارة الساطعة في صحراء أدبية كادت أن تقتل مبدعيها.

إن التكوين الفني الذي ينهض على عناصر ذاتية في قصص جار الله يجعلنا نؤكد على حقيقة مهمة لا ينبغي أن تحسب ضد تجربة الكاتب كوعي الالتصاق بالذاتية الحميمة في القصص، لأن هذا أمر يساعد الفنان على اكتشاف الجوهر الإنساني في التجربة، ولا يضير الفنان أن يعبر عن ذاته بهذه الحدة، ما دامت هذه التجربة (الذاتية) تنهض بالحلم الجماعي المبثوث في الحياة، وليس الواقع سوى مجموعة ذوات متواصلة ومتصلة - بدرجات متفاوتة - تشكل في نهاية التحليل بناء شاملاً، ويحق للفنان أن يحتفظ بملامحه الذاتية وشخصيته فيما هو يحاول التعبير عن هذا الواقع


محمد علوان

الجماعي، إن كل الأعمال الفنية الناجحة إبداعيا غالباً ما تنطلق من تجربة ذاتية، لأنها تتصل بعنصر الصدق التعبيري.

وللحساسية الشعرية التي يتسلح بها جار الله الحميد، والتي جعلته يتشبث بخصوصية تجربته، دور كبير في تحديد موقعه من الواقع، حيث أن الزاوية الذاتية التي يأخذها الكاتب لرؤيته تجعله مهيئاً لمهاجمة الواقع بشكل قادر، وبلغة مهيمنة في آن.

ولكن اللغة المهيمنة هذه لم تكن انتصاراً في جميع الأوقات.

فقد لمسنا في القصص أن اللغة تصير أحياناً فخاً أمام التجربة، بحيث يقع الكاتب بسهولة في فخ اللغة، إنه فخ شديد الخطورة لأنه شديد الإغراء بسبب اشتماله على جماليات عديدة.

فقد تعامل الكاتب مع القصة تعامله مع القصيدة، مما يفرض على التجربة شروطاً ليست قصصية - من الوجهة الفنية - فتصير القصة غاية في الإيجاز، حتى تضيق على حركة الشخصيات، أو تختزل الانديـاح الدرامي، وهذا يؤدي بدوره إلى غموض البناء الفني، وغياب فرص الدخول أمام القارئ في تجربة الكاتب، وتظل التجربة تتأرجح بين القصيدة والقصة من حيث اختلاط الأدوات والمعالجة (حديث خاص جداً معك).

وإذا فهمنا مشروعية استفادة القصة الجديدة من اللغة الشعرية، بشكل من الأشكال، فإننا لا نستطيع التعامل مع تجارب مترددة بين القصيدة والقصة. أذكر أنني قرأت للقاص محمد علوان زخر بلغة شعرية تكاد تحتفظ بالإيقاع فيها، ولكنني لم أخرج لحظة من مناخ الفن القصصي رغم ذلك. وهذا أمر ينبغي أن تهتم به قصة جار الله الحميد، فنحن لا بد أن نؤكد على حبنا لجار الله شاعراً لتميز تجربته بلا شك، ولكننا أيضاً نحب له أن يظل قاصاً لنفس السبب، وهذا يستدعي وعياً أفضل في سبيل الأخذ بتطوير تجربته القصصية دون الوقوع في اللغة الشعرية، حيث خطورة الشاعر على القاص.

عند جار الله يشف الرمز كثيراً، وقد لا تبدو لنا من خلف هذا الرمز ملامح محددة واضحة، حتى أن القصة تصل إلى التجريد، وتجريدية جار الله - ذات الأسلحة الشعرية - تظل تميل إلى النماذج الإنسانية المطلقة، وهذا الإطلاق يستدعي تعاملاً خاصاً مع حركة القصة،

خاصة وأن شخصيات القصص في المجموعة مرتبطة ببطل واحد يبرز في حالات مختلفة.

والتجريد (المبالغ فيه أحياناً) يتصل بالحلم أحياناً، ويحتك بالواقع حيناً آخر (تنويعات عن حركة العاشق والسمكة) وتظل هناك الأفكار والمعاناة المجسدة تستميت لتحقيق الوحدة مع حدود الشخصية.

ولعل الفقرة (3) من القصة الأولى تجعلنا نتسلح بالتوقعات التي يوفرها لنا الكاتب، فالتجريد الذي تتحرك فيه الشخصيات يبدو مقرراً سلفاً، حيث نقرأ (وقف بطل القصة بمواجهة نفسه فإذا هو غامض الشكل)، هذه الجملة التي يستدعيها سياق الحالة النفسية للبطل، يستحضرها الكاتب - لا واعياً - لتكون علامة فنية ضرورية لإعانة القارئ على الاتصال بباقي التحولات التي ينتقل فيها البطل نفسه. هذا التنقل الذي يترافق مع عملية تجريدية أخرى نلمسها في تفتيت الزمن، حيث التداعي والحلم يمزجان الزمن بصورة لا واقعية وغير قابلة للتصديق. لكن جار الله لا يهتم كثيراً باحتمالات التصديق، لأن القصة القصيرة - عنده - لحصة عميقة ممتدة من الحلم إلى الموت، وعندما تتفجر لحظة الامتزاج هذه، يبدو الحلم أكثر واقعية (وبشاعة) من الواقع (معاناة مطر عبدالرحمن ومباهجه).

من جهة أخرى، نحن لا نرى للمكان هندسة ثابتة، نجد الصحراء والفندق والمدينة (التي تكون بالقرب منك لكنك لا ترى منها إلا أعمدة الكهرباء)، وتحت المطر، وفي الشارع، وأمام البيت الطيني. هذه كلها أمكنة واقعية، سرعان ما يعيد الكاتب صياغتها فلا نكاد نتثبت من هندستها المتوقعة.

فالتجريد الذي يطال المكان يتأتى من سطوة الواقع النفسي على الشخصيات والموقف، حيث يأخذ المكان طبيعته الجمالية من الدفق الشعوري الذي تعيشه اللحظة في القصة.

إننا لا نرى الصحراء فحسب، لكننا نرى صحراء في مواجهة الانسان بطل القصة، وهذا يعني أن المدينة يمكن أن تكون هي الصحراء، أو أنها تشتمل على صحراء. ولعل القصة (حلول لمشكلة الطين) نموذج قوي لهندسة المكان النفسية، فقد يمكننا التعامل مع الطين كرمز غني للطين البشري الذي يتعرض للدمار الداخلي.

(أليست السلالم في بيوت الطين ملتوية ومهترئة) ويظل في حاجة للحلول. حتى أننا نجد أنفسنا أمام شيء يشبه الأسطورة.

(حين وصلا بقعة مليئة بماء المطر الآسن، شما رائحة عجيبة، وكرر النداء ثلاثاً). هذا يذكر بالطقوس السحرية التي في الأساطير، حيث يبدو أن الانسان مازال يلهث باحثاً عن حل اللغز الأزلي لمشكلة الطين - الانسان. لكننا هنا لسنا بصدد لغز أسطوري، إنما هو واقع يومي يواجه فيه الانسان أزمته الذاتية ضمن الأفق العام، فينبغي أن لا نفاجأ إذا أخذنا الكاتب أخيراً إلى حل تكتمل به المعطيات السابقة :

(هل تبحث عن راحة حقيقة ؟

- ياله من سؤال !

- إذن.. فتزوج

- وفيما بعد ؟

- (ابن بيتاً من الطين!)

إلى أي حد يبدو هذا الحل منسجماً مع مشكلة الانسان - الطين ؟ فالزواج يشير إلى إعادة خلق وتكوين الانسان. فالهندسة النفسية هنا تصوغ البيت الطيني بمادة الخلق ذاتها (الانسان). الزواج هو استمرار الحياة والوجود الفعالية وبذلك يتكشف لنا جانباً مهماً من جوانب التشكيل التجريدي للمكان الذي يعتمده الكاتب، لم يعد البيت الطيني بيتاً مألوفاً، أو أنه ليس بيتاً على الإطلاق، انه الانسان.

هل لنا أن نطرح هذا البعد النفسي (الفني) للمكان باعتباره أحد إنجازات جار الله الجميلة التي تظل قابلة للكشف دوماً ؟!

(9)

ليس هذا عملاً نقدياً بالقياس الأكاديمي للنقد، ولكنه مداخلة ذاتية حملت متعة معايشتها منذ أن قرأت مجموعة (أحزان عشبة برية) للمرة الأولى قبل حوالي العام، إنها قراءة فحسب، فنحن لسنا نقاداً إنما نطمح أن نكسر صمتاً غامراً فرضته ظروف عديدة على نتاجاتنا الشابة في هذه المنطقة، ليس بسبب غياب النقد الذي يستوعب تجربة هذا الأدب ويحاورها فقط، ولكن لأننا محرومون (بشكل ما) من حرية محاورة تجربتنا كأدباء، شعراً وقصة.

من هذه الشرفة أتمنى أن ينظر إلى هذه المداخلة، ومن هذه الشرفة أتمنى على الأصدقاء أن يسقطوا من اعتبارهم احتمالات الصمت القاتلة، ولست أريد لهذه المداخلة أن تأخذ أهميتها إلا من كونها إشارة ودعوة للحوار، ولا تأخذ أهميتها من الآراء والملاحظات التي تطرحها.

(10)

مرة قال الشاعر الأمريكي والت وايتمان (جاءتنا الولادات بالغنى والتنوع، وسوف تأتينا ولادات جديدة بالغنى والتنوع)

ويقول جار الله الحميد (معك عشب كثير. سينبت في يوم ما عشر آخر.. ونرى).

حديث الكتب



« أدبي حائل» يوصل صوت جاراللّه للصين!


صالح بن إبراهيم الرشيد

النسخة العربية

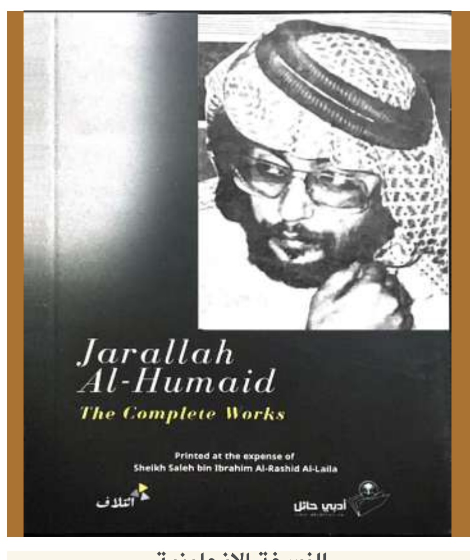
اليمامة - خاص

قصة جاراللّه الحميد لم تعد عربية فقط وإنما وصلت الى العديد من اللغات العالمية،وربما كانت اللغة الصينية هي آخر اللغات التي تُرجمت اليها قصص الكاتب الراحل.

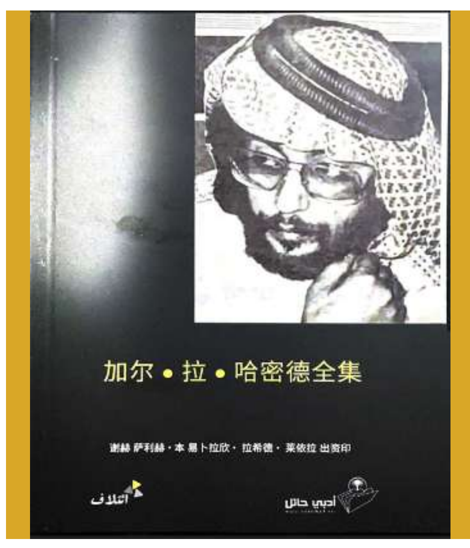
النادي الادبي بحائل، والذي شغل جاراللّه منصب المستشار الثقافي فيه، كان من أكثر المؤسسات القافية التي دعمت القاص الكبير، فبعد أن أصدر مجموعة الأعمال الكاملة له، نشر مؤخرا ترجمتين لهذه الأعمال دفعة واحدة: الأولى إلى اللغة الانجليزية، والأخرى إلى اللغة الصينية. ليصبح جاراللّه واحدا من القاصين السعوديين القلائل الذين تمت ترجمة أعمالهم لهذه اللغة التي بات تأثيرها يتعاظم في جهات كثيرة من العالم.

وهناك شيء أخير عن الترجمة الانجليزية، فعلى الرغم من أن قصصا كثيرة لجاراللّه ترجمت سابقا للغة الانجليزية، الا انها المرة الأولى التي يتم فيها نشر كتاب خاص يحتوي على مجموعة قصص جاراللّه الحميد باللغة الانجليزية.

تجدر الاشارة الى أن الأعمال الكاملة والترجمتين صدرت بتمويل من رجل الأعمال الشيخ صالح بن ابراهيم الرشيد الليلاء.



النسخة الإنجليزية



النسخة الصينية

الكاتب الراحل رفض عرضا للهجرة الى الإمارات..

جارالله: اتمنى ان أسافر الى إيطاليا وأن يكون لي بيت جميل وعصافير ملونة !

علـى مـدى الثلاثين عامـا الماضية من مشـواري الصحافي، أجريـت العديد من اللقـاءات مع جاراللّه وتحـاورت معه في الكثير مما يدور في المشـهد الثقافي. ويجـدر القول هنا أن الكاتب الراحل ، وحتى فترة قريبة قبل أن يشـتد به المرض، كان متابعا دقيقا لما يحدث في المشهد ويحمل همومه عبر اتصالاته اليومية بالكتاب في مختلف جهات الوطن، فجاراللّه لـم يكن قاصا فحسـب ولكنـه صحافي أيضا يتمتع بحماسـة هائلـة في هـذا المجال وهو لـم يتخلّ عنها طوال مشـواره الثقافي الطويل.

فـي أول لقاء لـي بجاراللّه، سـألته عـن المسـتقبل ! ماهي مشـروعاتك القادمة. كانت إجابته مثيرة وسببا للاحتفال في ذلـك المسـاء: "أووووه.. مشـروعات كبيرة. أتمنـى أن أكتب كثيـرا وأقرأ أكثـر، أن أنجز رواية متجـاوزة، أن أجمع قصصي الأخيـرة في كتاب. أن أسـافر الى ايطاليـا. أن يكون لي بيت جميـل وعصافيـر ملونـة، وأن آكل جيـدا، وان لا أتورط في علاقات خاسـرة، وأن.. وأن". جاراللّه هذا، المتفائل والذي كنا نستمد منه الأمل والحلم وأن المستقبل الاجمل قادم، قال لي في اللقاء الأخيـر:" أنا يائس، ومحبط، ومخذول.. واجعل هذه العبـارة عنوانا كبيرا في صفحتك اذا شـئت"!. كان يومها بلا عمل بعد أن ترك وظيفته الحكومية لعدة أسباب.

ووسـط هذه الظروف، مع بداية التسعينيات الميلادية، جاءه عـرض مغرٍ للهجـرة الى دولـة الامارات الشـقيقة. تفاصيل العـرض لافتة: عمل صحافي براتب ممتاز وسـيارة وسـكن. لكنه لم يوافق:" إنه شـيء قاسٍ أن تغادر وطنك من أجل أن تعمـل في وطن آخر. كما انه أمـر صعب ان أقتلع أبنائي من جذورهم ومن مجتمعهم الذي نشأوا فيه".

جـاراللّه الذي كلمـا حاورته خرجت منه متسـائلا: هل اختصم هـذا الفنان مع العالم الى الأبد!. إنه المثال السـاطع للمقولة الخالـدة(من الصعب أن تكـون فنانا حقيقيـا وأصيلا، وفي نفس الوقـت متصالحا ومتسـقا مع العالـم المحيط). وبين التفاؤل واليأس حاول جاراللّه ان يعثر على موازنة مثالية بين الواقـع والفن و هو يقول في هذا السـياق:" مـن المؤكد ان الفنان يرتبط عادة بمشاريع كالحب والزواج والعمل والانجاب وتربيـة الأطفال وحتـى تكوين حديقة منزلية، ثم يكتشـف أن علاقتـه الحقيقية هي بالورقة والقلم وسـواها من أدوات التعبير".

هل ندمت على اتخاذ هذا المشـاريع اذن يا أبا تغريد؟.الجواب كان حاسـما هذه المرة: "لا. لست نادما على اتخاذها بقدر ما أنا شـديد الاحباط إذ يلزم الفنان غرفـة جيدة وجهاز تكييف ومدفـأة وأوراق وعدد من الأقلام وقـدرة على اقتحام الذات والمجهـول وضجيـج أقل، وهـدوء أكثـر، وأطبـاء مناوبون، وخادمة تصنع له الشـاي، وراديو يبث اذاعة لندن في الصباح وسيارة تعمل بدون اشتراك وقليل من النقود".

عبدالعزيز الخزام



نداء من الفندق

غادروا حيث شئتم
قد ألفت برودة هذا السرير
كوابيسه، عرقي المتفصد فيه
ورائحة اللامنتمي المالحة،
لست رقما على جدولي الفندقي
ولستم بأهل لأن ارتجي غيثكم أيها المرتبكون
فاختبئوا من بياض الشهامة
عودوا الى عتمة في محافظكم
فإني الى حلم سأصبر..
أضم غرباته بعيوني.

خيمة فوق ثلج

على جبل اسمه الشيخ
على جبل تستريح اليه الثلوج
على جبل نقش العشب فيه اخضرار الكتابة
نصبت خيمة ثم راحت الى العشب تلثمه
ثم راحت الى الثلج تحكي له سرها
وحين أفقت وجدت التي ذهبت
تدق أصابعها الطاولة
وتسألني هل سأسهر أم اكتفي بالكتابة؟

سليمان الفليح

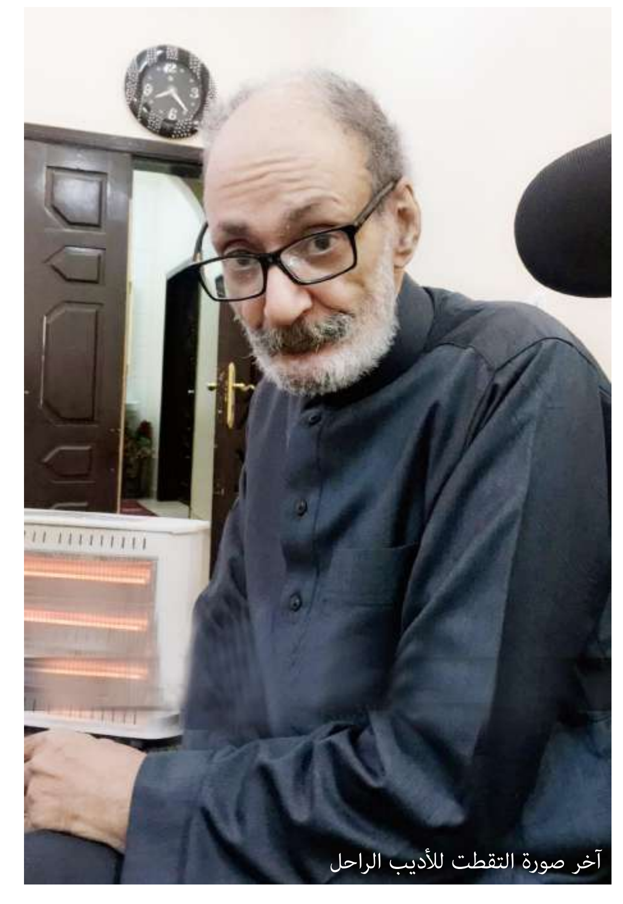
بدويّ اذا هبت الريح شمّل
فهو على موعد معها حيثما هبت الريح
يرتدي بشته الوبري
ويوغل في الرمل ثم يوقفه "البردويل"
يخاطبه ثم يصرخ فيه ويبكي
ثم اذا هدأ القلب تلفّت فالليل ليل
وبين الذي اذا هبت الريح شمّل والبدو ليل طويل
ولكنه الصبر الحنيل
ولم يبق الا القليل القليل
فاذا هو يتسابق والريح
ولم يشم سوى الزنجبيل
فلا أملك إلا تحيته
سلاما أيها البدوي الطويل

يقول الشاعر الكبير قاسم حداد عن تجربة جارالله الحميد الشعرية : "أن يكتب الشاعر قصصاً، فهذا يعني أن على القارئ أن يحتمل الرفقة، ويحمل العبء،جار الله الحميد. هذا البدوي المقذوف في أتون الحداثة. يكتب الشعر ويصوغ عالمه بصورة ورؤية جديدتين. ويتصل بتحقيقها،ويبدو أن القصيدة - عنده - مشروع قابل للتحولات. فصار يكتب هجساً لقصة جديدة بلغة البدوي الذي سئم الكلام واللغة معاً".

ننشر هنا قصيدتين مما كتب الأديب الراحل حديثا وقصيدة عمرها 38 نشرتها اليمامة وأهداها للزميل عبدالله الصيخان .

المسافر الأخير*

ومما قال مرتجلاً ومرتجفاً
على سفَرٍ عذاباتُ التحدي
وخلف الباب
كم لصٍّ وكم ظلّيلْ!
وخلفَ الغيم سربُ ذئاب!
وها أني أحنُّ لموطني وأشمُّ رائحةً له كروائحِ العنّابْ
شجرية ولها اضطرابُ الليلْ!
وبعيدة مثل الدموعِ السابقاتِ، طويلة.. مثل انسراب القار في الصحراء
مثل التواءات السوادِ تخاتل القلبَ المعنّى من هوى الأحباب!
وزجاجة في عرقها ماءٌ ليستثني القصيدةَ والحصان وسلطة البطل الوحيدْ
وأرى البحارَ كما أرى السفن التي فيها ارتباك الهجرة البحرية!
على سفرٍ أشقّ على المسافرِ من جراحِ الروحْ
وأصعب من نزيفِ سريرِ مغتربٍ أزيح وظلّ مقترباً من السموات مقذوفاً بقربِ
كواكبِ الفجرِ التي مثل الذؤاباتِ التي في شارعٍ يمتدُ لا حدّ له أو فيه غير الصمت والغفواتْ!
وأغفو مثلما تغفو طيورُ اللّه
على قلقٍ ومنتفضٍ كأن الظلّ سجّاني
كَأنّ خيالَ نافذتي المطلة شارعاً متراكض الساعاتِ والأبواق


آخر صورة التقطت للأديب الراحل

هو ذاته القضبان.
(......)
يامن تدور الراح
في راحتيه فيمسك المصباح
ويروح في طرقاته شغفاً
فالشمعدانُ اهتزّ، والمرواح
سفرٌ على سفرٍ وصبوتهُ
وترٌ يموسقني كمن يرتاح
من عبرة النهَوَنْدِ إذ طربتْ
في دمعتي من فيضهِ أوتار
(......)

*مقاطع من نص غير منشور لـ"جارالله الحميد"





استلقى على فراشه .. وفي مخيلته صورة واحدة .. صورة كانت فرائصه ترتعد فرقا حين يستعيد . الوجه العريض الاسمر تتوسطه عينان حادتان، والفم المزموم بفطرسة.. واليد الخشنة الكبيرة .. والقابضة بشدة على عصامن غصون الرمان .

استلقى وهو يضع يديه على وجهه ، وامامه الصورة تنظر اليه بسخرية ، واغمض عينيه فخيل اليه ان الصورة اللعينة انتقلت الى داخلهما .. فتحهما بسرعة، وحاول بشتى الوسائل ان ينام لينسى اللعنة التي تطارده ولكنه لم يستطع اذ كانت لهول جبروتها ، وشدة بطشها يتصور انها تنظر اليه بسخرية .. والعصا قائمة كالشيطان ممتدة الى الاعلى .. متحركة كالثعبان المسعور .

هبطت اشعة الشمس من اعلى الجدار الى رؤوس الاشجار ثم تسللت من كوات المنازل فشملت سطوحها بالنور دبت الحياة .. وسار راعي الغنم يطرق الابواب بشدة .. وشوبهاته تتبعه في صمت.. في الوقت الذى انطلقت فيه اصوات مضخات المياه ، من حقول القرية ممزقة رداء السكون .

نهض على اصوات المضخات وحرارة الشمس .. وحين لامست جسمه المنطوي على فراشه نهض آخذا مكانه امام الكانون الصغير .. وامامه قدح الشاي الذي كان يرسل خيطا رقيقا من الدخان . احس انه معكر المزاج .. وفجاة اطلت الصورة كالمارد من جديد تنظر اليه بسخرية . وتحركت العصافي بهلوانية نادرة .

حاول ان يتظاهر بعدم الخوف لكنه لم يفلح ..

— لم لا تشرب الشاي ؟

سوف يرد الرغيف (قالت امه)

● لا اريد شايا .. لا اريد شيئا قالها على عجل وهو ينفض اطراف ثوبه بيديه الصغيرتين .



— او تنتظر حتى الظهر هكذا دون طعام ؟ سالته امه في حنان ورجاء .. لم يرد عليها وترك مجلسه .. ثم راح يبحث في صمت كئيب عن كتاب الحساب.. وحين وضع يده عليه .. وجد الصورة معه من جديد تلفه في سخرية .. امسك بالكتاب بشدة ثم القاه على الارض بعنف .. وعاد فضمه الى كتبه الاخرى .. وشعر ان اللحظات التي ستسبق هذا العذاب الاليم سوف تنتهي باسرع وقت ، خصوصا وان مادة الحساب هي الحصة الاولى لهذا اليوم .

وان اليد القابضة على تلك العصا ستصحبهم بعد قليل.. وان استجداءاته لن تنفع ، ان لم تضر ان لم يغضب المدرس الجبار .

سار مع لداته من الطلبة مثقل الراس بصورة مضيعة الالم الذي سيلقاه بعد قليل .. كان يسير صامتا كئيبا .. وفي ذهنه يلوب سؤال حائر كيف يسوق نفسه اليه الان ؟؟

وراودته نفسه لقضاء هذا الصباح بين الحقول لاهيا عابثا ثم اخيرا يقارن بين هذه الصورة وبين صورته في الفصل صارخا متالما .. كان الطلبة يتحدثون عن مسالة حسابية وكيفية حلها ؟ وعن المدرس وتوعده لمن لم يحلها كعادته .. كانوا بحديثهم يثيرون مخاوفه من حيث لا يشعرون فهو لم يستطع حلها .. وايقن انه واقع لا محاله تحت طائلة عقاب المدرس .

صورتان : صورة مدرس الحساب .. وصورة الحقل .. تثقلان كاهله .. وتتجاذبان تفكيره ..

وقادته قدماه الصغيرتان بخطوات مرتجفة .. الى مكان حاول جهده ان يكون بعيدا عن الانظار .. للاختباء فيه حتى نهاية وقت الدراسة ، او على الاقل حتى تنفض الجموع التي تسير في الطريق الى حقل او دكان او مدرسة .

قارن بين الصورتين .. واختار صورة الحقل .. لينجوا من عذاب مدرس الحساب وعصاه .

حائل — جارالله اليوسف الحميد ..

نقلاً عن العدد 141 ص- 11 الصادر في 23 ذي الحجة 1390 هـ- الموافق 13 فبراير 1971م

@YAMAMAHMAG



من ذاكرة اليمامة





شعر: جار الله الحميد

بدوٌ على سفرٍ!

إلى ع. الصيخان بمناسبات شمالية متشابهة.

ليلَ الشمال أقمْ ضيفاً له لغةٌ بين التجاعيد والالغاز، وانتظر انبلاجةَ القلبِ وافتحْ بعضَ نافذةٍ لبعضِ نشوةِ مهموم ومندحر.
وفكَّ صدرَكَ من ضيقٍ ومن قلقٍ ـ وأنت أدرى ـ اشتهينا ان نفيقَ على صبحٍ له همسةُ التفاح نرقُبُهُ، نُجيدهُ حُلْماً، نغفو ونشربه، وإنْ تجمَّعَ أعرابٌ لهم لغَةٌ من التقوض تُبْني ثم تنكسرُ وثم يَجْمَعُها السمَّارُ آنيةً، قالوا: استمعْ فتَجرعْ مُرَّ قهوتِهم، واتركْ لالغازك التطواف، لا لغةٌ يجيدُ تشكيلها بدوٌ على سفرِ.
والماء من حَذرٍ يُعطَى لذي حَذَرِ..
قالوا: استمع وتجرع بعض قهوتهم، لا تكتئب وتعلم صيغة الحجر.
ولا تظنن أن القوم قد خَدروا، ليلَ الشمال استمعْ من قال أن له عشيقةً تُشترى أوكان في يده وشمٌ، وضاعَ وأقلامٌ ذوت ونما في حبرها الصمتُ أشباحاً من الحجرِ.
أفق وهُزَّ رأسَكَ واسمعْ:
.. كنتُ أنكسرُ
وثمَّ تجمعُني
من ضيعة المُدنِ.
صبيةٌ خرجتْ
من طاعة الزمنِ.
ما غادرتْني..
ولكن الهوى سفرُ.
يجيء من سفرٍ يُفضي إلى سفرِ..
بسيطةٌ طلعت للتومن شجن القرى المتاحةِ للأوجاعِ
راودَها خوفٌ من الشارعِ اللألاءِ والمطرِ.
مضتْ تصادفُ ثلجاً أو سماسرةً..
صادفتُها، كان يوماً داكناً ويدي كانت تراودُ حقلَ الغيمِ عن لغة
تنأى واتبعُها..
تنأى واتبعُها..
تنأى واتبعُها..
حدثتُها انني لم أندلقْ غزلاً على النحور، وما من شيمةِ البدوي. ان يسفحَ الشعرَ فوق المخمل اللدنِ.
وقد ورثت عن الاعراب سيدتي. ان ابتكارَ لُغاتِ العشقِ من وجعِ الرمضاءِ أو من دم الفرسانِ سيدتي فما كتبت قصيداً في هوى الخِدْرِ.
ليلَ الشمال ترجلْ انه مطرٌ يبيح للتعب المسكونِ بالضجر
من يَمتطي شبقاً للغيمِ فانتظرِ.

حائل

جدل





صالح الفهيد

@salehalfahid

تسخين الموسم الجديد .. بقضايا السابق.



أقل من ثلاثة أسابيع تفصلنا عن انطلاق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان، وعلى غير العادة صدر جدول المباريات دون أن يثر الكثير من الاعتراضات والانتقادات الجوهرية، ربما لأن الشارع الرياضي ومنذ أشهر مشغول بقضايا من العيار الثقيل، ولا يوجد متسع لقضايا اخرى، وأعني بها قضيتي النصر ضد الهلال والاتحاد، أو ما بات يعرف بقضيتي محمد كنو و عبدالرزاق حمدالله والعقوبات التي صدرت عليهما وطالت أنديتهما الهلال والاتحاد، ولا زال الجدل والنقاش محتدما بعد أن انقسم الشارع الرياضي إلى فريقين مع وضد العقوبات، خصوصا وقد انقسم القانونيون إزاء هذه العقوبات، فثمة من يراها صحيحة بل ويعتبرها مخففة، وفريق آخر يرى أنها غير عادلة.

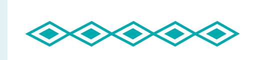
ويبدو أننا أمام قضية جديدة من نفس العيار بدأت تطفو على السطح، حيث أشارت بعض التسريبات بأن الاتحاد الكروي يحقق في قضية قيام أحد الأندية بتزوير تقرير طبي لأحد اللاعبين من أجل تغييبه عن مشاركة منتخبنا الوطني، ومن المبكر التعليق على هذه القضية لأنها لا تزال في طور التسريبات، لكن إذا صح ما نشر فمن المتوقع أن تنتهي التحقيقات إلى قرارات عقابية غير مسبوقة تطال المتورطين فيها.

وفي ذات الوقت يترقب الشارع الرياضي قرارات فيفا في قضية النزاع التعاقدي بين نادي النصر ولاعبه السابق المغربي عبدالرزاق حمدالله، والذي يعتقد بعض المراقبين أن موقف النصر تعزز كثيرا في هذه القضية عقب قرارات لجنة الاحتراف فيما بات يعرف بقضية التسجيلات والتي أدانت فيها اللجنة حمدالله والمدير التنفيذي بنادي الاتحاد حامد البلوي ومدير الكرة مشعل السعيد بالتفاوض اثناء الفترة المحرمة، وهذه الإدانة ستعزز دون شك الحجج والدعاوى التي قدمها النصر لتبرير إلغاء عقد المغربي عبدالرزاق حمدالله.
ويخشى الكثير من الرياضيين خصوصا القانونيين ان تكون القرارات الصادرة عن اللجان القضائية تحمل معها بذور قضايا جديدة ستظهر مع انطلاق الدوري، كما حذر من ذلك الزميل الكاتب محمد الدويش الذي يرى أن فترات عقوبات الإيقاف الصادرة بحق محمد كنو وعبدالرزاق حمدالله غير محددة بشكل واضح وحاسم.
وهذا يقودنا مجددا للحديث عن لجان الإتحاد السعودي لكرة القدم ومدى قدرتها على مواكبة الاحداث والقضايا التي ينتجها الدوري السعودي بالسرعة والكفاءة المطلوبة، حيث يطالب كثيرون برفع مستواها ومراجعة وتحسين لوائحها، وتدعيمها بالكفاءات والإمكانات التي تحتاجها.

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

تشجيع على القراءة

في القرن العاشر كانت توجد في البصرة دار علم، وكانت دار كتب في ذات الوقت. وكان ابن سوار هو الذي أسسها. يقول الحريري، بهذا الصدد: "لقد قدّموا الهبات المالية لكل أولئك الذين كانوا يزورونها ويقرؤون الكتب فيها بشكل منتظم أو ينسخونها". ثم يضيف الحريري قائلاً: "عندما عدت من الخارج إلى بيتي ذهبت لزيارة دار الكتب التي يجتمع فيها عادةً أهل الأدب وحيث يلتقي أيضاً سكان البلاد مع الآخرين القادمين من أماكن بعيدة". ويبدو أن أحد المنجمين الذي سيهتم لاحقاً بالسرقة أثار جشع أحد زعماء القبائل البدوية التي كانت تخيّم بالقرب من هناك ودفعه إلى نهب المدينة مبتدئاً بالمكتبة ومنتهياً بالسوق.

كتب تحترق: لوسيان بولاسترون

بنفسج وياسمين من الهواء

قديماً، وفي إحدى مدن الهند، وصل الصحافي إلى منزل واحد من صانعي المعجزات. كان الرجل من أتباع اليوغا ويُدعى فيشوظانندا. كان في غرفته يحيط به نحو ستة من التلاميذ، وعلى الفور سأله فيشوظانندا عما إذا كان يريد أن يرى بعض الأعمال الخارقة، فسُعد الصحافي وفوجئ بذلك. طلب المعلم منديلاً حريرياً، وكان مع الصحافي الزائر، فأعطاه للمعلم الذي أخرج عدسة زجاجية صغيرة يستخدمها في تركيز أشعة الشمس. قال فيشوظانندا: والآن سوف أصنع لك رائحة طيبة من الهواء، فماذا تختار؟ قال الصحافي: أريد رائحة الياسمين الأبيض القوية. بعدها أمسك المعلم بالمنديل بإحدى يديه ثم وضع العدسة فوقه لمدة ثانيتين فقط، وعندما أعطى المنديل للصحافي كان وكأنه قد نُقع في سائل الياسمين الأبيض، مكرراً التجربة مع نوعين آخرين من العطر، هما الورد والبنفسج، ليمتلئ المنديل برائحتهما. نظر الصحافي إلى وجوه الحاضرين ووجد الانطباع لديهم جميعاً أن ما قام به المعلم ليس سوى سحر حقيقي.

أغرب حكايات السحر: جون كانتج

مفاجأة من البحر

في بحر الخزر عجائب كثيرة، منها، ما ذكره أبو حامد عن سلام الترجمان رسول الخليفة إلى ملك الخزر، قال: لما توجهت من عند الخليفة إليهم أقمت عندهم مدة فرأيتهم يوماً قد اصطادوا

سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب والحبال، فانتفخت أذن السمكة فخرجت منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر، سوداؤه، حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر البدر، وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح، وفي وسطها غشاء لحمي كالثوب الضيق من سرتها إلى ركبتها، كأنه إزار مشدود عليها، فما زالت كذلك حتى ماتت.

خريدة العجائب: ابن الوردي

عياضيات

قال الفضيل بن عياض: لأن يصحبني فاجر حسن الخلق، أحبّ إليّ من أن يصحبني عابد سيء الخلق. إن الفاسق إذا حسن خلقه خفّ على الناس وأحبّوه، والعابد إذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه. وقال: لو أن العبد أحسن الإحسان كله وكانت له دجاجة فأساء إليها لم يكن من المحسنين. وله أيضاً: أهل الفضل هم أهل الفضل مالم يروا فضلهم.

مواعظ الصالحين والصالحات: هاني الحاج

خصال ومزايا قردية

القرد حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة، وأهدى ملك النوبة إلى المتوكل قرداً خياطاً وآخر صائغاً، وأهل اليمن يعلّمون القرود القيام بحوائجهم، حتى أن القصاب والبقال يعلّم القرد الحفظ للدكان، فالقرد يحفظ دكانه حتى يعود صاحبه. وتلد القردة في بطن واحدة من واحد إلى عشرة واثني عشر، وتحمل الأنثى بعض أولادها والباقي يحمله الذكر، وللقرود مجالس مشهورة تجتمع فيها يُسمع منها حس همهمة، والإناث معتزلات عن الذكور، وللذكور منها غيرة شديدة على الإناث. وقيل من تصبح بوجه القرد عشرة أيام متوالية جلب إليه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه وأحبته النساء محبة شديدة وأعجبن به! ومن خواص بعض أجزائه: عينه تعلّق على إنسان يمزح معه كل من رآه، سنه يعلق على إنسان لا يغلبه النوم ولا الفزع بالليل، دمه من شرب منه يخرس حتى لا يقدر على الكلام، وجلده إذا علق على شجرة يدفع عنها ضرر البرد!

عجائب المخلوقات: القزويني

الحيرة والأنبار

غزا بُختَنصّر العرب، وذلك في زمن معد بن عدنان. فوثب على من كان في بلاده من تجار العرب، وكانوا يقدمون عليه بالتجارات، ويمتارون من عندهم الحَب، والتمر والثياب وغيرها. فجمع من ظفر به منهم، وبنى لهم حَيراً على النجف، وحصّنه وضمّهم فيه، ووكّل بهم حرساً. ثم نادى في الناس بالغزو، فتأهبوا لذلك، وانتشر الخبر في من يليهم من العرب، فخرجت إليهم طوائف منهم مسالمين، فأحسن إليهم، وانزلهم بختنصر شاطئ الفرات، فابتنوا موضع معسكرهم، وسموه الأنبار، وخلّى عن أهل الحيرة، فاتخذوها منزلاً مدة حياة بختنصّر. فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي ذلك الحَير خراباً.

تجارب الأمم: ابن مسكويه

قرابة آدم

وقف رجل للواثق بالله، فقال: يا أمير المؤمنين صلْ رحِمك وأقاربك، وأكرم رجلاً من أهلك؟ قال: من أنت، فإني لم أعرفك قبل اليوم؟ قال أنا ابن جدك آدم، قال: يا غلام أعطه درهماً، فقال: يا أمير المؤمنين، وما أصنع به، قال: لو أني قسمت بيت المال على أخوتك من أولاد جدي من آدم لكان ينوبك منه حُبّه، فقال: للّه درك يا أمير المؤمنين ما أذكاك، فأمر له بعطاء وانصرف.

المختار من نوادر الأخبار: المقرئ الأبياري

تعليل التخلّف

من أعظم أسباب تأخر المسلمين، الجهل، الذي يجعل فيهم من لا يميّز بين الخمر والخل، فيتقبل السفسطة قضية مسلّمة ولا يعرف أن يرد عليها. ومن أعظم أسباب تأخر المسلمين، العلم الناقص، الذي هو أشد خطراً من الجهل البسيط، لأن الجاهل إذا قيّض اللّه له مرشداً عالماً أطاعه ولم يتفلسف عليه، فأما صاحب العلم الناقص فهو لا يدري ولا يقتنع بأنه لا يدري، وكما قيل: ابتلاؤكم بمجنون خير من ابتلائكم بنصف مجنون، أقول: ابتلاؤكم بجاهل، خير من ابتلائكم بشبه عالم.

لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم: شكيب أرسلان

أوائل الأطباء

الحرث بن كلدة الثقفي كان من الطائف وسافر في البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك وعرف الداء والدواء وكان يضرب بالعود، تعلم ذلك أيضا بفارس واليمن. قال له معاوية ما الطب يا حارث؟ فقال الأزم، يعني الجوع. ذكر ذلك ابن جلجل، وقال الجوهري في كتاب الصحاح الأزم المسك يقال أزم الرجل عن الشيء أمسك عنه وقال أبو زيد، الأزم الذي ضم شفتيه. وفي الحديث أن عمر ـ رضي اللّه عنه ـ سأل الحرث بن كلدة ما الدواء فقال الأزم، يعني الحمية، قال. وكان الحرث طبيب العرب.

طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة

حكمة الكلمة

من لم يعتبر بالأيام، لم ينزجر بالملام، ومن ارتدى بالكفاف، اكتسى بالعفاف. رب حجة، تأتي على مهجة، ورب فرصة، تؤدي إلى غصة. كم من دم، سفكه فم، ورب حرف، أدى إلى حتف. من حسنت مساعيه، طابت مراعيه. من طال عدوانه، زال سلطانه. من لم يستظهر باليقظة، لم ينتفع بالحفَظة. من ترك ما يعنيه، دُفع إلى ما لا يعنيه. من استشار الجاهل ضل، ومن جهل موضع قدمه زل. من سأل ما لا يَجِب، أجيب بما لا يحب.

الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

تفاصيل



عهود عريشي

(أنا ومحمد عبده)

سمعت محمد عبده لأول مرة في طفولتي في الراديو كان حينها يغني (المعازيم) الأغنية التي جمعت الحب والحيرة واللقاء والفراق في مشهد لا يمكن أن تصفه الأغاني، بدأت أسمع محمد عبده منذ تلك اللحظة وأصبح بطلي الذي يغني الأشواق ويرسل الحب مع النسيم، يغني (غريب الدار) فأشعر بألفة الغربة ويغني (صوتك يناديني) فيفز الحنين بين ضلوعي كسرب حمام، لوّنت أغنيات محمد عبده هذا العمر، كبرنا معاً، فهمت تفاصيل اللوعة والغياب عرفت فلسفة الصبر والاستسلام (ما للجراح إلا الصبر)..

خلعت رداء الحزن وتركت الموسيقى ترفرف على تل هزائمي، وسمحت للبكاء أن يجتاحني ذات ليلة بينما كان صوت (محمد عبده) يشق الليل إلى نصفين، ويمزق أوراق ذاكرتي لتتطاير مع رياح الوهم (كل المواعيد وهم)

يبقى صوته متضامناً في كل مرة مع تمردنا على الحياة مع أصواتنا المتخفية خلف صوته العتيق الذي يسافر عبر حناجرنا جميعاً بنبرة ثابتة (أرفض المسافة والسور والباب والحارس) أخبرني كيف لثائر متمرد غاضب أن يرسل كل هذا الغضب في أغنية سوى محمد عبده؟

ويصر على التماهي مع أدق تفاصيلنا ليبقى صوته ممدداً على خارطة أيامنا، يذكرنا دائماً أن لنا في كل لحظة نحاول فيها أن نخرج عن المجرة ؛ صوت يقول للعالم أننا نغني ونكتب الموسيقى ونتراقص ..

(ليلة خميس) مثلاً و التي لازالت تلمع في آذاننا باقية ثابتة، تعزف على إيقاع الخميس اليوم الذي يهرع إليه السرور فيسبقنا (محمد عبده) ليزرع فيه نباتات الفرح (ليلة لقانا كان الندى موعود مع رمش الزهر) ليترك لنا في كل الأماكن عطراً تفوح به الذاكرة حتى قبل أن تتلبس الحدث!

هو (محمد عبده) الصوت الذي يمتزج بالمطر ورائحة البن والهيل بالسفر الطويل بين السحاب، والقمرا وبكل الحزن الذي نركنه خلف قلوبنا لنلتفت لكوبليه يرقص على شرايين الفرح (بلا خوف بنتقي بلا حيرة بنتقي).

نشر 15 ورقة علمية في مجلات عالمية..

جمعية شارك للبحوث والدراسات تعتمد تقريرها السنوي.



اعتمدت الجمعية العمومية لجمعية شارك للبحوث والدراسات في نهاية شهر يونيو 2022 التقرير السنوي لأداء الجمعية لعام 2021 والذي ضمن إنجازات مميزة تواكب تفوق الجمعية في مجالها خلال الأعوام السابقة.

وقد ضم التقرير المنشور على الموقع الإلكتروني لجمعية شارك للبحوث والدراسات العديد من الإنجازات منها نشر 15 ورقة علمية في مجلات عالمية مصنفة في محرك (ISI) ومنها ورقة رصد الصحة النفسية خلال جائحة كورونا19- والتي فازت باختيارها كورقة الشهر ومن الأوراق الأكثر مشاهدة خلال عام 2021 في المجلة الأوروبية للصدمة النفسية. وقد فاز مشروع رصد الصحة النفسية الذي تنفذه جمعية شارك للبحوث والدراسات بالتعاون مع المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية بجائزة سابك للصحة النفسية لنفس العام.

كما طورت شارك منصة تعليمية إلكترونية والعديد من الاختبارات الإلكترونية التفاعلية للصحة والتطوير المهني مما ساهم في رفع الزيارات للموقع الإلكتروني للجمعية ليتجاوز 9 مليون زيارة خلال عام 2021. وقد أصدرت منصة شارك التعليمية أكثر من 3100 شهادة إتمام للدوارات التدريبية خلال عام 2021م.

كما اطلقت شارك بالتعاون مع (IDM) مجلة عقول للبحث العلمي والتي نشر بها عددين خاصة وأكثر من 50 مقال في عام 2021 وحققت المنصة أكثر من 2 مليون زيارة لموقعها الإلكتروني و 1.5 مليون مشاهدة على حسابها في تويتر. عقول هي منصة لنشر ثقافة البحث العلمي باللغة العربية وتبسيطها للمجتمع العربي. تهدف عقول إلى تبسيط المعرفة ونشر ثقافة البحث العلمي ومنهجياته ودوره في حياة الفرد والمجتمع وإثراء المحتوى العربي في هذا المجال.

كما اطلقت الجمعية بالتعاون مع (IDM) مجموعة من لوحات الإحصائيات على موقعها الإلكتروني وتشمل مؤشر شارك لصحة المجتمع، مؤشر شارك للنشاط الرياضي في المجتمع، ومؤشر شارك لممارسة الهوايات في المجتمع، مؤشر شارك لاستخدام تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة، مؤشر شارك لاستهلاك المشروبات الغازية ومشروبات الطاقة في المملكة، مؤشر شارك لتفضيل المنتجات المصنوعة في المملكة، ومؤشر شارك للعمل التطوعي في المملكة.

وقدمت الجمعية عبر أنشطتها أكثر من 14 ألف ساعة تطوعية ورفعت عدد المستخدمين المسجلين في قاعدة بيانات شارك للمشاركة في الأبحاث إلى 150 ألف مشارك بنهاية العام. وزادت الجمعية عدد الاتفاقيات الموقعة مع الجهات الحكومية والغير ربحية والخاصة إلى 13 اتفاقية. وأخيرا حققت الجمعية نسبة 97٪ في تقرير حوكمة الجمعيات الأهلية التي تنفذه وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

الطويل يصدر (شغايا)

عن دار تكوين صدر حديثًا ديوان (شغايا) للكاتب والشاعر الزميل خالد الطويل.
ويتضمن الديوان 83 نصا في عدد من أغراض الشعر، ويقع في 155 صفحة.
وقال الطويل في مقدمة الديوان: حين تأملت نصوصي الشعرية جرتُ في تركها سابحةً في فضاء الوسائط الحديثة، أو منشورة في أراشيف الصحف والمجلات الشعرية السعودية والخليجية، أو حبيسةً كما هي منقوشة في وجداني قبل أوراقي العتيقة، فاخترت خشية ضياعها وإغارة الزمان عليها لمّ شتات بعضها تحت عنوان (شغايا) وهو العنوان الذي حملتها بعض أبيات الديوان.

جمعية حماية المستهلك..

إطلاق شهادة "صديق المستهلك" للمنشـآت الصحيـة.

واس

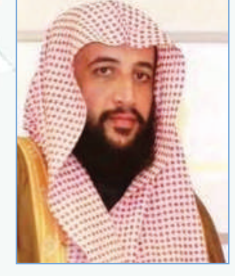
أعلنت جمعية حماية المستهلك عن إطلاق برنامج شهادات الالتزام "شهادة صديق المستهلك للمنشآت الصحية"، بالتعاون مع الجمعية السعودية للإدارة الصحية، حيث يستهدف البرنامج المنشآت الصحية من مستشفيات ومراكز صحية منها: مراكز الأسنان، مراكز الجلدية والتجميل، المختبرات الطبية، مراكز العلاج الطبيعي، مراكز الرعاية الصحية الأولية.

جمعية حماية المستهلك
Consumer Protection Association

وتهدف هذه المبادرة إلى نشر الوعي بحقوق المستهلك ورفعة ثقة المستهلك في التعامل مع المنشآت المشاركة في البرنامج وتحسين تجربته فيها وإشراك العديد من المنشآت الصحية في توعية المستهلك بحقوقه من خلال تحسين مستوى تجربة للمستهلك.
يأتي هذا البرنامج لتعزيز دور القطاع الغير ربحي في كل ما يتعلق بحماية وحقوق المستهلك وتحسين تجربته، وذلك عبر عقد برامج متخصصة وفق مسارات معتمدة فضلًا عن تحسين جودة ورفع ثقة المستهلك وتحسين تجربته في السوق المحلي، حيث تكمل هذه البرامج الجهود والسياسات الحكومية التي تهدف لتحسين الخدمات وجودة الحياة.
تجدر الإشارة إلى أن الملتحقين في البرنامج سيحصلون على مزايا متعددة من جمعية حماية المستهلك وجمعية الإدارة الصحية تتضمن منح شهادة "صديق المستهلك" وإعلان العلامة التجارية للمنشأة في موقع الجمعية وحسابات التواصل الاجتماعي، كذلك إتاحة الفرصة للمنشآت المشاركة في جائزة جمعية حماية المستهلك السنوية ضمن مسار "صديق المستهلك" بالإضافة إلى مزايا أخرى تشمل تقديم التدريب لمقدمي الخدمة في مجال حقوق المستهلك وتجربة المستهلك.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي
(عضو السلك القضائي سابقاً - المحامي والمستشار حالياً)

س- ما أهمية العقيدة الإسلامية ؟
ج- قال الله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ سورة الذاريات :- 56 ، أي إلا ليوحدون.
وقال الله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ سورة الإخلاص :- 1 ، أي واحد في ربوبيته و ألوهيته فلا يستحق العبادة إلا هو سبحانه وتعالى .
وفي الصحيحين (البخاري برقم 1496 ومسلم برقم 19) من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - لما بعث النبي عليه الصلاة والسلام معاذًا - رضي الله عنه - إلى اليمن قال له عليه الصلاة والسلام ((إنَّك تأتي قومًا أهلَ كتابٍ فليكن أوَّلُ ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله)).
وقد أجمع المسلمون على أن أصل العقيدة الإسلامية هو توحيد الله وعدم الإشراك به ، وثمرة ذلك دخول الجنة ففي صحيح مسلم (93) من حديث جابر - رضي الله عنه - قول الرسول عليه الصلاة والسلام ((مَن لَقِيَ اللهَ لا يُشْرِكُ به شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، ومَن لَقِيَهُ يُشْرِكُ به دَخَلَ النَّارَ)).
والمنظم السعودي نص على العقيدة الإسلامية في النظام الأساسي للحكم في عدد من أبوابه ومواده ففي الباب الثالث منه والمتعلق بمقومات المجتمع السعودي ، جاء في المادة التاسعة ما نصه ((الأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية ...)) ، كما جاء في المادة الثالثة عشرة ما نصه ((يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء ...)) فالعقيدة الإسلامية هي المقوم الأول للمجتمع السعودي، وعليها يتربى أفراد المجتمع ويهدف التعليم السعودي إلى غرسها في نفوس النشء .
كما جاء في الباب الخامس من النظام الأساسي للحكم والمتعلق بالحقوق والواجبات المادة الثالثة والعشرون وفيها ما نصه ((تحمي الدولة عقيدة الإسلام ...)) ، كما جاء في المادة الثالثة والثلاثين ما نصه ((تنشئ الدولة القوات المسلحة، وتجهزها من أجل الدفاع عن العقيدة ...)) فحماية العقيدة الإسلامية والدفاع عنها من الواجبات التي تقوم بها الدولة ، كما أن الدفاع عن العقيدة الإسلامية واجب على كل مواطن كما في نص المادة الرابعة والثلاثين من النظام الأساسي للحكم ، ودفاع المواطن عن العقيدة الإسلامية يكون وفقًا لأحكام الشريعة والأنظمة المرعية فليس له أن يفتات على أجهزة الدولة المختصة في ذلك أو يثير فتنة ، فإن الدولة تمنع كل ما يؤدي للفتنة كما في منطوق المادة الثانية عشرة من النظام الأساسي للحكم ، بل تكون العلاقة بين أجهزة الدولة والمواطن في الدفاع عن العقيدة الإسلامية تعاونية وتكاملية ، فالمواطن أعظم شيء تملكه الدولة للنجاح كما أكد عليه سيدي ولي العهد الأمين الأمير محمد بن سلمان -حفظهما الله-.
والمملكة العربية السعودية- حرسها الله - هي دولة الإسلام الأولى في هذا العصر ، وهي المدافعة عن عقيدة الإسلام في جميع المحافل الإقليمية والدولية، والناشرة لعقيدة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها ولله الحمد .

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

ضربة كرة جعلته كاتبا

يقول هاروكي موراكامي إنه كان يتفرج على مباراة بين فريقين في كرة البيسبول عام 1978 عندما ضرب لاعب أمريكي هو (ديف هيلتون) الكرة، حينها أدرك فجأة أنه يمكن أن يكتب رواية، فذهب إلى منزله وبالفعل بدأ بالكتابة في نفس تلك الليلة. ورغم أنها قصة غريبة إلا أن هذا الكاتب الياباني ذائع الصيت وحاصد الجوائز يكرر هذه القصة في لقاءاته الصحفية ويتصدر بها تعريفه عن نفسه في موقعه (www.harukimurakami.com) واصفا شعوره آنذاك بأنه (إحساس دافئ).

وهكذا فقد بدأ بكتابة روايته الأولى (أسمع الريح تغني) وعلى الفور شارك بها في مسابقة أدبية ففاز بالجائزة الأولى، رغم أنه لم يكتب قبلها أي شيء على الإطلاق. وقد شجعه هذا الفوز على الاستمرار في الكتابة وترك عمله السابق في مقهى كان يعمل فيه مع زوجته.

فكيف تحول موراكامي إلى الكتابة؟ وهل لضربة ديف هيلتون بكرة البيسبول دور في ذلك؟ أم إن كون أبويه كانا يدرّسان الأدب الياباني دور في ذلك؟ أم لأنه كان قارئا للأدب الأمريكي في سن مبكرة؟ أم إنه استجاب لنداء داخلي؟

لا أظن أن الكاتب نفسه يعلم حيث يقول: لم أرغب في أن أُصبِح كاتبًا، ولكنني أصبحت كذلك. أعتقد إنها معجزة، والتي عليّ أن أتواضع أمامها. أنا فخور بذلك واستمتع به ومن الغريب أن أقول ذلك، ولكنني أحترمه.

وعندما سئل في لقاء له نشره في موقعه عما ما إذا كان يرغب في أن يكون كاتبا في شبابه أجاب: كنت أحب القراءة كثيرا وهذا ما جعلني شخصا حساسا، وربما توقع الآخرون أن أصبح كاتبا لكنني لم أكن أفكر في ذلك أبدا، وكنت أرغب في أن أكون صانع أفلام ولذلك فقد تخصصت في السينما وفنون المسرح في جامعة واسيدا. ويقول إن السبب في عدم تفكيره في ذلك أنه كان يعتقد أنه لا يملك لا الكفاءة ولا الموهبة في الكتابة. (لا أعلم لماذا حصل هذا ربما كان إلهاما). وكان يردد: دائماً ما كانت الكُتب شغفي الأكبر، وسواءً كنت مشغولا أو مفِلسا أو مرهَقا لم يكن لأحد أن يحرمني من تلك المتع. كما كان يقول: أنا إنسان عادي جدا، أنا فقط أحب قراءة الكتب.

ومن أبرز أعمال موراكامي (الذي ولد عام 1949): كافكا على الشاطئ ومطاردة الخراف الجامحة والغابة النروجية، ولديه اهتمامات أخرى منها الرياضة خاصة جري المسافات الطويلة. وقد حصل على عدة جوائز منها جائزة نوما للوجه الأدبي الجديد وجائزة فرانتس كافكا وجائزة أساهي وجائزة القدس والجائزة الدولية لكاتالونيا ونيشان الفنون والآداب من رتبة قائد وجائزة عالم الفنتازيا وجائزة فرانك أوكونور العالمية للقصة القصيرة وجائزة فرانز كافكا.

عرف بحساسيته حيث كانت الأحداث التي تجري حوله تؤثر في كتاباته مثل إصداره لكتاب بعد الزلزال الذي ضرب اليابان عام 2011، ثم تبرعه بعدها بقيمة جائزة كاتالونيا الدولية بقيمة 80 آلاف يورو لصالح متضرري الزلزال.

وقد ترجمت كتبه إلى أكثر من 50 لغة، ويعتبر من أهم رموز ما بعد الحداثة، وتتميّز أعماله بالسيريالية والعدمية وغالبًا ما تتحدّث عن الوحدة والغُربَة وقد وصفته مجلة الغارديان بأنه أحد أعظم الروائيين في يومنا هذا، كما اختارته مجلة التايم من بين 100 شخصية مؤثرة على مستوى العالم في العام 2015.

من كتبه الأخرى: أرض العجائب الحارة ونهاية العالم، رقص رقص رقص، جنوب الحدود، غرب الشمس، تاريخ العصفور الآلي، سبوتنيك الحبيبة، ما بعد الظلام، إيتشي كيو هاتشي يون، مقتل قائد الفرسان.

من كلماته:

- أن ألمس كتابًا مألوفًا وأستنشق عطره عميقًا في داخلي أجده سببًا كافيًا لمنحي السعادة.
- لا أندفع في القراءة كأنني في سباق بل أعيد قراءة الأجزاء التي أعتقد أنها الأهم حتى أفهم مغزاها.
- إذا كنت تقرأ الكتب التي يقرأها الآخرون فقط، سَتُفَكّر فيما يُفَكّر فيه الآخرون فحسب.








خلال أربع سنوات

41,498 خدمة

استفاد منها **1,398** مريض ضمن مبادرة إسكان أثناء تلقي العلاج في مدينة الرياض.

بخيرك يبقى العطاء.


متجر الجمعية

054 880 5231
saudi_cancer
www.saudicancer.org

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

جـوهـــر الكلمـة الحـــرة

وروح الفـكـــر المستنيـــر

تحليل الأحداث.. واستشراف المستقبل







riyadhcpss.com